

ديوان الأمير علي

جمعه وضبطه وشرحه
الأستاذ نعيم زرزور
دبلوم دراسات عليا في اللغة العربية وأدائها

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت

يطلب من: **دار الكتب العلمية** بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص: ٩٤٢٤ / ١١ تلکس : Nasher 41245 Le

بين يدي الديوان

درجت العادة أن يقدم محقق أو جامع ديوان شاعر من الشعراء سيرة حياة الشاعر، مع دراسة للعصر الذي عاش فيه... الخ. ولكن المعطيات تختلف هنا، مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لذلك سوف يكون الحديث عن نقطتين أساسيتين:

الأولى: الباعث على القيام بهذا الجمع.

الثانية: الطريقة المتبعة في هذا العمل.

خلال عملي في جمع وترتيب ديوان الإمام الشافعي، رضي الله عنه، لفت نظري وجود قصائد ومقطعات شعرية تنسب للإمام علي رضي الله عنه فتساءلت؟ هل يدرج الإمام بين الشعراء؟ وبدأت رحلة البحث، والتي عثرت خلالها على كتابين أساسيين في العمل الذي قمت به:

١ - ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء.

٢ - من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب.

كان الأول غفلاً من أسماء المراجع والمصادر التي يمكن للباحث الرجوع إليها بينما ذكر الثاني بأسماء المراجع، إنما دون ذكر مواقع الشعر في المرجع من حيث الجزء والصفحة.

فحاولت العدول عن عملي هذا لوجود كتابين يتحدثان عن موضوع واحد، فلماذا الإضافة في الكم؟؟

إنما خلال عملية المقارنة تبين أن هناك نقص في أحدهما على الآخر، مما جدد الحاجة لدي للاستمرار بما باشرت العمل فيه.

فكانت سياحة في بطون المراجع القديمة منها، والحديثة، وإن كانت لا تشير إلى مواضيع أخذ الأشعار، وكان الإعتماد على الكتابين السابقين خاصة. إن كتب الجمع مثل الكشكول والمخلاة وجواهر الأدب وهي من الكتب الحديثة لم تنسب الشعر إلى قائله، وهذا كان يشكل صعوبة أخرى. وبعد إتمام السياحة في ما توفر بين يدي من كتب، لا أدعي كمال العمل، بل أشك بوجود مقطعات لا زالت في ثنايا كتب أخرى لم أستطع الحصول عليها قبل دفع هذا العمل إلى المطبعة، وإنني أرحب بكل إضافة في هذا الديوان سواء من حيث المصادر التي تذكر الأشعار الموجودة فيه، أو الإضافات للمقطوعات غير المذكورة فيه، وتنسب للإمام علي رضي الله عنه.

أما من ناحية العمل في هذا الديوان، فقد حاولت الاستفادة من الطريقة، الأكاديمية البحتة، بحيث أنني تتبع الفروق بين كل مصدر ومصدر، مع ذكر الموقع لهذا الشعر في كل مصدر، والأهم من ذلك هو محاولة إلقاء الضوء على نسبة أي مقطوعة شعرية إلى قائلها حسبما تشير إليها المصادر التي وجدتها فيها، خصوصاً، أنني، كما نوهت في بداية الحديث، لم أشأ القطع في صحة نسبة أي مقطوعة، ولا البحث في شاعرية الإمام أو إثارة أي نقطة يمكن أن تكون باعثاً على الجدل. لأنني أعتبر أن دراسة من هذا القبيل يجب أن يتوفر لها الوقت الكافي، لكي تكون بعيدة عن الهوى، منزهة عن الغرض وهذا الدافع هو وراء ذكر نسبة الشعر إلى قائله حسب وروده في المصادر. وحسب تقديري إن دراسة من هذا القبيل لا تتوفر إلا بعد فهرسة الشعر في جميع ما هو موجود من مصادر مطبوعة ومخطوطة، وهذا عمل ليس في مقدور فرد، مهما بلغت طاقاته.

ربنا اجعل عملنا خالصاً لوجهك، وانفعنا به إنك مجيب الدعاء. ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾.

والله من وراء القصد

نعيم زرزور

شحيم في غرة رمضان - ١٤٠٥ هـ

الموافق فيه ٢٠ أيار ١٩٨٥ م

قافية الالف

(البحر البسيط)

يقول عليه السلام في فضل العلم: *

الناس من جهة التمثال اكفاء أبوهُم آدم والأم حواء^(١)
نفس كنفس، وأرواح مشاكلة وأعظم خلقت فيها. وأعضاء
وإنما أمهات الناس أوعية مستودعات وللأحساب آباء
فأن يكن لهم من أصلهم شرف يُفاخرون به فالطينُ والماء^(٢)
ما الفضل إلا لأهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى أدلاء^(٣)

* المقطوعة في: ١ - ديوان الإمام علي: ٧ (الآيات: ١، ٣، ٥، ٩، و صدر ٦ وعجز ٧).

٢ - الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي: ١١ (الآيات: ١، ٣، ٥، ٨ - ٩ و صدر ٦ وعجز ٧).

٣ - جامع بيان العلم وفضله: ٤٨/١ (الآيات ١ - ٢ و ٤ - ٧).

٤ - نور الأبصار: ٩٤ (الآيات: ١، ٤، ٥، ٨ - ٩، صدر ٦ وعجز ٧).

٥ - منهاج اليقين: ٥١ (الآيات: ٥، ٩ و صدر ٦ وعجز ٧).

٦ - إحياء علوم الدين: ٧/١ (الآيات: ٥، ٩ و صدر ٦ وعجز ٧).

٧ - جواهر الأدب: ٧٠١ (الآيات: ١، ٤، ٥، ٨ - ٩ و صدر ٦ وعجز ٧).

(١) التمثال «الشعر المنسوب، جامع بيان العلم ونور الأبصار» التمثيل.

(٢) من أصلهم شرف «الشعر المنسوب» من قبل ذا نسب.

وجامع بيان العلم» في أصلهم حسب

(٣) ما الفضل «منهاج اليقين، جواهر الأدب» «ما الفخر»، وإحياء علوم الدين: «ما العلم».

وقدرُ كل امرئ ما كان يحسنه وللرجال على الأفعال اسماً^(١)
 وضدُ كل امرئ ما كان يجله والجاهلون لأهل العلم أعداء
 وإن أتيت بحدود من ذوي نسب فإن نسبتنا جودٌ وعلياء
 ففز بعلمٍ ولا تطلب به بدلاً فالناس موتى وأهل العلم أحياء^(٢)

* * *

ويقول عليه السلام في الأصدقاء والزمن:

البحر الوافر

تغيرت المودة والإخاء وقل الصدق وانقطع الرجاء
 وأسلمني الزمان إلى صديق كثير الغدر ليس له رعاء
 ورب أخ وفيت له بحق ولكن لا يدوم له وفاء
 أخلاء إذا استغنيت عنهم وأعداء إذا نزل البلاء
 يديمون المودة ما رأوني ويبقى الود ما بقي اللقاء
 وإن غيت عن أحد قلاني^(٣) وعاقبني بما فيه اكتفاء
 سيغيني الذي أغناه عني فلا فقر يدوم ولا ثراء

(١) صدر البيت في نور الأبصار: «وقيمة المرء ما قد كان يحسنه».

(٢) ففز بعلم «الديوان» فقم بعلم...

وصدر البيت في منهاج اليقين، وإحياء علوم الدين وجواهر الأدب:

«ففز بعلم تعش حياً به أبداً»

وفي نور الأبصار: «فقم بعلم ولا تبغي به بدلاً».

* المقطوعة من ديوان الإمام علي: ٧ - ٨، الكشكول ٢١١/٣ البيت التاسع فقط.

(٣) ابغضني.

وكلُّ مودةٍ لله تَصْفُو
وكلُّ جراحةٍ فلها دواءٌ
وليس بدائمٍ أبداً نعيمٌ
إذا أنكرتُ عهداً من حميمٍ
إذا ما رأس أهل البيت ولَّى
ولا يَصْفُو مع الفسق الاخاءُ
وسوءُ الخلقِ ليس له دواءُ
كذلك البؤسُ ليس له بقاءُ
ففي نفسي التكرمُ والحياءُ
بدا لهم من الناسِ الجفاءُ

* * *

ويقول عليه السلام في النساء: *

(البحر الكامل)

دَعْ ذَكَرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وفاءُ
يَكْسِرُنَّ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبُرُنَّهُ
رِيحُ الصَّبَا وعهودُهُنَّ سواءُ
وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خلاءُ

* * *

ويقول عليه السلام في جمع المال: **

(البحر الهزج)

وكم ساعٍ لِيُثْرِي لَمْ يَنْلُهُ
وساعٍ يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ جَمْعاً
وما سَيَّانٌ ذُو خُبْرٍ بِصِيرُ
وَمَنْ يَسْتَعْتِبِ الْحَدَثَانِ يَوْماً
وآخر ما سَعَى الخلقُ الثراءُ^(١)
ليورثها أعاديهُ شقاءُ
وآخر جاهِلٌ ليسا سواءُ
يَكُنْ ذَاكَ الْعِتَابُ لَهُ عَنَاءُ

* ديوان الإمام علي عليه السلام ٨.

* * ديوان الإمام علي عليه السلام ٨.

(١) الثراء: الغنى.

وَيُزْرِي بِالْفَتَى الْإِعْدَامَ^(١) حَتَّى مَتَى يُصِيبُ الْمَقَالَ يُقَلُّ أَسَاءُ

* * *

ويقول عليه السلام في الدنيا: *

(البحر الطويل)

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنْ فَنَاءَهَا^(٢) محل فناء لا محل بقاء
فَصَفَوْتُهَا مَمْزُوجَةً بِكُدُورَةٍ وراحتها مقرونة بعناء

* * *

ويقول عليه السلام في الثبات أمام تصرفات الدهر: **

(الخفيف)

هِيَ حَالَانِ: شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ وَسِجَالَانِ: نِعْمَةٌ وَبَلَاءٌ
وَالْفَتَى الْحَاقِظُ الْأَرِيبُ إِذَا مَا خَانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخْنِهِ عِزَاءٌ^(٣)
إِنْ أَلَمْتُ مَلَمَّةً بِي فَإِنِّي فِي الْمَلَمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَاءٌ
عَالِمٌ بِالْبَلَاءِ عِلْمًا بِأَنْ لِي سَ يَدُومُ النَّعِيمُ وَالرَّخَاءُ^(٤)

* * *

(١) الإعدام: الفقر.

* ديوان الإمام علي عليه السلام ٩.

(٢) الفناء بالكسر، الساحة أمام البيت.

** ديوان الإمام علي عليه السلام ٩، من الشعر المنسوب للإمام علي عليه السلام ١٤،
الكشكول ٣١٠/٢ - ٣١١.

(٣) الأريب: في ديوان الإمام: الأديب.

عزاء: في من الشعر المنسوب والكشكول: العزاء.

(٤) البيت في الديوان المنسوب:

حائرٌ في البلاء علماً بأن لي سَ يَدُومُ النَّعِيمُ وَالْبَلَاءُ

ويقول عليه السلام في القدر: *

(البحر الوافر)

إذا عقد القضاء عليك أمراً فليس يحلُّه إلا القضاء^(١)
فما لك قد أقمت بدارٍ ذلٍّ وأرض الله واسعة فضاء^(٢)
تبلغ باليسير فكل شيءٍ من الدنيا يكون له انتهاء

* * *

ويقول عليه السلام يرثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **

(البحر الطويل)

أمن بعد تكفين النبي ودفنه نعيش بآلاء ونجنح للسلوى^(٣)
رزئنا رسول الله حقاً فلن نرى بذاك عديلاً ما حيننا من الردى^(٤)
وكنّا لنا كالحصن من دون أهله له معقل حرز حرز من العدى^(٥)
وكنّا به شم الأنوف بنحوه على موضع لا يُستطاع ولا يُرى

* ديوان الإمام علي عليه السلام ٩، نور الأبصار: ٩٥.

(١) إلا القضاء: نور الأبصار: غير القضاء.

(٢) واسعة فضاء: نور الأبصار: واسعة الفضاء.

** المقطوعة في: ديوان الإمام علي: ص ١٠ ما عدا الأبيات ٤ و ١٤ - ١٥.

مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٤٠ - ٢٤١. الأبيات ١ - ٤ و ٧ - ٩ و ١٤ - ١٥.

ومن حاشية المناقب عن «نسخة البحار» الأبيات: ٥ - ٦ و ١٠ - ١٣.

(٣) البيت في المناقب:

«أمن بعد تكفيني النبي ودفنه بأثوابه آسى على هالك ثوى»

ويظهر أن هناك صدرًا للبيت المذكور في الديوان غير موجود؟ والله أعلم.

(٤) حقاً في المناقب: فينا.

(٥) وكنّا في المناقب: وكان.

وَكُنَّا بِمَرَاكِمِ نَرَى النُّورَ وَالْهُدَى
لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظِلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِكُمْ
فِيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ
وَضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرَحْبِهِ
فَقَدْ نَزَلْتَ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
صَبَاحَ مَسَاءٍ رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى^(١)
نَهَاراً وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظِلْمَةِ الدُّجَى^(٢)
وَيَا خَيْرَ مِيتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالثَّرَى
سَفِينَةُ مَوْجٍ حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا^(٣)
لَفَقَدِ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى
فَقَدْ نَزَلْتَ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ

كَصَدَعِ الصِّفَا لَا صَدْعَ لِلشَّعْبِ فِي الصِّفَا^(٤)
فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمْ
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهِيْجُهَا
وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكِ
فِيَا حَزْناً، إِنَّا رَأَيْنَا نَبِيَّنَا
وَكَانَ الْأَلَى شَبَهَتْهُ سَفَرُ لَيْلَةٍ
وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى^(٥)
بِلَالٌ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كَلَمَّا دَعَا^(٦)
وَفِينَا مَوَارِيثُ النَّبُوَّةِ وَالْهُدَى
عَلَى حِينٍ تَمَّ الدِّينَ وَاشْتَدَّتْ الْقَوَى
أَضَلَّ الْهُدَى، لَا نَجْمَ فِيهَا وَلَا ضَوَى

* * *

وقال عليه السلام يوم بدر: *

(الطويل)

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا وَثَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ذَوُو الْحِجَى

(١) وكنا بمراكم «في نسخة البحار» وكنا بمراة.

(٢) بعد فقدكم «في نسخة البحار» بعد موته.

(٣) عجز البيت في المناقب: «سفينة موج البحر، والبحر قد طمى».

(٤) صدع للشعب «في الديوان» لا شعب للصدع.

(٥) ما حل فيهم «في نسخة البحار» تلك مصيبة.

(٦) يهيجها «في نسخة البحار» يهيجه.

* ديوان الإمام علي: ١٠ - ١١.

ضربنا غواة الناس عنه تكراً ولما يروا قصد السبيل ولا الهدى
ولما أتاننا بالهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى

* * *

ويقول عليه السلام عن حياة الدنيا:

(الطويل)

حياتك أنفاس تُعدُّ فكلما مضى نفس أنقصت به جزءاً
ويحييك ما يُفنيك في كل حالة ويخدوك حادٍ ما يريد بك الهزء
فتصبح في نفسٍ وتمشي بغيرها ومالك من عقلٍ تحسُّ به رزء^(١)

* * *

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال في الحث على العمل وطلب الرزق:

(الوافر)

وما طلبُ المعيشة بالتَمَنِّي وَلَكِنِ الْقِيَّ دَلَوَكَ فِي الدَّلَاءِ
تجئك بملئها يوماً ويوماً تجئكَ بِحِمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ^(٢)
ولا تقعد على كل التمني تحيل على المقدر والقضاء

* ديوان الإمام علي عليه السلام ١١.

(١) الرزء: المصيبة.

* * ديوان الإمام علي ١١، (البيتان ١ - ٢)، نور الأبصار ٩٤، (الأبيات ١ - ٢ - ٦ - ١٣)
وجواهر الأدب ٧٢٧ الأبيات ١ - ٥. وقد ذكر صاحب نور الأبصار أنها من الديوان
المنسوب للإمام علي كرم الله وجهه، ولم ينسبها صاحب جواهر الأدب كما أنه لم يشر
إلى مصدرها.

(٢) البيت في جواهر الأدب:

«تجيء بملئها طوراً، وطوراً تجيء بحمأة

فإن مقادر الرحمن تجري
مقدرة بقبضٍ أو ببسطٍ
لنعم اليوم، يوم السبت حقاً
وفي الأحد البناء، لأن فيه
وفي الإثنين، إن سافرت فيه
ومن يُردِ الحجامة، فالثلاثا
وإن شرب أمرو يوماً دواءً
وفي يوم الخميس قضاء حاجٍ
وفي الجمعات تزويج وعرسٍ
وهذا العلم لا يعلمه إلا
بأرزاق الرجال من السماء
وعجزُ المرء أسباب البلاء
لصيدٍ إن أردت بلا أمتراء
تبدى الله في خلق السماء
ستظفر بالنجاح وبالثراء
ففي ساعته سفك الدماء
فنعم اليوم، يوم الأربعاء
ففيه الله يأذن بالدعاء
ولذات الرجال مع النساء
نبيٌّ أو وصيُّ الأنبياء

قال الإمام علي في عثمان رضي الله عنهما، وقد اعادها عثمان فيه كذلك*:

فكيف به؟ أنى أداوي جراحه فيدوى، فلا ملّ الدواء ولا آلداء

قافية الباء

قال عليه السلام في الخلافة: *

(البحر الطويل)

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمُشِرون غيبُ
وإن كنت بالقُربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقربُ

* * *

وقال عليه السلام وهو بصفين: **

(الطويل)

ألم ترَ قومي إذ دَعَاهُم أخوهُم أجابوا وإن يغضب على القومِ يَغْضَبُوا^(١)
هُمُ حَفَظُوا غيبي كما كُنْتُ حَافِظًا لقومي أخرى مثلها إذ تَغَيَّبُوا^(٢)

* ديوان الإمام علي ١٢ .

** ديوان الإمام علي: ١٢؛ شرح نهج البلاغة ٣/٣١٤ و ٣/٣١٧ وفيها يشير الشارح إلى أن الأبيات البائية هذه هي لربيعة بن مقروم الطائي؛ وقعة صفين ١٦٠ . وفي الحاشية يتبنى المحقق ما ورد في شرح النهج . والله أعلم .

(١) إذ في شرح النهج: إن .

إن يغضب في الديوان: إن أغضب .

(٢) إذ تغيبوا في شرح النهج: إن يُغَيَّبُوا .

بنو الحَرْب لم تفقد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صدقٍ فأنجبوا^(١)

* * *

وقال عليه السلام في حرب صفين وهو يبارز حريث قبل أن يقتله:*

(الرجز)

أنا عليّ وابن عبد المطلب نحن لعمرُ الله أولى بالكُتُب^(٢)
مِنَّا النبيُّ المصطفى غير كذب أهل اللواء والمقام والحُجُب
نحن نصرناه على جلّ العرب يا أيها العبدُ الغرير المُتدب
أُتِبْتُ لنا يا أيها الكلبُ الكلب

* * *

وقال (ع) لحريث أيضاً قبل أن يقتله: **

(الرجز)

أنا الغلامُ العربيُّ المنتسب من خيرِ عود في مُصاص^(٣) المطلب
يا أيها العبدُ اللئيم المُتدب إن كنتَ للموتِ محباً فاقترِب

(١) لم تفقد «في وقعة صفين» لم يقعد، وأظنه خطأً مطبعياً.

فأنجبوا «في وقعة صفين» وأنجبوا.

* ديوان الإمام علي ١٣، شرح نهج البلاغة ٥/٢١٥ - ٢١٦ والهامش، وقعة صفين: ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) وابن... في الديوان: وأنا بن...

** ديوان الإمام علي ١٣.

الملاحظ أنها مع سابقتها تشكلان مقطوعة واحدة والله أعلم.

(٣) المصاص بضم الميم خالص كل شيء.

وَأُثِّبَتْ رُوبِدًا أَيُّهَا الْكَلْبُ الْكَلْبُ أَوْ لَا فَوْلٌ هَارِبًا ثُمَّ انْقَلَبَ

* * *

وقال عليه السلام:

(الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ فَلَا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكَالًا عَلَى النَّسَبِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانًا فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ الشُّرْكَ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

* * *

وقال (ع) عن الفرج بعد الضيق:

(الوافر)

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيْبُ^(١)

* ديوان الإمام علي ١٣.

* * المقطوعة في : ١ - ديوان الإمام علي ١٣ (الأبيات ١ - ٥).

٢ - أدب الدنيا والدين: ٣٠٨ (الأبيات ١ - ٥) وهي غير منسوبة لأحد.

٣ - الأمالي للقالبي ٣٠٣/٢ - ٣٠٤ (الأبيات ١ - ٥) وهي غير منسوبة لأحد.

٤ - البداية والنهاية ١٠/٨ (الأبيات ١ - ٥) منسوبة للإمام علي.

٥ - تاريخ الخلفاء ١٨٣ (الأبيات ١ - ٥) منسوبة للإمام علي.

٦ - الحماسة البصرية ١/٢ (الأبيات ١ - ٥) نسبها للإمام علي وقال:

وتروى لحسان بن ثابت الأنصاري ويتبنى حاشية سمط اللآلي ولم أجد

المقطوعة في ديوان حسان بشرح البرقوقي ولا ط. صادر.

٧ - الفرج بعد الشدة ٢٠٣/٢ (الأبيات ١ - ٥) ويقول قبلها:

«وحدثني الحسين بن الحسن بن أحمد بن محمد بن يحيى الواقفي قال:

سمعت أبا علي بن مقلة ينشد، في نكته عقيب الوزارة الأولى، والإلحاقات

من رواية الواقفي».

٨ - الكشكول الكامل ٣٠٧/٢ (الأبيات ١ - ٥) وينسبها لأبي تمام ولم أجدها في =

وأوطنت المكاره وأطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب^(١)
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً ولا أغنى بحيلته الأريب^(٢)
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب^(٣)
وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها فرج قريب^(٤)

* * *

= الديوان بتحقيق عزام ط. دار المعارف بمصر والديوان بشرح التبريزي (ذخائر العرب ٥).

٨ - لباب الآداب ٣٦١.

٩ - المستطرف في كل فن مستظرف ١٥٥/٢ (الآبيات ١ - ٤) وهي غير منسوبة.

١٠ - سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٩٥٤. والبكري ينسب الشعر لمحمد بن يسير (بشير) ويؤكد المحقق للسمط ما ذكره البكري، ويقول «وهي بمذهبه (أي محمد بن يسير) أليط».

١١ - منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين ٤٨٨ الآبيات (١ - ٥) غير منسوبة

والجدير بالملاحظة أن من لم ينسب الشعر يذكر هذه العبارة: «أنشد ابن

دريد عن أبي حاتم»، وأبو حاتم هو سهل بن عثمان السجستاني من أعظم

الأدباء، أخذ منه المبرد وابن دريد ونحوهما من العلماء، توفي بالبصرة سنة

٢٤٨ هـ.

(١) اليأس: المستطرف البؤس.

لما به: في الأمالي، والبداية والنهاية والمستطرف: ولباب الآداب: بما به.

في تاريخ الخلفاء: بهمها، وفي الكشكول: لما بها.

(١) اطمأنت «في الديوان» استقرت.

أماكنها «في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين» مكانتها.

وفي لباب الآداب وأمالي القالي، والحماسة، والكشكول والمستطرف: مكانتها.

(٢) لم تر: أدب الدنيا والدين، منهاج اليقين، تاريخ الخلفاء والحماسة: لم ير.

وجهاً: تاريخ الخلفاء والحماسة: وجه.

(٣) قنوط منك «الفرج بعد الشدة» قنوطك منه؛ الكشكول: قنوط منه.

يمن «تاريخ الخلفاء والحماسة» يجيء.

(٤) إذا تناهت «الأمالي، الحماسة، الفرج بعد الشدة والكشكول» وإن تناهت.

وقال عليه السلام:*

(البحر البسيط)

إِنِّي أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ ضَيِّقَةٌ وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ بِالْعَجَبِ
صَبْرًا عَلَى شِدَّةِ الْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا عُقْبَى وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ ذِي الْحَسَبِ
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ

* * *

وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يغدو ويروح إلى قبر رسول الله (ص) بعد وفاته ويكي تفجعاً ثم يقول: يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك وأقبح البكاء إلا عليك ثم يقول: **

(الكامل)

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاسِبَا^(١)
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتًا سَفَحْتُ عَيْنِي الدَّمْعَ فَفَاضَ وَأَنَسَكَبَا^(٢)
إِنِّي أَجَلَ ثَرَى حَلَلْتُ بِهِ عَنْ أَنْ أَرَى لِسَوَاهُ مُكْتَبَا^(٣)

* * *

= فموصول: الأمالي ولباب الآداب فمقرون.

فرج قريب «في أدب الدنيا والدين، منهاج اليقين، الأمالي، البداية والنهاية، تاريخ الخلفاء والحماسة» الفرج القريب.

* ديوان الإمام علي ١٤، الفرج بعد الشدة: ٦/٥.

* * ديوان الإمام علي ١٤، مناقب آل أبي طالب ٢٤١/١.

(١) نازلة = في المناقب: نائبة.

(٢) ورد البيت في المناقب:

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ سَامَحْتُكَ بِهِ مِنْ الْجَفْوَنِ فَفَاضَ وَأَنَسَكَبَا

(٣) لسواه، في المناقب: بسواه.

وبعد أن قتل (ع) عمرو بن عبد ودّ في وقعة الخندق وانكشف تنحي عنه
وقال: *

(الكامل)

| | |
|-----------------------------------|---|
| ألى ابن عبدٍ حينَ جاءَ مُحَارِباً | وحلفت فاستمعوا مِن الكَذَابِ ^(١) |
| ان لا يفرَ ولا يملأُ فالتقى | أسدان يضطربان كلَّ ضِرَابِ ^(٢) |
| اليومَ يَمْنَعُني الفَرارَ حفيظتي | ومصمّم في الرّأسِ ليسَ بِنَابِ ^(٣) |
| أعلَيّ تفتحُم الفَوارسَ هكذا | عني وعنهم خَبَروا أَصحابي |
| فغدوتُ ألتَمِسُ القراعَ بمرهَفٍ | عَضِبَ مع البتراء في اقربِ |
| وغدوتُ التمسُ القراعَ وصارمٌ | عَضِبَ كَلَوْنِ المِلحِ في اقربِ |
| عرفَ ابنُ عبدٍ حينَ أبصرُ صارِماً | يهتَزُّ أَنَّ الأمرَ غيرَ لِعابِ |
| أدى عميرَ حينَ أخلصَ صقله | صافي الحديدِ يستفيضُ ثَوابي |

* ديوان الإمام علي ١٤ - ١٥ (الآيات جميعها ما عدا التاسع)؛ السيرة النبوية لابن هشام ٢٢٥/٢؛ (الآيات ١٠ - ١٣)؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٣٧ - ١٣٨، الآيات: ٤، ١٢، ٣، ٩، ١٣، و ١١٧/٢ البيت ١١. الحماسة (للبحري) ٣٧ - ٣٨، الآيات ١ - ٤ و ١٠ - ١١ مع اختلاف في الترتيب. وزهر الآداب ٤٥/١ وتجدر الإشارة إلى أن المقطوعة لم تكن بهذا الترتيب، وقد رتبها انسجاماً مع سياق الحادثة وتسلسل تفاصيلها.

(١) البيت في الشعر المنسوب والحماسة وزهر الآداب:
«ألى ابن عبد - حين شدّ - ألية وحلفت - فاستمعوا إلى الكذاب
(٢) ولا يملأ = ديوان الإمام علي: ولا يهلل. والصدر في الحماسة: ألا يصدّ، ولا أهلل،
فالتقى.

أسدان يضطربان = ديوان الإمام علي: رجلان يلتقيان. وفي الحماسة: بطلان يضطربان.

(٣) اليوم يمنعني = ديوان الإمام علي: فاليوم تمنعني. وفي المناقب: اليوم تمنعني.

في الرأس في المناقب = في الهام. وفي الحماسة: ومهند بالكف.

بناب = في الديوان، والشعر المنسوب = بنابي وهذا خطأ.

أرديت عمراً إذ طغى بمهندٍ صافي الحديد، مجرب قصابٍ
فصدتُ حينَ تركته متجدلاً كالجذع بين دكادِكٍ وروابي^(١)
وعففت عن اثوابه ولو أنني كنتُ المقطر^(٢) بزني^(٣) أثوابي
عبدَ الحجارة من سَفَاهةٍ رأيه وعبدتُ ربَّ محمدٍ بصوابي^(٤)
لا تحسبنَّ اللهَ خاذلٍ دينه ونبيُّه يا معشرَ الأحزابِ

* * *

وقال (ع) حين بدت له عورة عمرو بن العاص لما برز اليه يوم صفين
فصرف وجهه عنه: *

(الرجز)

ضربُ ثني الأبطال في المشاعِبِ ضَرَبَ الغَلامِ البَطَلِ المَلَاعِبِ^(٥)
أين الضُّرابُ في العَجَاجِ الثائب حين احمرارِ الحَدَقِ الثَّواقِبِ
بالسيفِ في نهْهةِ الكَتائبِ والصَّبْرِ فيه الحمد للَعَوَاقِبِ^(٦)

* * *

(١) صدر البيت في زهر الآداب «اعرضت حين رأيتَه متقطراً».

(٢) المقطر الملقى على القطر أي الجانب.

(٣) بزني: سلبي.

(٤) عبد... وعبدت في الشعر المنسوب: وسيرة ابن هشام وزهر الآداب: نصر... نصرت.

* ديوان الإمام علي ١٥، موقعة صفين ٤٢٤.

(٥) ضربُ ثني: في موقعة صفين: ضربي ثني.

(٦) في نهْهة: في موقعة صفين: تهته.

وروي أنه اتاه رجل فقال: يا علي أخبرني ما واجب وأوجب وأعجب
وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فقال: *

(مخلع البسيط)

فرض على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر في صرفه عجب وغفلة الناس فيه أعجب
والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب أصعب
وكل ما يرتجى قريب والموت من كل ذلك أقرب

* * *

وقال عليه السلام في يوم أحد حين خرج طلحة العبدري صاحب لواء
قريش وهو المسمى كبش الكتيبة ونادى: إنكم تزعمون أن الله يعجلنا
بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم من يبارزني؟ فخرج
إليه علي عليه السلام وهو يقول: **

(الرجز)

أنا ابن ذي الحوزين^(١) عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب^(٢)
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب^(٣)

* * *

* ديوان الإمام علي ١٥ - ١٦ .

** ديوان الإمام علي ١٦؛ مناقب آل أبي طالب ١٢٣/٣ .

(١) ابن ذي الحوزين: في الديوان: ابن الحوزين والحوزان هما: حوزا زمزم .

(٢) السغب: الجوع .

(٣) أوفي = في المناقب: آفي .

وقال (ع) في أبي لهب: *

(الطويل)

| | |
|--|---|
| أَبَا لَهَبٍ تَبْتُ يَدَاكَ أَبَا لَهَبٍ | وَتَبْتُ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَالَةَ الْحَطْبِ |
| خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى | فَكُنْتُ كَمَنْ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْعَطْبِ |
| وَخَفْتُ أَبَا جَهْلٍ فَأَصْبَحْتُ تَابِعاً | لَهُ وَكَذَلِكَ الرَّأْسُ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ |
| فَأَصْبَحَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَاراً يَهِيلُهُ | عَلَيْكَ حَجِيجَ الْبَيْتِ فِي مَوْسَمِ الْعَرَبِ |
| وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الْأَعَادِي مُحَمَّدٌ | لِحَامِيَتْ عَنْهُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْقَضْبِ |
| وَلَمْ يَسْلَمُوهُ أَوْ يُضَرَّعَ حَوْلَهُ | رِجَالُ بَلَاءٍ بِالْحُرُوبِ ذُوو حَسْبِ |

* * *

وقال (ع) في الوفاء بين الناس: **

(الكامل)

| | |
|--|---|
| ذَهَبَ الْوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ | فَالنَّاسُ بَيْنَ مَخَاتِلٍ وَمُوَارِبِ |
| يَفْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا | وَقُلُوبُهُمْ مُحَشَّوَةٌ بِعَقَارِبِ |

* * *

وقال مخاطباً ولده الحسن عليهما السلام: ***

(الطويل)

| | |
|---|--|
| تَرَدَّدَ رِذَاءُ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ | تَنَلَّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ |
| وَكُنْ صَاحِباً لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ | فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خَدْنٍ وَصَاحِبِ |
| وَكُنْ حَافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِياً | تَذُقُ مِنْ كَمَالِ الْحِفْظِ صَفْوَ الْمَشَارِبِ |

* ديوان الإمام علي ١٦.

** ديوان الإمام علي ١٦.

*** ديوان الإمام علي ١٧.

وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
 وَكُنْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلَّةٍ
 وَصَنْ مِنْكَ مَاءَ الْوَجْهِ لَا تَبْذُلْنَهُ
 وَكُنْ مُوجِبًا حَقَّ الصَّدِيقِ إِذَا أَتَى
 وَكُنْ حَافِظًا لِلْوَالِدَيْنِ وَنَاصِرًا
 يَشْكُكَ عَلَى النُّعْمَى جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ
 فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 يُضَاعَفُ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَلَا تَسْأَلِ الْأَرْذَالَ فَضْلَ الرِّغَائِبِ
 إِلَيْكَ بِبِرٍّ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبٍ
 لَجَارِكَ ذِي التَّقْوَى وَأَهْلَ التَّقَارِبِ.

* * *

وقال (ع) في الدهر: *

(البسيط)

الدَّهْرُ يَخْتَقُ أَحْيَانًا قِلَادَتَهُ
 حَتَّى يَفْرِجَهَا فِي حَالِ مَدَّتِهَا
 عَلَيْكَ لَا تَضْطَرِبُ فِيهِ وَلَا تَتَبِ
 فَقَدْ يَزِيدُ اخْتِنَاقًا كُلَّ مُضْطَرِبٍ

* * *

وقال (ع): **

(الكامل)

لَا تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بِمِثْلِ
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ فِدَاوِ فَقْرَكَ بِالْغِنَى
 وَارْبَأْ بِنَفْسِكَ عَنْ دَنِيِّ الْمَطْلَبِ
 فَلْيَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ
 عَنْ كُلِّ ذِي دَنْسٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
 لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْ مَقَامِ الْكَوْكَبِ

* ديوان الإمام علي ١٧.

** ديوان الإمام علي ١٧.

كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي رضي الله عنهما يسأله عن حاله، فكتب إليه علي كتاباً ختمه بهذا الشعر*.

(الطويل)

فإن تسألني كيف أنت فلإنني صبورٌ على ربِّ الزَّمانِ صَعِيبُ^(١)
حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبةٌ فيشمتُ عادٍ أو يُساءَ حَبِيبُ^(٢)

* * *

وقال (ع) في المال: **

(الطويل)

يُغْطِي عيوبَ المرءِ كثرةُ مالِهِ يُصَدِّقُ فيما قالَ وهو كَذُوبُ
ويزري بعقلِ المرءِ قلةُ مالِهِ يُحَمِّقُه الأَقْوامُ وهو لَبِيبُ

* * *

* ديوان الإمام علي ١٨؛ شرح نهج البلاغة ١٦/١٤٨؛ العقد الفريد ٢/٢٠١ و ٣/١٥٥ وفي شرح نهج البلاغة ذكر أن الشعر منسوب إلى العباس بن مرداس السلمي حيث يورد: «كما قال أخو بني سليم»، ولكن الشارح يعقب (١٦/١٥٢) فيقول: (ولم أجده في ديوانه). والله سبحانه أعلم.

(١) تسألني «في شرح النهج والعقد» تسألني. وهذا يعزز إشارة صعيب «في شرح النهج» صليب، والعجز في العقد «جليد على عض الزمان صليب»

(٢) صدر البيت في الشرح يعز علي أن تُرى بي كآبة». والبيت في العقد: «عزيز علي أن ترى بي كآبة، فيفرح واشٍ أو يساء حبيب»

* ديوان الإمام علي ١٨.

وقال (ع) في الفقر: *

(الرجز)

غالبت كلَّ شديدةٍ فعَلَبَتْهَا والفَقْرُ غالِبني فأصْبَحَ غالِبِي
إِنْ أَبَدِهِ يَصْفَحُ وَإِنْ لَمْ أَبَدِهِ يَقْتُلْ فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ

* * *

وقال (ع) في العقل: **

(الطويل)

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَنَالُ بِفُطْنَةٍ وَفَضْلٍ وَعَقْلٍ نِلْتُ أَعْلَى المَرَاتِبِ
وَلَكِنَّمَا الأَرْزَاقُ حَظٌّ وَقِسْمَةٌ بِفَضْلِ مَلِكٍ لَا بِحِيلَةٍ طَالِبِ

* * *

وينسب إليه (ع) في العقل أيضاً: ***

(الطويل)

وأَفْضَلُ قَسَمٍ اللهُ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ فَلَيْسَ مِنَ الخَيْرَاتِ شَيْءٌ يَقَارِبُهُ ^(١)
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كُمَلَتْ أَحْلاقُهُ وَمَآرِبُهُ

* ديوان الإمام علي ١٨ .

** ديوان الإمام علي ١٨ .

*** ديوان الإمام علي ١٨ ، أدب الدنيا والدين ١٩ ومنهاج اليقين ٩ - ١٠ الأبيات ١ -

٥ مع اختلاف في الترتيب، جواهر الأدب ٧٠٢ الأبيات ١ - ٣ و ٥ وقد نسبت في

أدب الدنيا والدين وفي منهاج اليقين إلى «إبراهيم بن حسان» .

(١) الخيرات: في أب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: الأشياء .

يعيشُ الفتى في النَّاسِ بالعقلِ إِنَّهُ
يزينُ الفتى في النَّاسِ صِبْغَهُ عَقْلُهُ
يشينُ الفتى في النَّاسِ قَلَّةُ عَقْلِهِ
وَمَنْ كَانَ غَلَاباً بِعَقْلٍ وَنَجْدَةً
على العَقْلِ يجري علمُهُ وَتَجَارِبُهُ^(١)
وإنْ كَانَ مُحْظوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
وإنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهُ^(٢)
فَذُو الجَدِّ فِي أَمْرِ المَعِيشَةِ غَالِبُهُ

* * *

وقال (ع) في العقل والحسب: *

(البسيط)

ليس البليَّةُ في أيَّامنا عَجَباً
ليس الجَمَالُ بِأَثَوَابٍ تَزِينُنَا
ليس اليتيمُ الذي قد مات والدُّهُ
إنَّ الجمالَ جمالُ العَقْلِ والأدبِ
بلِ السَّلامَةُ فيها أَعْجَبُ العَجَبِ
إنَّ اليتيمَ يَتِيْمُ العِلْمِ والأدبِ

* * *

وقال عليه السلام في الحسب: **

(مجزوء البسيط)

كُنْ ابنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَباً
فليس يُغْنِي الحسبَ نسبته
إنَّ الفتى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا
يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النِّسَبِ
بلا لسانٍ له ولا أدبِ
ليس الفتى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

* * *

(١) صدر البيت في منهاج اليقين وجواهر الأدب: «يعيش الفتى بالعقل في الناس إنه».

(٢) مناسبه «في الديوان» مناصبه.

* ديوان الإمام علي ١٩.

** ديوان الإمام علي ١٩؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٥٧/١ وجواهر الأدب ٧٠٦،

البيتان: ١ و ٣ فقط. وكذلك في «من الشعر المنسوب»: ٢٣.

وقال (ع) في الحسب أيضاً: *

(المديد)

أَيُّهَا الْفَاجِرُ جَهْلًا بِالنَّسَبِ
هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فَضَّةٍ
بَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ
إِنَّمَا الْفَخْرُ لِعَقْلِ ثَابِتٍ
إِنَّمَا النَّاسُ لَأَمٍ وَلَأَبٍ
أَمْ حديدٍ أَمْ نُحاسٍ أَمْ ذَهَبٍ
هَلْ سِوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبٍ
وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبٍ

وقال (ع): **

(البسيط)

إِنِّي أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ ضَيِّقَةٌ
صَبْرًا عَلَى شِدَّةِ الْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ
وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ بِالْعَجَبِ
عُقْبَى وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ ذِي الْحَسَبِ
فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ

* * *

وقال (ع) في فضل السكوت: ***

(مجزوء البسيط)

أَدَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا
فِي كُلِّ حَالَتِهَا وَإِنْ قَصُرَتْ
وَغَيْبَةُ النَّاسِ إِنْ غَيَّبْتَهُمْ
بَغَيْرِ تَقْوَى الْآلِهِ مِنْ أَدَبٍ
أَفْضَلُ مِنْ صَمْتِهَا عَلَى الْكَرْبِ
حَرَمُهَا ذُو الْجَلَالِ فِي الْكُتُبِ

* ديوان الإمام علي ١٩ .

** ديوان الإمام علي ٢٠ ؛

*** ديوان الإمام علي ٢٠ .

إِنْ كَانَ مِنْ فَضَّةٍ كَلَامُكَ يَا نَفَّ سُسْ فَإِنَّ السَّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ

* * *

ويقول عليه السلام لبنيه: يا بني إياكم ومعاداة الرجال فإنهم لا يخلون من
ضربين عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم، والكلام أنثى والجواب ذكر
فلإذا اجتمع الزوجان فلا بد من التناج وقال: *

(الوافر)

سَلِيمُ الْعَرَضِ مَنْ حَذَرَ الْجَوَابَا وَمَنْ دَارَى الرَّجَالَ فَقَدْ أَصَابَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ يُنِ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا^(١)

* ديوان الإمام علي ٢٠؛ من الشعر المنسوب ١٩؛ وقد ورد البيت الثاني مع بيتين آخرين
في: أدب الدنيا والدين ٢٦١، ومنهاج اليقين: ٤١٨، وجواهر الأدب ٧٣٢ والأبيات
هي:

أَحَبُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعْيِبَ وَأَنْ أَعَابَا
وَأَصْفَحَ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرَّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَايَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يَهَابَا
والأبيات غير منسوبة، وكذلك ورد البيت الثاني مع بيت آخر منسوب إلى الإمام
الشافعي في: ديوان الشافعي ٣٧ وحلية الأولياء ٨٣/٩. مع هذه الرواية: تناظر
الشافعي وبشر المريسي في حضرة الرشيد، فقال بشر:

أَهَابَكَ يَا عَمْرُو مَا هَبْتَنِي وَخَافَ بِشْرَاكَ إِذْ هَبْتَنِي
وَتَزَعَّمُ أُمِّي عَنْ أَبِيهِ مَنْ أَوْلَادُ حَامٍ بِهَا عَبْتَنِي
فأجابه الشافعي وهو يقول:

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يَهَابَا
وَمَنْ قَضَتِ الرِّجَالَ لَهُ حَقُوقًا وَمَنْ يَعِصُ الرِّجَالَ فَمَا أَصَابَا
وأظن أن ورود البيت عن طريق التضمنين، وهذا يحدث كثيراً في الشعر العربي.
(١) يُنِ = في الشعر المنسوب: حقر.

وقال (ع): *

(الوافر)

وذي سفهٍ يخاطبني بجهلٍ فأكره أن أكون له مُجيباً^(١)
يزيدُ سفاهةً وأزيدُ حُلماً كَعُودٍ زَادَ بِالْإِحْرَاقِ طَيْباً^(٢)

وقال عليه السلام: **

(الكامل)

إلْسُ أَخَاكَ عَلَى عُيُوبِهِ واستر وغط على ذُنُوبِهِ^(٣)
واضِرُّ عَلَى ظُلْمِ السَّفِيهِ ولزِمَانٍ عَلَى خُطُوبِهِ^(٤)
وَدَعِ الْجَوَابَ تَفْضُّلاً وَكِلِ الظَّلُومَ إِلَى حَسِيهِ
واعلم بأن الحلم عند مد الغيظ أحسن من ركوبه

* * *

* ديوان الإمام علي ٢٠، من الشعر المنسوب ٢٠، وذكر أنه عن الكشكول من المنسوب للإمام. وقد ورد في الكشكول ١٢٦/٣ و ٢٥٥/٤ تسبقه عبارة «ولبعضهم» أي بدون نسبة. وقد نسب البيتان للشافعي انظر ديوانه.

(١) يخاطبني: في الديوان: يواجهني فأكره: في الديوان: وأكره؛ وفي الكشكول: فأنف.

(٢) زاد بالإحراق: في المنسوب والكشكول: زاده الإحراق.

* ديوان الإمام علي ٢١ (الآيات ١ - ٣)؛ أدب الدنيا والدين ٨٠ ومنهاج اليقين ٣١٩. الآيات ١ - ٤، وفيها: «قال أبو مسعود كاتب الرضي: كنا في مجلس الرضي، فشكا رجل من أخيه، فأنشد الرضي «الآيات. والرضي توفي سنة ٤٠٦ هـ.

(٣) البيت في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين:

«أعذر أخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه»

(٤) ظلم السفية: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: بهت، والبهت الكذب والإفراء.

وينسب إليه عليه السلام: *

(البيسط)

علمي غزيرٌ وأخلاقي مهذبةً ومن تهذب يروي عن مهذبه
لو رمت ألف عدوٍ كنتُ واجدهم ولو طلبتُ صديقاً ما ظفرت به

* * *

وقال عليه السلام: **

(الطويل)

إذا رمت أن تُعلَى فزُرْ مُتَوَاتِراً وإن شئت أن تزدادَ حُباً فزُرْ غَبَاً
مُنَادِمةُ الإنسانِ تحسنَ مرّةً وإن أكثرُوا إدمانها أفسدوا الحُبَّ

* * *

وقال عليه السلام في فرقة الشباب والأحباب: ***

(الرجز)

شيئان لو بَكَتِ الدِّماءُ عليهما عيناى حتى تأذنا بذهابِ
لم تَبْلُغِ المِعْشَارَ مِنْ حَقِّيهما: فَقَدْ الشَّبَابُ وَفِرْقَةُ الْأَحْبَابِ^(١)

وقال عليه السلام: ***

(الطويل)

وما الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رزيةً مالٍ أو فراقٍ حبيبِ

* المقطوعتان في ديوان الإمام علي: ٢١.

** ديوان الإمام علي ٢١؛ نور الأبصار: ٩٤.

(١) تبلغ: في نور الأبصار: تبلغاً.

*** ديوان الإمام علي ٢١.

وإنَّ امرءاً قد جَرَّبَ الدَّهرَ لم يخفُ تقلَّبَ حاله لغير لبِيبِ

ووقف على قبر الزهراء عليهما السلام بعد دفنها وقال:*

(الكامل)

| | |
|----------------------------------|---|
| مالي وقفت على القُبور مُسَلِّماً | قبرَ الحبيبِ فلم يرد جوابي ^(١) |
| أحبيبُ مالك لا تردُّ جوابنا | انسيَتَ بعدي خلةَ الأحبابِ ^(٢) |
| قال الحبيبُ: وكيف لي بجوابكم | وأنا رهينُ جنادلٍ وتُرابٍ؟ |
| أكل الترابُ محاسني فنسيْتُكم | وحُجِبْتُ عن أهلي وعن أترابي |
| فعليكم منِّي السلامُ تقطعتُ | منِّي ومنكم خلةَ الأحبابِ |

* * *

وقال (ع) يخاطب الوليد بن المغيرة:**

(المقارب)

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| يهددني بالعظيم الوليدُ | فقلتُ أنا ابنُ أبي طالبِ |
| أنا ابن المجل بالأبطحين | وبالبيت من سلفي غالبِ |
| فلا تحسبني أخاف الوليد | ولا أنني منه بالهائبِ |

* ديوان الإمام علي ٢٢؛ نور الأبصار ٥٣، وفيها: أن علياً كان يزور قبر فاطمة (رضي الله عنها)، فأنكب يوماً عليه وبكى وأنشأ يقول: (الآبيات).

١ - وقفت: في نور الأبصار: مررت.

٢ - البيت في نور الأبصار:

يا قبر، مالك لا تحيب منادياً أمللت بعدي خلة الأحباب»
وبعد هذا البيت عبارة: «فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:» ثم يذكر
الآبيات الثلاثة الأخيرة.

** ديوان الإمام علي ٢٢.

فيا ابنَ المُغيرةِ إني امرؤُ سموحُ الأنامِلِ بالقاضِبِ
طويلُ اللِّسانِ على الشائنين قصيرُ اللِّسانِ على الصَّاحِبِ
خسرتم بتكذيبكم للرسولِ تعيبون ما ليس بالعائبِ
وكذبتموه بوحى السَّماءِ ألا لعنة الله للكاذِبِ

* * *

قال (ع) عند قتل الوليد بن عتبة يوم بدر: *

(الرجز)

تَبَّأ وتَعَسَّأ لك يا ابنَ عُتْبَةَ أسقيكَ من كأسِ المَنَايا شربَهُ
ولا أبالي بعد ذلك غِبَّةُ

* * *

وقال (ع): **

(الرجز)

يا ربَّ ثَبَّتْ لي قَدَمي وَقَلْبِي سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسْبِي

* * *

وقال (ع) في يوم خيبر: ***

(الطويل)

سَتَشْهَدُ لي بالكُفْرِ والطَّغْنِ رايةً حَبَّانِي بها الطُّهْرُ النَّبِيُّ المَهْدَبُ
وتعلم أَنِّي في الحُرُوبِ إِذا التَّظَلَّى بنيرانها اللَّيْثُ الهموس^(١) المَرْجَبُ

* ديوان الإمام علي ٢٢ .

** ديوان الإمام علي ٢٣ .

*** ديوان الإمام علي ٢٣ .

(١) الهموس: الخفي الوطء.

ومثلي لاقى الهول في مُفْطَعَاتِهِ وفلَّ له الجيش الخميس العطْبُ^(١)
وقَدْ عَلِمَ الأحياءُ أَنِّي زعيمُها وَأَنِّي لَدَى الحَرْبِ العَذِيقُ المَرْجُبُ^(٢)

* * *

ولما برز مرحب يوم خير أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي: *

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَنِّي مَرْحُبٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهَبُ أَطْعُنُ أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرِبُ

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام:

(الرجز)

أَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ مَهْذَبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو غَضَبٍ
غَذِيَتْ فِي الحَرْبِ وَعَصِيَانِ النَّوْبِ مِنْ بَيْتِ عِزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُشْعَبٌ
وَفِي يَمِينِي صَارُمٌ يَجْلُو الكَرْبُ مِنْ يَلْقَنِي يَلْقَى المَنَايَا وَالْعَطَبُ

* * *

وقال عليه السلام يوم خير مخاطباً ياسراً وأهل خير: **

(الرجز)

هَذَا لَكُمْ مِنَ الغُلَامِ الغَالِبِي مَنْ ضَرَبَ صِدْقٍ وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ

(١) العطبطب أي الشديد.

(٢) العذيق: ذو العز والفخر. المرجب: المهيب المعظم.

* ديوان الإمام علي ٢٣، وهناك واقعة أخرى انظرها في قافية «الراء».

** ديوان الإمام علي ٢٤.

وفالِق الهَامَاتِ^(١) والمَنَاكِبِ أحمي به قِماقم الكَتَائِبِ

* * *

وقال (ع) يوم خيبر يخاطب الربيع بن أبي الحقيق الخيبري:^{*}

(الرجز)

أنا عليُّ وابنُ عبدِ المطلبِ أحمي ذِمَّاري وأذُبُّ عن حَسَبِ
والموتُ خيرٌ للفتى من الهَرَبِ

* * *

وقال (ع) يوم خيبر وفيها تكرير لما مر:

(الرجز)

أنا عليُّ وابنُ عبدِ المطلبِ مهذب ذو سَطْوَةٍ وذو حَسَبِ
قِرْنٌ إذا لاقيت قِرْناً لم أَهَبْ مَنْ يَلْقَني يَلْقَ المَنايَا والكَرْبِ

* * *

وقال (ع) يوم صفين:^{***}

(الطويل)

أبى الله إلّا أنْ صِفِّينَ دارُنَا ودارُكم ما لاح في الأفقِ كوكبُ
إلى أنْ تموتوا أو نموتَ وما لنا وما لكم عن حَوْمَةِ الحَرَبِ مَهْرَبُ^(١)

* * *

* ديوان الإمام علي ٢٤.

* * * ديوان الإمام علي ٢٤.

*** ديوان الإمام علي ٢٤؛ مناقب آل أبي طالب ٧٩/٣.

(١) الهامات: جمع هامة، أي الرأس.

(٢) إل أن تموتوا: في مناقب آل أبي طالب: وحتى تموتوا.

انقطع رشاء دلو البراء بن عازب في ماء بئر «ذات العلم»، فنزل الإمام عليُّ القلب وهم يسمعون جلبة وقهقهة، وغطيطاً كغطيط المجنون، ثم نادى: الله أكبر الله أكبر، أنا عبد الله، وأخو رسول الله (ﷺ) هلموا قربكم، فأقعمها (أي فأملاًها)»... فسمعنا صوتاً*.

أي فتى ليلٍ أخي روعاتٍ وأي سبّاقٍ إلى الغياتِ
لله در الغرر الساداتِ من هاشم الهامات والقاماتِ
مبثل رسول الله ذي الآيات أو كعلي كاشف الكرباتِ
كذا يكون المرء في الحاجاتِ

فارتجز أمير المؤمنين (عليه السلام): (الرجز)

الليلُ هولٌ يرهّبُ المُهيّا وَيُذهِلُ المشجع اللّيبا
فإنني أهولُ منه ذئبا ولستُ أخشى الروع والخطوبا
إذا هززت الصّارم القضيبا أبصرتُ منه عجباً عجيبا

* * *

وينسب إليه كرم الله وجهه بذكر قبيلة الأزد:**

(البسيط)

الأزدُ سيفي على الأعداء كُلّهم وَسيفُ أحمدَ مَنْ دانتْ له العَرَبُ
قومٌ إذا فاجأوا أبلوا وإن غلبوا لا يحجمون ولا يدرون ما الهربُ
قومٌ لبوسهم في كل مُعتركٍ بيضُ رقائق ودوديعةٌ سلبُ

* ديوان الإمام علي ٢٤ - ٢٥؛ مناقب آل أبي طالب ٢/ ٨٩ - ٩٠.

** ديوان الإمام علي: ٢٥ - ٢٦.

البيضُ فوق رؤوسٍ تحتها اليلبُ^(١)
 البيضُ تضحكُ والآجالُ تنتحبُ
 وأيَّ يومٍ من الأيامِ ليس لهم
 الأزْدُ أزيدُ من يمشي على قدمٍ
 يا مَعشَرَ الأزدِ أنتم معشرُ أنفٍ
 وفيتُم ووفاءُ العهدِ شيمتكم
 إذا غضبتم يهاب الخلقُ سطوتكم
 يا معشرَ الأزدِ إنِّي من جميعكم
 لن يبيسَ الأزدُ من روحٍ ومغفرةٍ
 طبتم حديثاً كما قد طاب أولكم
 والأزدُ جرثومةٌ إن سوبقوا سَبَقوا
 أو كُوْثِرُوا كثروا أو صوبروا صبروا
 صَفَوْا فأصفاهم الباري ولايته
 من حُسْنِ أخلاقهم طابت مجالسُهم
 الغيت ما رَوَّضُوا من دون نائلهم
 أنْدَى الأنامِ أكْفأ حين تسألهم
 وأيُّ جمعٍ كثير لا تفرِّقه
 فالله يجزيهم عما أتوا وحبوا

وفي الأناملِ سُمُرُ الخطِّ والقضبُ
 والسَمُرُ ترعفُ والأرواحُ تُنتهبُ
 فيه من الفعلِ ما من دونه العَجَبُ
 فضلاً وأعلامهم قدراً إذا رَكِبُوا
 لا يضعفون إذا ما اشتدتِ الحقبُ
 ولم يخالطُ قديماً صدقكم كَذِبُ
 وقد يهونُ عليكم منهم الغَضَبُ
 راضٍ وأنتم رؤوسُ الأمرِ لا الدَّنْبُ
 والله يكلؤهم^(٢) من حيث ما ذهبوا
 والشوكُ لا يجتنى من فرعه العِنْبُ
 أو فَوْخِرُوا فخروا أو غُولِبُوا غَلِبُوا
 أو سوهموا سهموا أو سُولِبُوا سَلِبُوا
 فلم يشب صفوهم لهوٌ ولا لَعِبُ
 لا الجهلُ يعرفهم فيها ولا الصَّخْبُ
 والأسدُ ترهبهم يوماً إذا غضبوا
 وأربط الناس جأشاً إن هم نُدِبُوا
 إذا تدانت لهم غسان والنَّدْبُ
 به الرسول وما من صالحٍ كَسَبُوا

* * *

(١) اليلب: الترسة أو الدروع اليمانية.

(٢) يكلؤهم: أي يطعمهم.

وقال (ع) في أيام صفين: *

(الرجز)

يا أيُّها السائلُ عن أصحابي إن كنت تبغي خيرَ الصوابِ
أُنبئك عنهم غير ما تكذابِ بأنَّهم أوعيةُ الكِتابِ
صبرٌ لدى الهيجاءِ والضَّرابِ فسلْ بذاك معشرَ الأحزابِ

* * *

وينسب إليه أنه قال مخاطباً ابنه الحسين عليهما السلام: **

(الكامل)

أحسينُ أني واعظٌ ومؤدبٌ فأفهم فأت العاقل المتأدبُ
واحفظ وصيةَ والدٍ متحنٍ يغذوك بالآداب كيلا تُعطبُ
أُبيُّ إنَّ الرزقَ مكفولٌ به فعليك بالإجمال فيما تُطلبُ
لا تجعلَنَّ المالَ كسبَكَ مفرداً وتُقى إلهك فاجعلن ما تكسبُ
كفَلَ الإله برزقِ كل بريئةٍ والمالُ عاريةٌ تجيء وتذهبُ
والرزقُ أسرعُ من تلفتِ ناظرٍ سبباً إلى الإنسان حين يسبُ
ومن السيولِ إلى مقر قرارها والطير للأوكار حين تصوبُ
أُبيُّ إنَّ الذكرَ فيه مواعظُ فَمَنِ الذي بعظاته يتأدبُ
فاقرأ كتابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وأتلهُ فيمن يقوم به هناك وينصبُ
بتفكيرٍ وتخشعٍ وتقربٍ إنَّ المقربَ عنده المتقربُ
واعبدُ إلهك ذا المعارجِ مُخلصاً وانصت إلى الأمثال فيما تُضربُ

* ديوان الإمام علي ٢٦ .

* * ديوان الإمام علي ٢٦ - ٢٨ .

وإذا مررتَ بآيةٍ وعظيمةٍ
يا مَنْ يعذَّب من يشاء بعدله
إنِّي أبوءُ بعثرتي وخطيئتي
وإذا مررتَ بآيةٍ في ذكرها
فاسألِ إلهك بالإنابة مخلصاً
واجهد لهلك أن تحلَّ بأرضها
وتنالَ عيشاً لا انقطاع لوقته
بادِرْ هواك إذا هممت بصالحٍ
وإذا هممت بسيئٍ فاغمضْ له
واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ
والضيفُ أكرم ما استطعت جواره
واجعلْ صديقك من إذا آخيته
واطلبهم طَلَبَ المريض شفاءه
واحفظْ صديقك في المواطنِ كُلِّها
واقلِّ الكذوب وقربه وجواره
يُعْطِيكَ ما فوق المُنَى بلسانه
واحذرْ ذوي الملق اللثام فإنهم
يسعون حول المرء ما طَمَعُوا به
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي

تصف العذابَ فقفْ ودمعك يُسْكِبُ
لا تجعلني في الذين تُعَذِّبُ
هرباً إليك وليس دونك مهربُ
وصف الوسيلة والنعيم المعجِبُ
دار الخلود سؤال مَنْ يتقربُ
وتنالَ روح مساكن لا تخربُ
وتنالَ ملك كرامةٍ لا تسلبُ
خوف الغوالِبِ أن تحيى وتغلبُ
وتجنّب الأمر الذي يُتَجَنَّبُ
كأبٍ على أولاده يتحدّبُ
حتى يعدّك وارثاً يتنسّبُ
حفظ الإخاء وكان دونك يضربُ
ودعِ الكذوبَ فليس ممن يُصْحَبُ
وعليك بالمرء الذي لا يكذبُ
إن الكذوبَ ملطّخُ مَنْ يَصْحَبُ
ويروغُ منك كما يروغ الثعلبُ
في النائبات عليك ممن يخطبُ
وإذا نبا دهرٌ جفوا وتغيبوا
والنصح أرخص ما يُباع ويوهبُ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه قال:*

(الطويل)

إذا حادَتِ الدُّنيا عليك فُجُدْ بها على النَّاسِ طُرّاً إنها تتقلبُ
فلا الجود يفيها إذا هي أقبلتُ ولا البُخلُ يُبقِيها إذا هي تذهبُ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه قال:**

(الهمزج)

عجبتُ لجازعٍ بالِكِ مُصَابِ بأهلٍ أو حميمٍ ذي اكتئابِ
يشق الجيبَ يدعو الويلَ جهلاً كأن الموتَ بالشَّيءِ العُجَابِ
وسلوى الله فيه الخلقَ حتَّى نبى الله منه لم يُحَابِ
له ملكٌ ينادي كل يومٍ لدوا للموت^(١) وابنوا للخرابِ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه قال وهو ينصح ابنه:***

(المتقارب)

حُسَيْنٌ إذا كُنْتَ في بِلَدَةٍ غريباً فَعاشِرُ بآدابِها
ولا تَفْخَرَنَّ بينهن بالنتهى فكلَّ قبيلٍ بآلبابِها
ولو عَمِلَ ابنُ أبي طالبٍ بهذه الأمور لَفُزْنَا بها
ولكنه اعتام^(٢) أَمَرَ الإلهِ فاخرق فيهم بأنيابِها

* ديوان الإمام علي ٢٨؛

** ديوان الإمام علي ٢٩.

(١) لدوا: توالدوا. (٢) اعتام: تأخر وأبطأ.

*** ديوان الإمام علي ٢٩.

عذيرك من ثقةٍ بالذي ينيلك دُنياك من طابِها
فلا تمرحنَ لأوزارها ولا تضجرنَ لأوصابِها
قس الغد بالأمس كي تستريحَ ولا تبتغي سعي رِغابِها

* * *

وينسب اليه (ع) أنه قال: *

(الوافر)

قريح^(١) القلب من وجع الذنوب نحيلُ الجسم يشهُقُ بالنَّحِبِ
أضرَّ بجسمه سَهْرُ الليالي فصارَ الجسمُ منه كالقُضِبِ
وغيرَ لونه خوفٌ شديدُ لما يَلْقاه من طولِ الكروبِ
ينادي بالتضرُّعِ يا إلهي أَقْلني عثرتي واستر عيوبي
فَزَعْتُ إلى الخلائقِ مُسْتغيثاً فلم أَر في الخلائقِ من مُجيبِ
وأنتَ تجيبُ مَنْ يَدْعوكَ رَبِّي وتَكْشِفُ ضرَّ عبدك يا حبيبي
ودائي باطنٌ ولديك طبٌّ ومن لي مثل طُبِّك يا طيبي

* * *

وقال عند قبر فاطمة عليهما السلام: **

(الهزج)

حبيبٌ ليس لي بعدُ حبيبُ وما لسواه في قلبي نصيبُ
حبيبٌ غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يغيبُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٢٩ .

(١) قريح: جريح .

** ديوان الإمام علي ٣٠ .

وينسب إليه (ع) أنه قال:*

(الطويل)

فلم أرَ كالدنيا بها اغتر أهلها
أمرٌ على رسم القريب كأنما
فوالله لولا أنني كل ساعة
إذا ما اعترت الدهر عنه بحيلة

ولا كاليقين استأنس الدهر صاحبه^(١)
أمر على رسم امرئ مات صاحبه
إذا شئت لاقيت أمراً مات صاحبه^(٢)
تجدد حُزناً كل يوم نوادبه

* * *

وينسب إليه (ع) أنه قال:**

(البيسط)

لو صيغَ من فِضَّةٍ نفسٌ على قدر
ما لفتى حسبٌ إلا إذا كملت
فاطلب فديتك علماً واكتسب أدباً
لله در فتى أنسابه كرم

لعاد من فضله لما صفا ذهباً
أخلاقه وحوى الآداب والحسب
تظفر يداك به واستعجل الطلب
يا حبذا كرم أضحي له نسباً

هل المروءة إلا ما تقوم به
من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً
من الذمام وحفظ الجار إن عتبا
محضاً تحير في الأحوال واضطربا

* * *

* ديوان الإمام علي: ٣٠ (الأبيات ١، ٢، ٤)؛ الكشكول ٢٧٠/١ (الأبيات ١ - ٣)؛
من الشعر المنسوب ٢٧.

(١) استأنس: في الكشكول، ومن الشعر المنسوب: استوحش.

(٢) البيت في الكشكول:

«أمر على رسم الديار كأنما
وفي «من الشعر المنسوب».

«أمر على رسم القريب كأنما
ديوان الإمام علي ٣٠ - ٣١.

وينسب اليه (ع) أنه قال: *

(الوافر)

سيكفيني المَلِيكُ وحْدُ سيفٍ لدى الهيجاءِ يحسبه شَهَابَا
وأسمُرُ من رماحِ الحِطِّ لَدِينِ^(١) شددت غِرَابَه أن لا يحابَا
أذودُ به الكتيبةَ كل يومٍ إذا ما الحربُ تضطَرُّمُ التهَابَا
وحولي معشر كرمُوا وطابُوا يرجونَ الغنيمَةَ والنَّهَابَا
ولا ينجونَ من حَذَرِ المَنَابَا سؤالُ المالِ فيها والإيابَا
فدُعُ عنك التهديدَ وأصلِ ناراً إذا خُمِدَتْ صَلَّيْتُ لها شَهَابَا

* * *

عما ينسب إلى أمير المؤمنين: *

(الوافر)

إذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريبِ
وطب نفساً بما تلد الليالي عسى تأتيك بالولد النجيبِ

* * *

ومنه قول علي رضي الله عنه: **

(الطويل)

تعلَّم فإن الله زادك بسطةً وأخلاق خيرٍ كلها لك لازِبٌ^(٢)

* * *

* ديوان الإمام علي (٣١).

(١) لندن: لين.

* من الشعر المنسوب للإمام الوصي ٢٩ نقلاً عن زهر الربيع للجزائري.

*** من الشعر المنسوب للإمام الوصي ٣٠ نقلاً عن تفسير القُرطبي في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا

خلقناكم من طينٍ لازِبٍ﴾.

(٢) لازِبٌ: لازق، وثابت.

أورد في نفحة الريحانة: وأول من صَحَّفَ علي رضي الله عنه في قوله*:

(مجزوء الرمل)

كُلُّ عَيْنٍ، الكَرَمُ يَعِ طِيهِ إِلَّا عَيْنَبَ الذَّنْبِ
كَلَّ عَيْنٍ، الكَرَمُ يُعْطِ طِيهِ إِلَّا عَيْنَبَ الذَّنْبِ

وله عليه السلام**:

(الطويل)

إلى الله أشكو، لا إلى الناس اشتكي أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهبُ
أخلاًّ لو غير الحمام أصابكم عتبت، ولكن ما على الموت معتبُ

* * *

قال عليه السلام لقنبر، مولاه، وكان يسلب قتلى أمير المؤمنين: «يا قنبر، لا
تغرّ فرايسي»، أراد: لا تسلب قتلاي من البغاة، وأنشد***:

(البسيط)

إنَّ الأسود، أسود الغاب همّتها يوم الكريهة في المسلوب لا السَّلْبِ

* * *

ومن كلامه، رضي الله عنه، ما أورده صاحب الفصول المهمة****:

(البسيط)

فارق تجد عوضاً عن تفارقه وأنصب، فإن لذيق العيش في النَّصْبِ

* نفحة الريحانة ٤٦٣/١.

** مناقب آل أبي طالب: ٢٤١/١.

*** مناقب آل أبي طالب ١١٨/٢.

**** نور الأبصار ٩٤.

فالأسد لولا فراق الغاب ما اقتنصت والسهم لولا فراق القوس لم تُصَبِّ

* * *

وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، إذ رأى همدان وغناءها في الحرب يوم
صفين*:

(البيسط)

ناديت همدان والأبوان مغلقة ومثل همدان سني فتحة الباب
كاهندواني، لم تغلل مضاربهُ وجهٌ جميلٌ، وقلب غير وجَّابِ

* * *

كان الإمام علي يتحدث في الكوفة عن الحكومة، فقال له رجل أحذب من أهل
العراق: «أمرت بها أمس وتنهى عنها اليوم! فأنت كما قال الأول: أَكُلُّكَ وأنا أعلم
ما أنت». فقال علي (رضي الله عنه): ألي يُقال هذا؟**:

(البيسط)

أصبحت أذكر أرحاماً آصرة بُدِّلَتْ منها هويُّ الرِّيحِ بالقَصَبِ

* * *

ومن الشعر المنسوب إلى الإمام قوله***:

(الوافر)

إِلَّامَ تجرُّ أذيال التصابي وشيئك قد نعى بُرد الشبابِ
بلالُ الشيب في فوديك نادى بأعلى الصوت: حيَّ على الذهابِ

* * *

* العقد الفريد: ١٠٧/١ و ٢٩٢ و ٣٣٩/٣. نفحة الريحانة ٢٠٩/٣ وانظر الحاشية فيها.

** العقد الفريد ١٣٩/٤.

*** الكشكول ٣٥٢/٢؛ ومن الشعر المنسوب للإمام الوصي ٢١.

ومن كلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه*:

(الكامل)

لا تطلبنَّ معيشَةً بِمَذَلَّةٍ وأرفع بنفسك عن دنيِّ المطلبِ
وإذا افتقرت فداوِ فَقْرَكَ بالغنى عن كل ذي دنسٍ كجلد الأجرِبِ
فليرجعنَّ إليك رزقك كُلُّهُ لو كان أبعد من محلِّ الكوكِبِ
* * *

أقبل عثمان إلى علي (رضي الله عنهما)، فقال: مالك لا تقول؟ فقال عليه السلام: ليس جوابك إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب، ثم خرج قائلاً**

(الكامل)

ولو أني جاوبتُهُ لَأَمْضُهُ نواقذُ قولي، واحتضار جوابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا ولو شئت إقداماً، لأنشب أنيابي
* * *

قال الإمام علي في الكوفة من خطبة: «وَيَئِي لِلنَّزَعَةِ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ^(١)، دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحسنوه، ونطقوا بالشعر فأحكموه، وهيجوا إلى الجهاد فولوا اللقاح أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، ضرباً ضرباً، وزحفاً

* المخلاة ١٤١.

** مناقب آل أبي طالب ١١٤/٢.

(١) النَّزَعَةُ: الذين يتزعون الدلاء. والأشطان: الحبال التي تعلق بها الدلاء. الرَّكِيُّ: البئر.

زحفاً، لا يتباشرون بالحياة، ولا يعزّون على القتل*:

(المتقارب)

أولئك إخواني الذاهبون فحقَّ البكاء لهم أن يطايا
زُزئتُ صبيهاً على فاقةٍ وفارقت بعد حبيب حبيها

* * *

القصيدة الزينية المشهورة

وهذه القصيدة المشهورة بالزينية المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي من انفس المدائح والمواظ.

(من البحر الكامل)

| | |
|---|--|
| صَرَمَتْ جِبَالِكِ بَعْدَ وَضْلِكَ زَيْنَبُ | وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقْلُبُ |
| نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا ^(١) الَّتِي تَزْهَوُ بِهَا | سُوداً وَرَأْسُكَ كَالنَّعَامَةِ ^(٢) أَشْيَبُ |
| وَاسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ وَطَالَمَا | كَانَتْ تَحِنُّ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ |
| وَكَذَاكَ وَضَلَّ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ | آلَ بَبْلَقِيَّةٍ وَبَرْقِ خُلْبُ |
| فَدَعَ الصَّبَا فَلَقْدَ عَدَاكَ زَمَانُهُ | وَازْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطْيَبُ |
| ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ | وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ |
| ضَيْفٌ أَلَمْ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ | فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدُمْعاً يَسْكُبُ |
| دَعَ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا | وَإِذْكَرُ ذُنُوبَكَ وَإِبْكِهَا يَا مُذْنِبُ |
| وَإِخْشَ مَنَاقِشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ | لَا بَدَّ يَحْصِي مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ |
| لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانِ حِينَ نَسِيَتْهُ | بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لِاهٍ تَلْعَبُ |

(١) الذوائب: جدائل الشعر المصفور.

(٢) وقيل كالشغامة أي شجرة زهرها وثمرها أبيض.

والرُّوحُ فيكَ وديعةٌ أودعتها
وغرور دُنْيَاكَ التي تسعى لها
والليلُ فاعلم والنهارُ كلاهما
وجميعُ ما حصَّلته وجمعتَه
تباً لدارٍ لا يدومُ نعيمُها
فاسمَعْ هديت نصائحاً أولاكها
صحَبَ الزمان وأهله مُستبصراً
أهدى النصيحة فاتعظ بمقاله
لا تأمنِ الدَّهرَ الصُّروفِ فإنه
وكذلك الأيامُ في غَدَوَاتِهَا
فعليك تقوى الله فالزمها تفز
واعمل لطاعته تنل منه الرِّضا
فاقنع ففي بعض القناعة راحة
وإذا طعمت كُسيث ثوبَ مذلةٍ
وتوقَّ من غدرِ النساءِ خيانةً
لا تأمنِ الأنثى حياتك إنها
لا تأمنِ الانثى زمانك كلُّه
تُغري بطيبِ حديثها وكلامها
وَأَلْقَى عِدْوُكَ بِالتَّحِيَّةِ لا تَكُنْ
واحذره يوماً إن أتى لك باسماً
إن النُّحُودَ وإن تقادمَ عهدُه

سنردُّها بالرغم منك وتُسَلِّبُ
دار حقيقتها متاعٌ يذهبُ
أنفاسُنا فيها تُعدُّ وتُحسَبُ
حقاً يقيناً بعد موتك يُنهبُ
ومشيدها عما قليل يُخربُ
بَرٌّ لبيبٌ عاقلٌ متأدبٌ
ورأى الأمورَ بما تؤوبُ وتُعقبُ
فهو التقيُّ اللودعيُّ الأدرُبُ
لا زالَ قِدماً للرجال يُهذبُ
مرتٌ يُذلُّ لها الأعرزُ الأنجبُ
إنَّ التقيَّ هو البهيُّ الأهيْبُ
إنَّ المُطيعَ لرَبِّه لمُقرَّبُ
والياسُ مما فات فهو المَطلَبُ
فلقد كُسي ثوب المذلة أشعبُ
فجميعهن مكائدُ لك تُنصبُ
كالأفعوان^(١) يُراغُ منه الأنيبُ
يوماً ولو حلفت يميناً تكذبُ
وإذا سَطَّتْ فهي الثَّقلِ الأَشْطَبُ
منه زمانك خائفاً تترقبُ
فالليث يدو نأبه إذ يغضبُ
فالحقدُ باقي في الصدور مغيبُ

(١) الأفعوان: أفعى.

وإذا الصديق رأيتَه متعلِّقاً
لا خيرَ في ودِّ امرئٍ متملِّقٍ
يلقَاكَ يحلفُ أَنه بك واثقٌ
يعطيك من طرفِ اللسانِ حلاوةً
وأخترَ قرينك واصطفيه تفاخراً
إِنَّ الغنيَّ مِنَ الرِّجالِ مكرَّمٌ
وبيشُ بالترحيبِ عِنْدَ قُدومه
والفقْرُ شينٌ للرِّجالِ فَإِنَّه
واخْفِضْ جناحك للأقاربِ كُلِّهمْ
ودَعْ الكَذوبَ فلا يكنْ لك صاحباً
وذِرِ الحسودَ ولو صَفَا لك مرَّةً
وزِنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تَكُنْ
واحفظْ لسانَكَ واخترِزْ من لفظه
والسرَّ فاكتمه ولا تنطقْ به
واحرصْ على حِفْظِ القلوبِ مِنَ الأذى

فرجوعها بعد التَّنَافَرِ يُصَعَّبُ
إِنَّ القلوبَ إذا تَنَافَروا ودَّها
شِبهُ الزجاجةِ كَسَرُها لا يُشْعَبُ^(١)
وكذاك سرُّ المرءِ إن لم يَطوِّه
نشرته ألسنةُ تزيِّدُ وتكذبُ
لا تحَرِّصَنَّ فالحرصُ ليس بزائدٍ
في الرزقِ بل يشقى الحريصُ ويُتعبُ
ويظلُّ ملهوفاً يرومُ تحيلاً
والرزقُ ليس بحيلةٍ يستجلبُ
كم عاجزٍ في النَّاسِ يُؤْتى رزقُه
رَغداً ويُحرَمُ كَيْسٌ ويخيَّبُ

(١) لا يُشْعَبُ. لا يُجبر.

أدّ الأمانة والخيانة فاجتنب
وإذا بُليت بنكبة فاصبر لها
وإذا أصابك في زمانك شدة
فادعُ لربك إنه أدنى لمن
كُن ما استطعت عن الأنام بمعزلٍ
واجعل جليسك سيّداً تحظى به
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدة
فارحل فأرض الله واسعة الفضا
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
خذاها إليك قصيدة منظومة
حكّم وآداب وجلّ مواظ
فاصغ لوعظ قصيدة ألاكها
أعني علياً وابن عمّ محمّد
يا ربّ صلّ على النبي وآله

واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
من ذا رأيت مسلماً لا ينكب
وأصابك الخطب الكريه الأصب
يدعوه من حبل الوريد وأقرب
إن الكثير من الوري لا يصحب
حبر لبيب عاقل متأدّب
واعلم بأنّ دعاءه لا يحجب
وخشيت فيها أن يضيق المكسب
طولاً وعرضاً شرقها والمغرب
فالنصح أعلى ما يُباع ويوهب
جاءت كنظم الدر بل هي أعجب
أمثالها لذوي البصائر تكتب
طود العلوم الشامخات الأهيب
من ناله الشرف الرفيع الأنسب
عدد الخلائق حصرها لا يحسب

قافية التاء

وقال عليه السلام في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة
آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وهو يقول: *

(الرجز)

دُبُوا دَيْبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبِيتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأَرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمْ: لَوْ جِئْنَا! فَجِئْتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ
بَلْ مَا يَرِيدُ الْمُحْيِي الْمَمِيتُ

* * *

ومما يروى له (ع) قوله: **

(الهزج)

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُّعِ مَنْ يُمُوتُ وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ
فَمَا لِلْمَرْءِ يَصْبَحُ ذَا هُمُومٍ وَحِرْصٍ لَيْسَ تُدْرِكُهُ النَّعُوتُ
صَنِيعٌ مَلِكُنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَأُنَا عَنَّا تَفُوتُ
فِي هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى قَوْمٍ كَلَامُهُمْ سُكُوتُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٣٧؛ موقعة صفين: ٤٠٣؛ مناقب آل أبي طالب ١٨/٣.

** ديوان الإمام علي ٣٧ - ٣٨؛ البداية والنهاية ١٢/٨.

حدث الفتح بن شخرف قال : رأيت علي بن أبي طالب في النوم، فقلت :
يا أمير المؤمنين علمني شيئاً حسناً... قال فبسط كفه فإذا فيها مكتوب :
(الشعر) قال : ثم انتهت* :

(مجزوء البسيط)

قَدْ كُنْتُ مَيْتاً فَصُرْتُ حَيًّا وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتاً^(١)
بُنِيتَ بَدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتاً فَابْنِ لِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتاً^(٢)

* * *

وقال (ع):**

(الطويل)

صَبِرْتُ عَنِ اللَّذَاتِ لَمَّا تَوَلَّيْتُ وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتِ^(٣)
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَإِنْ طَمَعَتْ تَأَقَّتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ^(٤)

* * *

* ديوان الإمام علي ٣٨؛ تاريخ بغداد ٣٨٧/٢، من الشعر المنسوب ٣٩.

(١) البيت في تاريخ بغداد:

كنت ميتاً فعدت حياً وعن قليل تعود ميتاً

(٢) البيت في تاريخ بغداد والشعر المنسوب:

أعنى بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتاً

* ديوان الإمام علي ٣٨؛ ادب الدنيا والدين ٣٦؛ منهاج اليقين: ٣٩ - ٤٠، وفيها يقول:

(«قال الشاعر») غير منسوب.

(٣) صدر البيت في ادب الدنيا والدين ومنهاج اليقين «صبرت على الأيام حتى تولت»،

(٤) البيت في أدب الدنيا ومنهاج اليقين:

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن أطمعت

وتأقت: اشتقات ونزعت إلى...

وقال عليه السلام:*

(الطويل)

خليلي لا والله ما من مُلِمةٍ تدوم على حيٍّ وإن هي جَلَّتْ
فإن نزلت يوماً فلا تخضعن لها ولا تكثير الشكوى إذا النعل زَلَّتْ
فكم من كريمٍ يُبتلى بنوائبٍ فصايرها حتى مضت واضمحلت^(١)
وكانت على الأيام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذَلَّتْ

* * *

وقال (ع):**

(الرجز)

إنَّ القليلَ مِنَ الكلامِ بأهله حَسَنٌ وإنَّ كثيرَه ممقوتُ
ما زلَّ ذو صمتٍ وما من مُكثِرٍ إلا يُزَلَّ وما يعابُ صموتُ
إن كان ينطقُ ناطقاً من فضةٍ فالصمتُ درُّ زانه ياقوتُ^(٢)

* * *

وقال (ع):***

(الرمل)

قد رأيت القرون كيف تفانت دُرست ثم قيلَ كانَ وكانتُ

* ديوان الإمام علي ٣٨ (١ - ٣) الفرج بعد الشدة: ٦/٥ (١ - ٤) وفيه: «ويروى

لعثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل إنه لغيره» والله أعلم...

(١) يبتلى: في الفرج بعد الشدة، قد بُلي.

** ديوان الإمام علي ٣٨ - ٣٩؛ من الشعر المنسوب ٣٣ (عن مجاني الأدب).

(٢) صدر البيت في الشعر المنسوب: «إن كان ينطق ناطق من فضله».

*** ديوان الإمام علي ٣٩.

هي دنيا كحية تنفث السمَّ وإن لانت المجسة^(١) لانت
كم أمورٍ لقد تشددت فيها ثم هونتها عليّ فهانت

* * *

وقال (ع): *

(مجزوء الرمل)

إنما الدنيا فناءً ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيتٍ نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها أيها الطالب قوت
ولعمري عن قليل كل من فيها يموت^(٢)

* * *

**
وقال (ع):

(الطويل)

ألم تر أن الدهر يومٌ وليلةٌ يكرآن من سبتٍ جديدٍ إلى سبتٍ
فقل لجديد الثوب لا بد من بلى وقل لاجتماع الشمل لا بد من شتٍ

(١) المجسة هنا بمعنى أحوال الدنيا وصحة الإنسان.

* ديوان الإمام علي ٣٩؛ الكشكول ١٠٦/٣ وفيها يقول «ولبعضهم».

(٢) البيت في الكشكول:

كل ما فيها لعمري عن قليل سيفوت
** ديوان الإمام علي ٣٩؛ من الشعر المنسوب ٣٧؛ الكشكول.

وقال (ع) في رثاء النبي ﷺ: *

(الكامل)

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ
لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي^(١)

* * *

وقال (ع): **

(الطويل)

أَقُولُ لِعَيْنِي احْبِسِي اللَّحْظَاتِ وَلَا تَنْظُرِي يَا عَيْنُ بِالسَّرَقَاتِ
فَكَمْ نَظْرَةً قَادَتْ إِلَى الْقَلْبِ شَهْوَةً فَأَصْبَحَ مِنْهَا الْقَلْبُ فِي حَسَرَاتِ

نسب إلى الإمام علي أنه قال ***:

(مجزوء البسيط)

رَأَيْتُ رَبِّي بِعَيْنِ قَلْبِي فَقُلْتُ لَا شَكَّ أَنْتَ أَنْتَا
أَنْتَ الَّذِي حَزَتْ كُلُّ أَيْنٍ بَحِثْ لَا أَيْنَ ثَمَّ أَنْتَا
فَلَيْسَ لِلْأَيْنِ مِنْكَ أَيْنٌ فَيَعْلَمُ الْأَيْنُ أَيْنَ أَنْتَا
وَلَيْسَ لِلْوَهْمِ فَيْكَ وَهْمٌ فَيَعْلَمُ الْوَهْمُ كَيْفَ أَنْتَا
أُحِطْتُ عِلْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ فَكُلُّ شَيْءٍ أَرَاهُ أَنْتَا
وَفِي فَنَائِي فَنَا فَنَائِي وَفِي فَنَائِي وَجِدْتُ أَنْتَا

* * *

* ديوان الإمام علي ٤٠؛ مناقب آل أبي طالب ٢٤٠/١.

٣ - أبكي: في المناقب: أخشى.

** ديوان الإمام علي ٤٠؛

*** من الشعر المنسوب ٣٥ عن: إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة الحسني؛ والملاحظ أنها من نوع القصائد الصوفية الحلولية.

قافية الجيم

(المتقارب)

وقال: *

إذا النائباتُ بلغنَ المَدَى وكادتُ تذوبُ لهنَّ المَهَجُ^(١)
وحلَّ البلاءُ وبأنَّ العَزَاءُ فعند التَّنَاهي يكونُ الفَرَجُ

* ديوان الإمام علي ٤١؛ من الشعر المنسوب ٤٣؛ الكشكول ٣٥١/٢؛ الفرج بعد الشدة

٢٣/٥ وفيه الشعر غير منسوب.

(١) النائبات: الفرج بعد الشدة الحادّثات.

قافية الحاء

وقال (ع) في الخليل: *

(مجزوء البسيط)

كَمْ خَلِيلٍ لَكَ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ
فَكُلُّهُمْ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وقال (ع) في الثاني: **

(الكامل)

الرَّفَقُ يَمُنُّ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَتَأَنَّ فِي أَمْرِ تَلَاقٍ نَجَاحاً

وقال (ع): ***

(الرجز)

الَلَّيْلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحُ
أُسْدُ عَرِينٍ فِي اللَّقَاءِ قَدْ مَرَحَ مِنْهَا نِيَامٌ وَفَرِيقٌ مَنِبْطِحُ
فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

* ديوان الإمام علي: ٤٢ .

** ديوان الإمام علي: ٤٢ .

*** ديوان الإمام علي: ٤٢ .

ويقول (ع) في كتمان السر وعدم إفشائه*:

(المقارب)

فلا تفسر سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحاً
وإني رأيتُ غَوَاةَ الرِّجَالِ لا يتركون أديماً صحيحاً^(١)

وقال أبو جروول وهو رجل من هوازن كان من المشركين يوم حنين:

(الرجز)

أنا أبو جَرُولٍ لا بِرَاحٍ حَتَّى نَبِيحَ الْقَوْمِ أَوْ نُبَاحٍ^(٢)

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وقال:

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصَّبَاحِ أَنِّي فِي الْهَيْجَاءِ ذُو نِطَاحٍ^(٣)

ومن الشعر المنسوب لأمير المؤمنين رضي الله عنه**:

(المديد)

اغْتَنَمْتُ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى الدِّهَانِ إِذَا كُنْتُ فَارِغاً مُسْتَرِيحاً
وَإِذَا مَا هَمَمْتُ بِالْقَوْلِ فِي الْبَاطِنِ طُنْ فَأَجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحاً

* ديوان الإمام علي ٤٢؛ أدب الدنيا والدين ٢٩٥، ومنهاج اليقين ٤٩٨، وفيهما أن الشعر لأنس بن أسيد؛ تاريخ الخلفاء: ١٨٤، من الشعر المنسوب ٤٧ نقلاً عن عيون الأخبار: «كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يتمثل بهذا الشعر». والله سبحانه أعلم.

(١) غواة: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: وشاة يتركون: في تاريخ الخلفاء: يدعون.

** ديوان الإمام علي ٤٢؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٤٤.

(٢) العجز في المناقب، حتى يبيح القوم أو يباح.

(٣) العجز في المناقب: أني لدى الهيجاء ذو نصاح.

* الكشكول ٣٣٨/٢؛ في من الشعر المنسوب ٤٥.

قافية الدال

كان (ع) ينشد أمام رسول الله ﷺ ويقول*: والنبى (ﷺ) يسمع:

(البسيط)

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه رُبيتُ وسِبْطاه هما ولدي
جَدِّي وجَدُّ رسول الله متحدٌ وفاطمٌ زوجتي لا قول ذي فَدٍ^(١)
صَدَّقْتُهُ وجميعُ الناسُ في ظُلْمٍ مِنَ الضَّلالة والإشراك والنكِدِ^(٢)
الحمدُ لله فرداً لا شريك له البرّ بالعبدِ والباقي بلا أَمَدٍ^(٣)

فتبسم رسول الله (ﷺ) وقال: صدقت.

* * *

* ديوان الإمام علي ٤٣ ، البداية والنهاية ١٠/٨ وانظر تعليق ابن كثير فيها، مناقب آل أبي طالب ١٨٧/٢ الأبيات ١ - ٢ و ٤ فقط).

(١) متحد: في البداية والمناقب: منفرد.

(٢) ظلم: في البداية :بُهِمَ.

(٣) فرداً: في البداية والنهاية والمناقب: شكراً.

ولما سامه الخوارج على أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسير إلى الشام قال:
أبعد صحبة رسول الله ﷺ والنفقة في الدين أرجع كافراً وقال: **

(الرجز)

يا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيَّ فَاشْهَدْ أَنِّي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدِ
مَنْ شَكَّ فِي الدِّينِ فَإِنِّي مَهْتَدٍ يَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِي الْجَنَّةِ مَوْرِدِي

* * *

عن الحسن البصري: أنه عليه السلام سهر تلك الليلة (ليلة مقتله) ولم يخرج
لصلاة الليل على عادته فقالت أم كلثوم: ما هذا السهر؟ قال: إني مقتول لو قد
أصبحت، فقالت: مروا جعدة فليصل بالناس، قال: نعم مروا جعدة فليصل ثم
مر وقال: لا مفر من الأجل، وخرج قائلاً: **

(الرجز)

خلوا سبيل المؤمن المجاهد^(١)

آليت لا أعبد غير الواحد^(٢)

* ديوان الإمام علي ٤٣؛ معجم الشعراء ٢٨٠؛ من الشعر المنسوب: ٦٣ شرح نهج البلاغة
٢٧٨/٢ الأبيات ١ - ٣ وهي في معجم الشعراء ومن الشعر المنسوب كما يلي:

يا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيَّ فَاشْهَدْ

آمَنْتُ بِالْخَالِقِ رَبِّ أَحْمَدِ

يَا رَبِّ مَنْ ضَلَّ فَإِنِّي مَهْتَدٍ

يَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِي الْجَنَّةِ مَقْعَدِي

** مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٠ (الأبيات ١ و ٣ - ٥)؛ ديوان الإمام علي: ٤٣ البيتان ١ -
٢؛ أسماء القتالين ١٦١ (في نوادر المخطوطات) | البيتان ١ - ٢) ويذكر في الديوان أنه
قال البيتين بعد هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة وخروج الإمام كرم الله وجهه شاذاً على
ثمانية فوارس.

(١) المؤمن: في المناقب وأسماء القتالين: المجاهد.

(٢) آليت لا: في أسماء القتالين أبيت أن...

في الله ذي الكتب وذو المشاهد
في الله لا يعبد غير الواحد
ويوقظ الناس إلى المساجد

* * *

ورأى أمير المؤمنين (ع) رجلاً يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال: *

(السريع)

يا مُؤثِّر الدُّنْيَا على دينه والتَّائِه الحَيْرَانَ عن قَصْدِهِ
أَصْبَحْتَ تَرْجُو الخُلْدَ فيها وَقَدْ أَبْرَزَ نَابَ الموت عَنْ حَدِّهِ
هِيَهَاتَ إِنَّ الموتَ ذُو أَشْهُمٍ من يَرِمُهُ يوماً بها يَرُدُّهُ
لا يُصْلِحُ الوَاعِظُ قَلْبَ امرئٍ لم يَعْزِمِ اللهُ على رُشْدِهِ

* * *

وينسب إليه (ع): **

(السريع)

نحنُ بنو الأرضِ وسكانها منها خُلِقْنَا وإليها نَعُودُ
والسَّعْدُ لا يَبْقَى لأَصْحَابِهِ والنَّحْسُ تَمَحْوُهُ ليالي السُّعُودِ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(الهرج)

أَعَاذَلْتِي على إِتْعَابِ نفسي ورعيمي في السَّرى رَوْضَ السُّهَادِ

* ديوان الإمام علي: ٤٣ - ٤٤ .

** ديوان الإمام علي: ٤٤ .

*** ديوان الإمام علي: ٤٤ ؛ الكشكول: ٣٣٨/٢ ؛ الشعر المنسوب: ٥١ .

إذا شامَ الفتى برقَ المعالي فأهون فائتِ طيبُ الرقادِ

* * *

وقال عليه السلام فيمن قتل يوم أحد: *

(البسيط)

الله حي قديمٌ قادرٌ صمدٌ
هو الذي عرّف الكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ
فإن تكن دولة كانت لنا عِظَةٌ
وينصر الله من والاه إن له
فإن نطقتم بفخرٍ لا أبالكم
فإن طلحةً غادرناه منجداً
والمرءُ عثمان أَرَدْتُهُ أَسْنَتُنَا
في تسعةٍ ولواء بين أظهرهم
كانوا الذوائب من فُهْرٍ وأكرمها
وأحمدُ الخير قد أَرَدَى على عجلٍ
فظلت الطيرُ والضبعانُ تركبه
ومن قتلتم على ما كان من عَجَبٍ
لهم جنانٌ من الفردوسِ طيبةٌ
صلى الإله عليهم كلما ذكروا

فليس يشركه في مُلكه أحدٌ
والمؤمنون سيجزيهم بما وُعدُوا
فهل عسى أن يرى فيها غير رشدٍ
نصراً يمثل بالكفار إن عتدوا
فيمن تضمن من إخواننا اللحدُ
وللصفائح نارٌ بيننا تَقْدُ
فَجَبُّ زوجته إذ أُخْبِرَتْ قَدْدُ^(١)
لم ينكلوا عن حياض الموت إذ وردوا
حيث الأنوف وحيث الفرع والعددُ
تحت العجاج أبيضاً وهو مجتهدُ
فحامل قطعٍ منه ومقتعدُ
مناً فقد صادفوا خيراً وقد سَعَدُوا
لا يعتريهم بها حرٌّ ولا صَرْدُ^(٢)
فربّ مشهدٍ صدقٍ قبله شَهِدُوا

* ديوان الإمام علي: ٤٤ - ٤٥ .

(١) يعني أن زوجته لما بلغها قتله مزقت جيب قميصها.

(٢) الصرد: البرد.

قوم وفوا عهد الرسول واحتسبوا شَمَّ العرانيين منهم حمزة الأسد
ومصعبُ كانَ ليشاً دونه حرداً حتى تَزَمَّلَ منه ثعلب جَسَدُ
ليسوا كقتلى من الكفار أدخلهم نار الجحيم على أبوابها الرُصدُ

* * *

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

تَغَرَّبَ عنِ الأوطانِ في طَلَبِ العُلَى وسافرُ ففي الأسفارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَرُّجُ همٍ، واكتسابُ معيشَةٍ، وعِلْمٌ، وآدابٌ، وصحبةٌ ماجِدِ
فإن قيلَ في الأسفارِ ذلٌّ ومحنةٌ وقطعُ الفَيَافِي وارْتِكاِبُ الشدائدِ^(١)
فَمَوْتُ الفتى خيرٌ له من قيامِهِ بدارِ هَوَانٍ بينَ واشٍ وحاسِدِ^(٢)

* * *

وقال (ع): *

(الطويل)

إذا لم يكن عَوْنٌ من اللّهِ للفتى فأكثُرُ ما يجني عليه اجتهدُهُ^(٣)

* * *

* ديوان الإمام علي: ٤٥ - ٤٦؛ جواهر الأدب ٧٢٥ غير منسوب، من الشعر المنسوب ٥٣،
وينسب البيتان الأولان للشافعي كذلك، راجع ديوانه.

(١) وارْتِكاِبُ: في جواهر الأدب: واكتساب. الفَيَافِي: الشعر المنسوب: فيافٍ.

(٢) من قيامه: في جواهر الأدب: من حياته، وفي الشعر المنسوب: مقامه.

** ديوان الإمام علي: ٤٦؛ الفرج بعد الشدة: ١٧٧/١.

(٣) فأكثُرُ: في الفرج بعد الشدة: فأول.

وقال عليه السلام حينما كان النبي (ص) وأصحابه يعملون في بناء مسجد
بالمدينة: *

(الرجز)

لا يستوي مَنْ يَعْمُرُ المساجداً^(١) وَمَنْ يَبِيتُ رَاكِعاً وَسَاجِداً
يَدَأْبُ فِيهَا رَاكِعاً وَسَاجِداً^(٢) وَمَنْ يَكْرَهُ كَذَا مُعَانِداً
وَقَائِماً طَوِراً وَطَوِراً قَاعِداً وَمَنْ يَرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً^(٣)

* * *

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن ود: **

(الطويل)

وكانوا على الإسلام إلباً^(١) ثلاثة فقد بزّ^(٢) من تلك الثلاثة واحد
وفرّ أبو عمرو هيرة لم يعد لنا وأخو الحرّب المجرب عائد^(٣)

* ديوان الإمام علي ٤٦ الأبيات (١ - ٤ و٦). العقد: ٩١/٥ الأبيات ١ و٣ - ٥ تاريخ
الخميس ٣٤٥/١ الأبيات ١ و٣ و٦؛ السيرة النبوية لابن هشام: ٤٩٧/١ الأبيات ١ و٣
و٦ مناقب آل أبي طالب: ١٨٦/١ الأبيات ١ و٣ و٦؛ من الشعر المنسوب ٥٧ الأبيات
١ و٣ و٦ وحول هذا الرجز تعليقات انظرها في المصادر المذكورة.

(١) يعمر في مناقب آل أبي طالب: يعمل.
(٢) يدأب فيها: في السيرة: يدأب فيه. والبيت في الديوان، والسيرة والمناقب وتاريخ
الخميس: «يدأب فيها قائماً وقاعداً».
(٣) الغبار: في العقد وتاريخ الخميس: التراب وفي المناقب: الغيار، وهي بمعنى الغيرة.
حائداً: معرضاً.

** ديوان الإمام علي: ٤٦؛ مناقب آل أبي طالب ١٣٧/٣ وقد قالها في يوم الأحزاب.

(٤) إلباً: مجتمعين

(٥) في نسخة: خر، وفي المناقب: فر.

(٦) لنا وأخو...: في المناقب: إلينا وذو... .

نهتهم سيوف الهنْد أن يقفوا لنا غداة التقينا والرِّمَاح المصايِدُ^(١)

* * *

وقال (ع): *

(السريع)

لَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى مِقْدَارِ مَا يَسْتَاهِلُ الْعَبْدُ
لَكَانَ مَنْ يُخْدَمُ مُسْتَخْدِمًا وَغَابَ نَحْسٌ وَبَدَا سَعْدُ
وَاعْتَدَلَ الذَّهْرُ إِلَى أَهْلِهِ وَاتَّصَلَ السَّوْدُ وَالْمَجْدُ
لَكُنْهَا تَجْرِي عَلَى سَمْتِهَا كَمَا يَرِيدُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ

* * *

وقال (ع): **

(الطويل)

هَمُومٌ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمِيٌّ مِنْ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ
يَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ فَجَسَمَهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدُ

* * *

وينسب إليه عليه السلام: **

(الطويل)

مَضَى أَمْسُكَ الْبَاقِي شَهِيدًا مَعْدَلًا وَأَصْبَحْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدُ

(١) المصايِدُ: في المناقب: قواصد.

* ديوان الإمام علي: ٤٦ - ٤٧.

** ديوان الإمام علي ٤٧.

*** ديوان الإمام علي ٤٧.

فإن كنت في الأَمْسِ اقترفتَ إِساءَةً فَشَنُّ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدٌ
ولا تُرْجِ فَعَلَ الْخَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدٌ
ويَوْمُكَ إِنْ عَايَنْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ إِلَيْكَ وَمَاضِي الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه قال: *

(البسيط)

ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ وَجْدِي وَبَقِيْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَحْدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَبَيْنَهُ شَبْرَانِ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ^(١)
لَوْ كُشِّفَتْ لِلْمَرْءِ أَطْبَاقُ الثَّرَى لَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ^(٢)
مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ يَطَأُ التُّرَابَ بِنَاعِمِ الْخَدِّ^(٣)

* * *

وقال (ع): **

(مخلع البسيط)

جَنْبِي تَجَافَى عَنِ الْوَسَادِ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ

* ديوان الإمام علي ٤٧؛ من الشعر المنسوب ٥٥؛ نور الأبصار ١٣٨، وفيه: «في الحديث عن علي بن محمد (من آل البيت) من الكثر المدفون: وجد مكتوباً على قصره هذه الأبيات (٢ - ٤) بترتيب مختلف.

(١) فهو: في نور الأبصار: كان.

(٢) الصدر في الشعر المنسوب: «لو بعثت للخلق أطباق الثرى».

والبيت في نور الأبصار:

«لو بعث الناس الثرى ورأوهم لم يعرفوا المولى من العبد»

(٣) العجز في نور الأبصار: «وطئ التراب بصفحة الخد».

** ديوان الإمام علي: ٤٨.

مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ الْمَنَايَا لَمْ يَذَرْ مَا لَذَّةُ الرُّقَادِ
قَدْ بَلَغَ الزَّرْعُ مَنَتَهَا لَا بَدْءَ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ

* * *

وقال (ع):*

(الطويل)

تَمْنَى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ

* المقطوعة من قصيدة لعبيد بن الأبرص المتوفي سنة ٥٥٥ م وهي إحدى الجمهرات في الشعر العربي ومطلعها:

لَمِنْ دَمْنَةٍ أَقْوَتَ بَحْرَةَ ضَرْغَدٍ تَلُوحُ كَعَنْوَانِ الْكِتَابِ الْمَجْدَدِ
وَالْأَبْيَاتُ الْمَذْكُورَةُ أَعْلَاهُ تَحْمِلُ الْأَرْقَامَ: ٢٩، ٣١ و ٣٦ ومصادر الأبيات، إضافة إلى الديوان هي:

أ - بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر القرطبي: ١/٧٤٦ - ٧٤٧ ط دار الكتب العلمية ويذكر أن الشافعي قد تمثل بها وقد ذكر بيتان منها البيت الأول وروايته لا تختلف عن رواية هذا البيت، والبيت الثاني هو:
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي صَفَى تَهِيئاً لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ
وَذَكَرَ فِي الْحَاشِيَةِ أَنَّهَا لَطَرْفَةٌ وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي الدِّيَّوَانِ كَمَا أَشَارَ.

ب - العقد الفريد: ذكر بيتي بهجة المجالس وقد تمثل بهما يزيد بن عبد الملك. ولا اختلاف في رواية البيت الأول.

ج - نوادر القالي (مع الأمالي) ٢٢٤.

د - مروج الذهب ومعاون الجوهر للمسعودي ٣/٣٧٣ ط. الجامعة اللبنانية و ٣/١٦٤ - ١٦٥ ط. دار الأندلس، خمسة أبيات مع اختلاف في الترتيب والرواية.

هـ - وفيات الأعيان ١/٢٣٩ ط. دار الثقافة. بيتان. الأول ذكر هنا فقط بنفس الرواية.

و - حلية الأولياء ٩٠/١٤٩ - ١٥٠. مع اختلاف الترتيب والرواية.

ز - نور الأبصار ٢٣٦ الأبيات ١ و ٢، مع اختلاف في الرواية والترتيب وهناك بيت ثالث غير مذكور هنا.

ح - حياة الحيوان للأميري: الأبيات ١ و ٢ وثالث غير مذكور هنا مع اختلاف في الترتيب والرواية.

=

وليس الذي ينبغي خلافه يضرني ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي
وإني ومن قد مات قبلي لكالذي يزور خليلاً أو يروح ويغتدي

* * *

= ط - جمهرة رسائل العرب لأحمد صفوت ٢٥٥/٢ (الرسالة ٢٩٥) ط. دار الكتب
العلمية: ٤ أبيات، ١ و ٢، وآخران، (مع اختلاف في الرواية).

ي - شذرات الذهب ١٢/٢.

ك - منهاج اليقين ١٧١.

ل - مقاتل الطالبين: ٥٣. ويذكر أن الحسن كتب بها إلى معاوية ويقول... «وإنما مثلك
في ذلك كما قال الأول:

وقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد...
وإنا..... (البيت الثالث).

م - الاختيارين ١٦١ - ١٦٢ وفيه قصيدة طويلة من تسعة أبيات نسبها الأخفش لمالك بن
القين.

(١) رواية البيت الأول في الديوان:

تمنى مرء القيس موتي....

والاختلاف هنا طبعي لأن الشعر لعبيد بن الأبرص يهجو امرء القيس، الملك
الضليل، وقد كان توعدده وقومه بني أسد، لأنهم قتلوا أباه.

سبيل: في جمهرة رسائل العرب، طريق. والمعنى واحد.

(٢) صدر البيت في الديوان: فما عيش من يرجو هلاكي بضائري.

والبيت في مروج الذهب والحلية:

وما موت من قد مات قبلي بضائري وما عيش من قد عاش بعدي بمخلدي
وفي نوادر القالي:

فما عيش من يرجو رداي بضائري وما عيش من يرجو رداي بمخلدي
وفي جمهرة رسائل العرب، وحياة الحيوان، ونور الأبصار:

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم إذا مت، ما الداعي علي بمخلدي
البيت في الديوان:

فإننا ومن قد باد هنا فكالذي يروح، وكالقاضي البتات ليغتدي

وقال (ع): *

(البيسط)

ما أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقْلَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا^(١)
إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

* * *

وقال (ع): **

(البيسط)

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لَأَمَّتِهِ لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَّدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرَ خَاطِئَةٍ مِنْ فَاتِهِ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا

* * *

وقال (ع) يرثي أباه أبا طالب: ***

(الطويل)

أَرَقْتُ لِنَوْحٍ آخَرَ اللَّيْلِ غَرَدًا لَشَيْخِي يَنْعِي وَالرَّئِيسُ الْمَسْوُودَا
أَبَا طَالِبٍ مَاوَى الصُّعَالِيكَ ذَا النَّدَى وَذَا الْحُلُمِ لَا خَلْقًا وَلَمْ يَكُ قَعْدَدَا

(١) الفند: أي الكذب.

* ديوان الإمام علي: ٤٨ - ٤٩.

** ديوان الإمام علي: ٤٨ - ٤٩؛ مناقب آل أبي طالب ٢٣٨/١. وقبلها: «قال النبي

(ﷺ) يا علي، من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب،

وأنشأ أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:»

*** ديوان الإمام علي ٤٩ - ٥٠.

أخا المُلْك خلّ ثلثة سيسدها
فأمست قریش يفرحون لفَقْدِه
أرادت أُموراً زَيَّتْها حلومُهم
يرجونَ تكذِيبَ النَّبيِّ وقَتْلِه
كذبتم وبيت الله حتى نُذيقكم
ويظهرُ مِنّا مَنظَرٌ ذو كَريهَةٍ
فإِما تُبِيدونا وإِما نبيدُكم
وإِلا فإن الحيّ دونَ مُحَمَّدٍ
وَأَنَّ لَهُ فيكم من اللّهِ ناصراً
نبيٌّ أَتَى مِنْ كُلِّ وحي بخطبةٍ
أغرُّ كضوءِ البَدْرِ صورةً وجْهه
أَمِينٌ على ما استودَعَ اللّهُ قلبُه

بنو هاشمٍ أو يُستَباحُ فيهمدا
ولستُ أرى حَبّاً لشيءٍ مَخْلَدا
ستوردهم يوماً من الغيِّ مَوْرِدا
وإن يفتروا بُهتاً عليه ومَجْحَدا
صدور العوالي والصفيح المَهْنِدا
إذا ما تَسَرَبَلنا الحديدَ المُسْرِدا
وإِما تروا سلمَ العَشيرة أُرْشَدا
بنو هاشمٍ خيرَ البريةِ مَحْتِدا
وليس نبيٌّ صَاحِبُ اللّهِ أوْحِدا
فسمّاه رَبِّي في الكِتَابِ مُحَمَّدَا
جَلَا الغيمُ عنه ضوءه فتوقّدا
وإن قال قولاً كان فيه مُسَدِّداً

* * *

وقال (ع) بعد قتل زيد وطلحة يوم أُحد:

(الرجز)

أصولُ بالله العزيزِ الأَمجدِ وفالقِ الأَصباحِ رَبُّ المسجدِ
أنا عليٌّ وابنُ عَمِّ المهتدي

* * *

* ديوان الإمام علي: ٥٠.

وقال (ع) لما بلغه شماتة هند بقتل حمزة يوم أحد: *

(الهزج)

| | |
|---|--|
| أَتَانِي أَنَّ هِنْدًا أُخْتِ صَخِرِ | دَعَتْ دَرْكَاءَ وَبَشَرَتِ الْهُنُودَا |
| فَإِنِّ تَفْخَرُ بِحَمْزَةٍ حِينَ وَلِيَّ | مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِبًا شَهِيدًا |
| فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرِ | أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَا |
| وَقَتَلْنَا سُرَاةَ النَّاسِ طَرًّا | وَعُغْنَمَنَا الْوَلَائِدَ وَالْعَبِيدَا |
| وَشِيَّةَ قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ ذَاكُم | عَلَى أَثْوَابِهِ عُلْقًا جَسِيدَا |
| فَبَوَّيْتُ مِنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ | عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مُحِيدَا |
| وَمَا سَيَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَحِيمٍ | يَكُونُ شَرَّابُهُ فِيهَا صَدِيدَا |
| وَمَنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ يَدْرُ فِيهَا | عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبَطًا حَمِيدَا |

* * *

وقال (ع): **

(مجزوء الرمل)

كُلُّ مَاضٍ كَانَ لَمْ يَكُنْ كُلُّ آتٍ فَكَانَ قَدْ

* * *

وقال (ع): **

(الكامل)

إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا فِطَالَ بَنَائِهِمْ وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ

* ديوان الإمام علي ٥٠.

** ديوان الإمام علي ٥١.

** ديوان الإمام علي: ٥١؛ الكشكول: ٣٣٨/٢.

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

* * *

وقال (ع):*

(البسيط)

ما وَدَّني أَحَدٌ إِلَّا بذلتُ له صفوَ المودَّةِ مِني آخرَ الأبدِ
ولا قلاني وإنَّ كانَ المَسيءُ بنا إِلَّا دعوتُ له الرَّحمنَ بالرَّشَدِ
ولا اتُّمِنْتُ على سِرٍّ فبَحْتُ به ولا مددتُ إلى غيرِ الجميلِ يدي
ولا أقولُ نعمَ يوماً فأتبعَهُ بلا ولو ذَهَبْتُ بالمالِ والولدِ

أطرى دحية الكلبي معاوية في مجلس لعلبي (رضي الله عنه) فقال علي: **
(الطويل)

صديقَ عدوِّي داخلَ في عداوتي وإني لمن ودَّ الصديقَ ودودُ
فلا تقربا مِنِّي، وأنتَ صديقه فإنَّ الذي بينَ القلوبِ بعيدُ

* * *

أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام: *** :

(البسيط)

الحمدُ لله ربي، الخالقُ الصمدُ فليس يشركه في حُكمِهِ أَحَدُ
هو الذي عرفَ الكفارَ منزلهم والمؤمنونَ سيجزيهم بما وُعدُوا
وينصرُّ الله من والاه، إنَّ له نصراً، ويمثلُ بالكفارِ إذ عُنِدُوا
قومي وقوا لرسولِ الله واحتسبوا شمَّ العرانيين، منهم حمزةُ الأسدُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٥١.

** العقد الفريد: ٢٢٧/٢.

*** مناقب آل أبي طالب: ١٩٣/١.

من المنسوب لأمر المؤمنين*:

(الطويل)

إذا كنت في الأمس اقترفت إساءة فثنَّ بإحسانٍ وأنت حميدٌ
ولا تُرجِ فعل الخير يوماً إلى غدٍ لعلَّ غداً يأتي وأنت فقيدٌ
ويومك إن عاتبته عاد نفعه إليك. وماضي الأمس ليس يعودُ

* * *

قال أمير المؤمنين في أسير جاء يطلب رزقاً**:

(الرجز)

فاطم، يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسودٍ
هذا أسير جاء ليس يهتدي^(١) فكبل في قيده المقيد^(٢)
يشكو إلينا الجوع والتشدد^(٣) من يطعم اليوم يجده في غدٍ
عند العلي الواحد الموحّد^(٤) ما يزرع الزارع يوماً يحصد

فقال فاطمة (عليها السلام) مجيبة:

لم يبقَ مما كان غير صاع قد دميت كفي مع الذراع
وما على رأسي من قناع إلّا عباء نسجه يضاع
ابنائي، والله، من الجياع يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين شديد الباع

* * *

* من الشعر المنسوب (عن الكشكول) ٥٩.

** مناقب آل أبي طالب ٣/٣٧٥ ما عدا الشطر الأخير، نور الأبصار ١٢٥.

(١) وفي المناقب: «هذا أسير للنبي المهتدي»،

(٢) قيده المقيد: في المناقب: في غله مقيد.

(٣) والتشدد: في المناقب: قد تقدد.

(٤) الموحّد: في المناقب: المّجّد.

من الديوان المنسوب للإمام*:

(الهزج)

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فَبَعُهُ، ولو لكفَّ من رمادٍ
وفاءً للصديق، وبذل مالٍ، وكتمان السرائر في الفؤادِ

* * *

قال الإمام، يوم الجمل، لمحمد ابن الحنفية رضي الله عنهما، بعد
الوصية**:

(الرجز)

أطعن بها طعن أبيك تحميدٍ لا خير في حرب إذا لم توقدِ
بالمشرفي والقنا المسدد والضرب بالخطي والمهندِ

* * *

وينسب له (عليه السلام)***:

(الرجز)

إن الذي قد اصطفى محمداً وأظهر الأمر به وأيدا
وسر من والي وأكبا الحُسداً وأحسن الدحر له ومهداً
وجاء بالنور المضي المحمد وناصح الله، وخاف الموعدا

* * *

ومما ينسب له (رضي الله عنه)****:

(البسيط)

وينصر الله من لاقاه إن له نصراً يمثل بالكفار ما عندوا

* نور الأبصار ٩٤؛ من الشعر المنسوب ٦١.

** مناقب آل أبي طالب ٣/١٥٥؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/٣٦٧ وط. الجامعة:

١١٣/٣.

*** مناقب آل أبي طالب ١/١٣٣.

**** مناقب إل أبي طالب ١/١٢٦.

تمثل الإمام علي عند رؤيته لابن ملجم بشعر عمرو بن معدي كرب
الزبيدي*:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

* * *

تمثل الإمام علي، بعد التحكيم، في خطبة له بشعر دريد بن الصمة:
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم، وإنني غير مهتد

* * *

* الكامل في اللغة ١٤٧/٢؛ شرح نهج البلاغة ١١٥/٦، و ١١٨/٩؛ معجم الشعراء،

٢٠٩؛ الأغاني ٣٤/١٤، مناقب آل أبي طالب ٣١٠/٣؛ نور الأبصار ١١٩، مقاتل الطالبين

٣١ و ٩٩ و ١٧٦. ومن الشعر المنسوب ٦٤ عن معجم الشعراء.

** شرح النهج ٢٠٤/٢ و ٢٠٥، و ٣٦/١٩، حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٣٠٤/٢،

ويشرح المرزوقي ٨١٣/٢؛ نور الأبصار ١١٢؛ ديوان المعاني: ١٢٢/١، الأغاني

٥/٩.

قافية الذال

وينسب إليه (ع) أنه قال: *

(مجزوء الخفيف)

غُضُّ عَيْنَا عَلَى الْقَذَى وَتَصَبَّرْ عَلَى الْأَذَى
إِنَّمَا الدَّهْرُ سَاعَةٌ يَقْطَعُ الدَّهْرُ كُلَّ ذَا

* ديوان الإمام علي ٥٢.

قافية الراء

قال مرحب اليهودي يوم خير: *

(مجزوء الرجز)

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنِي مَرْحَبٌ ^(١) شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مَجْرَبٌ ^(٢)
أَطْعُنُ أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهَبُ ^(٣)

* * *

فأجابه علي (ع):

أَنَا الَّذِي سَمَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ ضَرْغَامُ آجَامٍ وَلَيْثُ قَسْوَرَهُ ^(٤)

* ديوان الإمام علي ٥٣؛ من الشعر المنسوب ٧٠، مقاتل الطالبين؛ ٢٥، مناقب آل أبي طالب ١٢٩/٣؛ معجم الشعراء ٢٧٩ - ٢٨٠؛ تاريخ الرسل والملوك ١٣/٣؛ الرياض النضرة في مناقب العشرة ١٤٩/٢ و ١٤٩/٣ شرح منهج البلاغة ١٢/١ (عن كتاب الجهاد والسير لمسلم ١٤٣٣ - ١٤٤١) و ١٢٧/١٩.

وتجدر الملاحظة أن عدد الأبيات في هذه المصادر جميعها قليل جداً ما دون الخمسة.

(١) البيت في شرح النهج. ١٢/١: «أنا الذي سمّني أمي مرحباً».

(٢) السلاح: في المناقب: سلاحي.

(٣) إذ الليث: في مقاتل الطالبين والرياض النضرة ١٤٩/٣: إذا الحروب،

تلتهب: في حاشية شرح النهج ١٢/١: تلهب.

(٤) البيت في الطبري: «ليث بغابات شديد قصوره».

وفي مقاتل الطالبين: «كليث غاب في العرين قصوره».

عَبْلُ الدَّرَاعِينَ شَدِيدُ الْقَصْرِه كَلَيْثُ غَابَاتٍ كَرِيهَ الْمُنْظَرَةِ
على الأعادي مثل ريحٍ صرصرة

أَكِيلَكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ^(١) أَضْرَبَكُمْ ضَرْباً بَيْنَ الْفَقَرَةِ^(٢)
وَأَتْرُكُ الْقَرْنَ بِقَاعِ جَزْرِهِ^(٣) أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَةِ
ضَرَبَ غَلَامٍ مَاجِدٍ حَزُورَةَ مَنْ يَتْرِكُ الْحَقَّ يَقُومُ صَغَةً
أَقْتُلْ مِنْهُمْ سَبْعَةً أَوْ عَشْرَةَ فَكُلُّهُمْ أَهْلُ فُسُوقٍ فَجَرَةٍ

* * *

وينسب إليه عليه السلام أنه قد عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ
الشیطان عليهم إلى أن كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبیهم واتخذوه رباً
وإها وقالوا انت خالقنا ورازقنا فاستتابهم وتوعدهم فأقاموا على قولهم فحفر
لهم حفراً دخن عليهم فيها طمعاً في رجوعهم فأبوا، فحرقهم بالنار وقال:
(الرجز)

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَّجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبِرًا
ثُمَّ احْتَفَرْتُ حَفْرًا وَحَفْرًا وَقَنْبِرٌ يَحْطُمُ حَطْمًا مُنْكَرًا

* * *

(١) أكيلكم بالسيف: في مقاتل الطالبين: أكيلكم بالصاع.

وفي شرح النهج ١٢٧/١٩: أفهم بالصاع.

وفي الشعر المنسوب وشرح النهج ١٢/١ والرياض النضرة (الموضعين) أو فيهم بالصاع.

والسندرة: مكيال كبير.

(٢) بين الفقرة: يزيل فقرة الظهر.

(٣) الجزرة: ما أبيح ذبحه.

* ديوان الإمام علي ٥٤.

وفي شرح النهج ٥/٥ و ١١٩/٨ يذكر القصة ولكنه يذكر الشعر
على الوجه التالي:

ألا ترون قد حفرت حفرا
إني إذا رأيت أمراً منكراً
أو قدت نارِي ودعوت قنبرا^(١)

وقال (ع): *

(الطويل)

إذا شئت أن تستقرض المال مُنفقاً على شهواتِ النفسِ في زمن العسرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الإنفاقَ من كثرِ صَبْرِها عليك وإنظاراً إلى زَمَنِ اليُسْرِ
فإن سمحتَ كنتَ الغنيَّ وإن أَبْتَ فكلَّ ممنوعٍ بعدها واسعَ العُذْرِ

* * *

وكان (ع) يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول: **

(الرملي)

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أو يوم قدر^(٢)

(١) قنبر هو مولى الإمام علي كرم الله وجهه.

* ديوان الإمام علي ٥٤.

** ديوان الإمام علي ٥٤. العقد الفريد: ٩٦/١ و ١٢٤/٦ و ١٣٧؛ شرح نهج البلاغة ٦١/٥ أسماء المغتالين ١٦١ (في نواذر المخطوطات)، الحماسة للبحري ٣٧؛ من الشعر المنسوب ٨٠ (عن العقد الفريد). والبيت الأول في اللسان مادة «قَدَر» ٧٥/٥. وذكر في حاشية شرح نهج البلاغة نسبة البيتين في أبيات للحارث بن غر التنوخي. عن أنساب الأشراف ١٣/١. مروج الذهب ٣٨٦/٢ وط. الجامعة ١٣٣/٣.

(٢) أي يومي: في شرح النهج، والحماسة واللسان: من أي يومي.

«وفي أسماء المغتالين: فأَي يومي...»

يوم ما قَدَّر لا أرهبه وإذا قَدَّر لا يُنْجِي الحَذَرُ^(١)

* * *

وقال (ع): *

(البيسط)

تَلُكُمُ قَرِيشُ تَمْنَانِي لَتَقْتُلَنِي فلا وربك ما برؤا وما ظَفَرُوا^(٢)
فإن بقيتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَكُمْ بذات ودقين لا نعفو لها أثرُ^(٣)

= يوم: في شرح النهج والحماسة والمقتالين واللسان: أيوم...

(١) البيت في شرح النهج:

«فيوم لا يقدر لا أرهبه ويوم قد قَدَّر لا يغني الحذر»
وفي العقد: ٩٦/١:

«يوم لا يقدر أن أرهبه ومن المقدور لا ينجي الحذر»
وفي العقد ١٢٤/٦ و ١٣٧:

«يوم لا يقدر أن أرهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر»
* ديوان الإمام علي ٥٤-٥٥، الأبيات ١-٦؛ مناقب آل أبي طالب: ٣١٢/٣-٣١٣
(الأبيات ١-٣)؛ معجم الشعراء: ٢٨٠ البيتان ١-٢؛ معجم الأدباء: ٤٣/١٤
البيتان ١-٢ وعنهما يقول: «قال أبو عثمان المازني: لم يصح عندنا أن علي بن
أبي طالب عليه السلام تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين». والله أعلم. وفي
الشعر المنسوب ٧٧. مروج الذهب ٤١٧/٢ وط. الجامعة ١٧٠/٣.

(٢) فلا وربك: معجم الأدباء: ولاء وجدك.

ما برؤا: في المناقب: ما فازوا.

(٣) بقيت: في معجم الشعر أو معجم الأدباء والشعر المنسوب: هلكت.

لكم: في معجم الشعراء ومعجم الأدباء والمناقب والشعر المنسوب: لهم.

ودقين: في معجم الشعراء والشعر المنسوب: وقبين.

وفي معجم الأدباء: روقين.

نعفو: في معجم الشعر والأدباء والمنسوب والمناقب: يعفو. وذات ودقين أو روقين:
هي الداهية العظيمة.

وإن هلكْتُ فلإني سوف أورثهم ذلَّ الحياة فقد خانوا وقد غَدَروا
أما بقيت فلإني لستُ متَّخذاً أهلاً ولا شيعَةً في الدِّين إذ فَجَروا
قد بايعوني ولم يوفُوا ببيعَتهم وماكروني بالأعداء إذ مَكَّروا
وناصبوني في حربٍ مضرَّسةٍ ما لم يُلاق أبو بكرٍ ولا عُمرُ

* * *

لما انضم عمرو بن العاص إلى معاوية، غضب مروان وقال: مالي لا أُشترى
لما يُشترى عمرو؟ فقال معاوية: إنما يُشترى الرجال لك... فلما بلغ علياً
(كرم الله وجهه) ما صنع معاوية، قال:

(الرجز)

يا عجباً لقد سمعت منكراً كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشى البصرا ما كان يرضى أحمدٌ لو خُيراً^(١)
أن يقرنوا وصيَّه والأبترا^(٢) شاني الرسول واللعين الأخزرا^(٣)
كلاهما في جنده قد عسكرا قد باع هذا دينه فأفجرا^(٤)
من ذا بدنيا يبعه قد خسرا بملك مصر أن أصاب الظفرا
إني إذا الموت دنا وحضرا شمريت ثوبي ودعوت قنبرا^(٥)

* وقعة صفين ٤٢-٤٤، شرح نهج البلاغة ١/١٤٨، ٢/٦٩ - ٧٠؛ والحواشي ديوان الإمام علي ٥٥ الأبيات: ١ - ٦، ١١ - ١٣، و ٢٥ - ٢٧، بترتيب مختلف.

- (١) البيت في شرح النهج: ٢/٦٩: ما كان يرضي أحمداً لو أخبرا.
- وخيراً: في شرح النهج ١/١٤٨: أخبرا، وفي ديوان الإمام علي: خُبِّراً.
- (٢) الأبترا: هو العاص بن وائل، والد عمرو بن العاص.
- (٣) الأخزرا: هو عمرو بن العاص لأنه ينظر بمؤخر عينه.
- شاني: في الديوان: شأن.
- (٤) أفجَرَ: كَذَبَ.
- (٥) قنبر: هو مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإلى قنبر ينسب المحدثان: العباس بن الحسن، وأحمد بن بشر القنبريان.

قَدَّمْ لَوَائِي، لَا تَوَخَّرْ حَذْرًا لَنْ يَدْفَعَ الْحَذَارَ مَا قَدْ قُدِّرَا
لَمَّا رَأَيْتَ الْمَوْتَ مَوْتًا أَحْمَرًا عَبَّأتْ هَمْدَانُ، وَعَبَّوْا جَمِيرَا
حَيٍّ يَمَانٍ يَعْظُمُونَ الْخَطْرَا قَرْنَ إِذَا نَاطَحَ قَرْنَا كَسْرَا
قُلْ لَابْنِ حَرْبٍ لَا تَدْبُ الْخُمْرَا^(١) أُرُودُ قَلِيلًا، أَبْدُ مِنْكَ الضَّجْرَا^(٢)
لَا تَحْسِبْنِي يَا ابْنَ حَرْبٍ غَمْرَا^(٣) وَسَلْ بِنَا بَدْرًا، مَعًا، وَخَيْرَا
كَانَتْ قَرِيشٌ يَوْمَ بَدْرِ جَزْرَا^(٤) إِذْ وَرَدُوا الْأَمْرَ فَذُمُّوا الصَّدْرَا
لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَا ابْنَ حَرْبٍ جَعْفَرَا أَوْ حَمْزَةُ الْقَرْمِ الْهَمَامُ الْأَزْهَرَا
رَأَتْ قَرِيشٌ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهَرَا

برز يوم الجمل إلى علي رضي الله عنه، عبد الله بن خلف الخزاعي وهو يرتجز*:

إِنْ تَدُنْ مِنْي يَا عَلِيَّ فِتْرًا فَإِنْنِي وَإِنْ إِلَيْكَ شِبْرًا
بَصَارْمٌ يَسْقِيكَ كَأْسًا مُرًّا هَا إِنْ فِي صَدْرِي عَلَيْكَ وَتْرًا

فبرز إليه علي عليه السلام قائلاً:

(الرجز)

يَا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الْوَتْرَا إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرَا
حَقًّا وَتُصَلِّيَ بَعْدَ ذَاكَ الْجَمْرَا^(٥) فَادُنْ تَجِدُنِي أَسَدًا هَزْبْرًا
اسْعِطْكَ الْيَوْمَ زَعَافًا مُرًّا لَا تَحْسِبْنِي يَا ابْنَ عَاصٍ غَرًّا

* * *

(١) الخمر: ما يوارى الإنسان من الشجر والجبال، والديب: المشي على هيئة.

(٢) أرود: من الإرواد: الإمهال.

(٣) الغمر: الذي لم يجرب الأمور.

(٤) الجزر: اللحم الذي تأكله السباع.

* مناقب آل أبي طالب ١٥٧/٣؛ ديوان الإمام علي ٥٥.

(٥) الجمرا: في المناقب: جمرا.

وقال عليه السلام وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين أما بعد: *

(الرجز)

فإنَّ للحربِ عُراماً^(١) شَزْراً^(٢) إنَّ عليها سائِقاً عَشَنُزْراً^(٣)

يَنْصِفُ من أحجم وتَنَمراً^(٤) . على نواحيها مزجاً زَمْجَراً^(٥)

إذا ونين ساعة تغشمراً^(٦)

* * *

(١) البيت في المناقب بهذه الصورة: «اصعطك اليوم ذعافاً صبراً».

* ديوان الإمام علي ٥٦؛ موقعة صفين: ١٥٦؛ شرح النهج: ٣/٣١٤؛

(٢) العرام بالضم: الشدة وعرام الجيش حدهم وشدتهم وكثرتهم. الشز: الشدة والصعوبة.

(٣) سائِقاً: في صفين وشرح النهج: قائداً. والعشنز: الشديد.

(٤) أحجم و... في موقعة صفين وشرح النهج: أحجر أو أحجم: تأخر. تنمر: تنكر وتغير وانصافه له معاملته بما يستحق أصبح كالنمر. وأحجر: بمعنى: ألجأ إلى الحُجْر بسبب الظلم.

(٥) مزجاً: في الديوان: مزجٌ.

المزج: الطاعن بالمزج، والمزج حديدة في أسفل الرمح سريعة النفوذ. وأصلها من: الرمح القصير.

زمجر: صَوْتُ، وصاح، ورجل زمجر: مانع حوزته.

(٦) تغشمر: تنمر ووثب وأخذهم بالشدة لا يبالي؛ وونى: تأخر.

ودخل عليه الأشعث بن قيس بصفين وهو قائم يصلي فقال له يا أمير المؤمنين: أدؤوب بالليل ودؤوب بالنهار؟ فانفتل من صلاته وهو يقول: *

البيسط

أصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الرواح إلى الحاجات والبكر^(١)
لا تضجرن ولا يُحزِنك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والضجر^(٢)
إني رأيت وفي الأيام تجربةً للصبّر عاقبةً محمودةً الأثر^(٣)
وقل من جدّ في أمر يُطالبه واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر^(٤)

* * *

* ديوان الإمام علي ٥٦؛ بهجة المجالس ٣٢٥/١؛ الشعر والشعراء ٦٠٠ ويذكر أن الشعر لمحمد بن يسير، الفرج بعد الشدة ٥٩/٥ و ٦٠ و ٦١ ويذكر أنها لمحمد بن بشير مولى الأزدي في رواية وفي رواية أخرى للإمام علي؛ والمستطرف ١٢٥/٢ البيتان (٣ و ٤) و ١٣٩/٢ (الآيات ١ و ٣ - ٤)، وكذل في جواهر الأدب ٧١٠ والشعر غير منسوب والبيتان ٢ و ٣ في الكشكول ٢٩١/٢ ومنهاج اليقين ٨٧، والشعر المنسوب ٨١، والبيت الثاني في أدب الدنيا والدين: ٦٤.

(١) البيت في الديوان:

«أصبر من تعب الإدلاج والسهر وبالرواح على الحاجات والبكر»
السحر: في بهجة المجالس: السفر.

الحاجات: في المستطرف وجواهر الأدب: الطاعات في.

(٢) البيت في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين:

لا تعجزن، ولا تدخلك مضجرة فالنجح يهلك بين العجز والضجر
وفي الكشكول والشعر المنسوب:

لا تضجرن، ولا تدخلك مضجرة فالنجح يهلك بين العجز والضجر
يحزنك: في بهجة المجالس: يعجزك، وفي الشعر والشعراء والفرج بعد الشدة:
يضجرك.

مطلبها: الشعر والشعراء، محبسها: الضجر: في بهجة المجالس: القصر.

(٣) رأيت: في الديوان: وجدت.

(٤) البيت في الفرج بعد الشدة: ٦٠/٥ و ٦١.

وقال (ع) بعد فراغه من حرب الجمل: *

إليك أشكو عجري وبُجري^(١) ومعشراً غشوا عليَّ بصري^(٢)
إني قتلت مضري بمضري^(٣) شفيت نفسي وقَتَلْتُ معشري

* * *

وقال (ع) يذكر مبيته على فراش رسول الله (ص) ليلة الغار: *

(الرجز)

وقيتُ بنفسي خيرَ من وطىء الحصى ومَنْ طافَ بالبيتِ العتيقِ وبالحجرِ
محمدٌ لما خاف أن يَمْكُرُوا به فوقاه ربي ذو الجلال من المَكْرِ
وبتُ أراعيهم متى ينشرونني وقد وُطئتُ نفسي على القتل والأسْرِ^(٤)
وباتَ رسول الله في الغارِ آمناً هناك وفي حفظِ الإله وفي سِتْرِ^(٥)

= «وقلَّ من لج في شيء يطالبه واستشعر الصبر إلّا فاز بالظفرِ»
جذّ: في الفرج بعد الشدة ٥٩/٥: كان.

أمر: بهجة المجالس: شيء.

يطالبه: المستطرف وجواهر الأدب: يؤمله. والمستطرف ١٣٩/٢ والفرج ٥٩/٥:

يحاوله.

* ديوان الإمام علي ٥٧؛ الإمام علي بن أبي طالب (لمحمد رضا) ١٢٣.

(١) بجري: همومي وأحزاني.

(٢) غشوا: في الإمام علي: أغشوا.

(٣) البيت عند محمد رضا: «قتلت منهم مضراً بمضري».

* ديوان الإمام علي ٥٧؛ مناقب آل أبي طالب ٦٠/٢ الأبيات ١ - ٤ و ٦؛ (نقلاً عن

العكبري في فضائل الصحابة، والفنجدري في سلوة الشيعة). والشعر المنسوب ٧٣

(١ - ٤)؛ (نقلاً عن أمالي الطوسي)؛ نور الأبصار: ٩٦ (١ و ٣ - ٤).

(٤) صدر البيت في نور الأبصار: «وبتُ أراعي منهم ما يسؤني». ينشرونني: المناقب:

يشتونني.

وُطئتُ: في المناقب ونور الأبصار: صبرت.

(٥) هناك: في المناقب: وذلك. وفي نور الأبصار: وما زال.

=

أقام ثلاثاً ثم زمت قلائصُ قلائصُ يفرين الحصى أينما يفرى
أردتُ به نصرَ الإله تبئلاً وأضمرته حتى أوسدَ في قبري^(١)

* * *

للإمام علي كرم الله وجهه*:

(المتقارب)

دواؤك فيك وما تبصرُ ودواؤك منك ما تشعرُ^(١)
أتزعم أنك جرمٌ صغير وفيك أنطوى العالم الأكبر^(٢)
فأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمُرُ
وما حاجة لك من خارج وفكرك فيك وما تصدرُ

جال علي في الميدان وقال في موقعة صفين: **

(الرجز)

أنا عليٌّ فاسألوني تُجَبِّروا^(٤) ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبروا^(٥)

= في ستر: في نور الأبصار والشعر المنسوب: في الستر.

(١) في قبري: في المناقب: في القبر.

* المخلاة: ١٩٤ - ١٩٥؛ الكشكول ٣٣٧/٢ (الأبيات ١ - ٣)، الشعر المنسوب ٧٥

الأبيات (١ - ٣)؛ ديوان الإمام علي ٥٧ (البيتان ١ - ٢).

(٢) تبصر: في الكشكول والمنسوب والديوان: تشعر.

منك: المخلاة: منا.

وما تشرع: الكشكول: ولا تبصر؛ الشعر المنسوب: وتستنكر؛ الديوان: وما تبصرُ.

(٣) أتزعم: في بقية المصادر: وتحسبُ.

* موقعة صفين ٤٦٠ - ٤٦١ ما عدا البيت (٨) - ديوان الإمام علي ٥٨ ما عدا البيتين: ٢

و ٧.

مناقب آل أبي طالب ١٧١/٣ (الأبيات ١ - ٥ و ٨ - ١٠).

(٤) فاسألوني تخبروا: في موقعة صفين: فاسألوا لتخبروا.

(٥) البيت في المناقب: «ثم ابرزوا في الوغى وأدبروا».

سيفي حُسامٌ وسِناني يزهرُ^(١) مِنّا النبيُّ الطّاهرُ المطهّرُ^(٢)
 وحمزةُ الخيرِ وصنوي جعفرُ^(٣) له جناحٌ في الجنان أخضرُ
 ذا أسد الله وفيه مفخر وفاطمُ عرسي وفيها مفخرُ
 هذا لهذا وابن هندٍ محجر^(٤) مذبذب مطرّد مؤخرُ

* * *

وقال (ع): *

(الطويل)

لئن ساءني دهرٌ لقد سرّني دهرُ وإن مسّني عُسرٌ فقد مسّني يُسرُ
 لكلّ من الأيام عندي عادةٌ فإن ساءني صبرٌ وإن سرّني شُكرُ

* * *

وقال (عليه السلام): **

(الرجز)

واللّٰه لو عاشَ الفتى من دهرِه ألفاً من الأعوام مالك أمرِه
 متلذذاً فيه بكلّ هنيةٍ ومبلىّغاً كلّ المُنَى من دهرِه
 لا يعرفُ الآلامَ فيها مرّةً كلاً ولا جرتِ الهمومُ بِفكرِه
 ما كان ذاك يفيده من عظم ما يلقي بآوّل ليلةٍ في قبرِه

* * *

(١) يزهر: في صفين: أزهر.

(٢) الطاهر: في صفين: الطيب.

(٣) وصنوي: في صفين والمناقب ومناً. والصنو: القرين المشابه.

(٤) لهذا: في صفين: وهذا.

* ديوان الإمام علي ٥٨.

** ديوان الإمام علي ٥٨.

أتى رجل إلى علي (ع) وقال له قد عيل صبري فأعطني . قال : انشدك شيئاً
أم أعطيك؟ فقال : كلامك أحب إليّ من عطائك فقال :*

(مجزوء البسيط)

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| إن عَضَّكَ الدهرُ فانتظر فرجاً | فإنه نازلٌ بمنتظره |
| أو مَسَّكَ الضرُّ أو بُليتَ به | فاصبرُ فإنَّ الرخاءَ في أثره |
| كم من مُعانٍ على تهوُّره | ومُبْتَلٍ ما ينام من حَذره |
| وآمينٍ في عشاءٍ ليلتهِ | دبَّ إليه البلاءُ في سَحَره |
| من مارسَ الدهرَ ذمَّ صُحبته | ونالَ من صفوه ومن كَدَره |

* * *

وقال (ع): **

(السريع)

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| ما هذه الدُّنيا وطالبها | إلا عَناءٌ وهو لا يدري |
| إنَّ أَقبلتْ شغلت دِيانته | أو أدبرتْ شغلته بالفَقْرِ |

* * *

وينسب إليه عليه السلام: ***

(البسيط)

| | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| الناسُ في زَمَنِ الإقبالِ كالشَّجرةِ | وحولها الناسُ ما دامت بها الثَّمرةُ |
| حتى إذا ما عرت من حملها انصرفوا | عنها عقوقاً وقد كانوا بها بَرَّةُ |
| وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا | دَهراً عليها من الأرياح والغبرةُ |
| قلت مروعات أهل الأرض كلهم | إلا الأقلُ فليس العشر من عَشرةُ |

* ديوان الإمام علي ٥٨ - ٥٩ .

** ديوان الإمام علي ٥٩ .

*** ديوان الإمام علي ٥٩ .

لا تحمدنَّ امرءاً حتى تجربه فربما لم يوافق خُبْرُهُ خَبْرَه

* * *

وقال (ع): *

(البسيط)

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَدْبِيرٍ وَصَفُوهَا لَكَ مَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرٍ^(١)
كَمْ مِنْ مُلَحٍّ عَلَيْهَا لَا تَسَاعِدُهُ وَعَاجِزٌ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرٍ^(٢)
لَمْ يَرْزُقْهَا بِعَقْلِ حِينَمَا رُزِقُوا لَكِنَّهُمْ رُزِقُوهَا بِالْمَقَادِيرِ^(٣)

* ديوان الإمام علي ٥٩ (الأبيات ١ - ٦) تاريخ الخلفاء ١٨٣ (الأبيات ١ - ٤)، البداية والنهاية ١١/٨، بهجة المجالس ١٤٣/١ و ٣٠٠/٢، والبيت الأول فقط ١٥٨/١. في تاريخ الخلفاء البداية والنهاية وحاشية بهجة المجالس ٣٠٠/٢ يذكر أنها «مكتوبة على قائم سيف الإمام علي كرم الله وجهه» بسندها عن المبرد. والأبيات، كما يذكر ابن عبد البر في بهجة المجالس هي لبكر بن حماد، أحد شعراء المغرب في نهاية القرن الثالث الهجري، (توفي سنة ٢٩٦ هـ) ويذكر له ترجمة (١٤٣/١).

وتجدر الملاحظة إلى أن ابن كثير يورد مقطوعتين كل منها من ثلاثة أبيات الأولى: «مضمومة الراء وهي».

«لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَتَدْبِيرٍ وَفِي مَرَادِ الْهَوَى عَقْلٌ وَتَشْمِيرٌ»
«وإن أتوا طاعة لله ربهم فالعقل منهم عن الطاعات مأسورٌ»
«لأجل هذا وذاك الحرص قد مزجت صفاء عيشاتها همٌ وتكديرٌ»
والمقطوعة الثانية تضم الأبيات (٢ - ٤) مع اختلاف في الترتيب.

(١) البيت في بهجة المجالس:

«الناس حرصى على الدنيا وإن فسدت فصفوها لك ممزوج بتكدير»
(٢) «كم من ملحٍ عليها»: في بهجة المجالس: «فمن مكبَّ عليها»
وفي تاريخ الخلفاء البداية والنهاية: «كم من أديبٍ لبيبٍ»

وعاجز: في تاريخ الخلفاء: «وأحمق».

وفي البداية والنهاية: «ومائتي».

(٣) حينما رزقوا: في تاريخ الخلفاء بعدما قسمت =

لو كَانَ عن قوَّةٍ أو مغالبةٍ طَارَ البزاةُ^(١) بأرزاقِ العصافيرِ
ولقمةٍ بجريشِ المِلحِ أَكَلَهَا أَحَبُّ من لقمةٍ تُحْشى بزنبورِ
كم لقمةٍ جَلَبَتْ حَتْفًا لصاحبها كحبةِ القَمْحِ دَقَّتْ عنقَ عَصْفُورِ

* * *

وقال (ع) بصفين بعد قتله أحمر مولى عثمان بعدما قتل كيسان، مولى علي: *

(الرمْل)

لَهَفَ نفسي وقليل ما أُسِرُّ ما أَصَابَ الناسَ من خيرٍ وشرٍّ
لم أَرِدْ في الدَّهرِ يوماً حربَهُم وَهُمْ السَّاعُونَ في الشَّرِّ الشَّمْرُ^(٢)

* * *

سئل علي بن أبي طالب عن مسأل، فدخل مبادراً ثم خرج في رداء وحذاء
وهو مبتسم، ف قيل له يا أمير المؤمنين: إنك إذا سئلت عن مسألة تكون فيها
كالسكة المحممة. قال: إني كنت حاقناً ولا رأي لحاقن ثم قال: **

(المتقارب)

إذا المُشكلاتُ تصدَّينَ لي كَشَفْتُ حقائقها بالنَّظَرِ

= وفي البداية والنهاية: عندما قسمت.

والبيت في بهجة المجالس:

«لم يدركوها بعقل عندما قسمت وإنما أدركوها بالمقادير»

(١) البزاة: جمع باز وهو طير كاسر

* ديوان الإمام علي ٦٠ - ٦١؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٠.

(٢) الشمر: الشديد.

** ديوان الإمام علي ٦٠ - ٦١؛ جامع بيان العلم وفضله ١١٣/٢ (الآيات ١ -

٣ و ٥ - ٨) الأمالي (القالبي) ١٠١/٢ (الآيات ١ - ٣ و ٥ - ٨) ويذكر في العنوان (لا=

وإن برقت في مخيل الظنن نِ عَمَاء لا يجتليها البَصَرُ^(١)
 مقنعةً بغيوبِ الأمور وضَعْتُ عليها صحيحَ الفِكرِ
 معي أصمَعُ^(٢) كظبا المرهفا تِ أفري به عن بنات السَّيرِ^(٣)
 لساناً كشِقْشَقَةِ الأرحبي أو كالحسامِ اليماني الذِّكْرِ^(٤)
 وقلباً إذا استنطقتُهُ الهُمومُ أربى عليها بواهي الدَّرَرِ^(٥)
 ولست بأمِّعَةٍ في الرجا لِ أسائلُ هذا وذا ما الخَبَرِ^(٦)

= رأي لحاقن وما تمثل به الإمام علي رضي الله عنه) وفي زهر الآداب ٤/١ الأبيات (١) - ٣ و ٥ - ٨) ومن الشعر المنسوب ٦٧ - ٦٨ الأبيات ١ - ٣ و ٥ - ٨ والبيت الخامس في اللسان. مادة شقق ١٠/١٨٥، والمقطوعة منسوبة للشافعي، انظر الديوان.

(١) الظنون: في الأمالي وجامع بيان العلم والشعر المنسوب: الصواب.
 المخيل: السحاب يخال فيه المطر.

(٢) الأصمَع: السيف القاطع شبه به اللسان.

(٣) بنات السير: ما تأتي به الأخبار.

(٤) الشقشقة بالكسر شيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج.
 الأرحبي منسوب إلى النجائب الأرحبيات وهي إبل كريمة منسوبة إلى أرحب اسم محل أو مكان قبيلة من همدان.

(٥) البيت في الأمالي وجامع بيان العلم:
 «وقلباً إذا استنطقتهُ الفنور ن أبر عليها بواهِ دِرَرُ»
 وفي الشعر المنسوب: وزهر الآداب:

«وقلباً إذا استنطقتهُ العقول أمرٌ عليها بهيِّ الدَّرَرُ»
 أربى: علا. الأرحبي منسوب إلى النجائب الأرحبيات وهي إبل كريمة منسوبة إلى أرحب اسم محل أو مكان قبيلة من همدان. لعله أراد بواهي الدرر ما وهي سلكها فتناثرت، شبه ألفاظه بالدرر.

(٦) العجز في الشعر المنسوب وزهر الآداب «أسائل عن ذا وذا ما الخبر» الإمعة بكسر الهمزة وتفتح وتشديد الميم المفتوحة الذي لا رأي له فهو يتابع كل شخص على رأيه وكأنه مشتق من مع لأنه دائماً يكون مع غيره ولا يستقل برأي.

ولكنني مَذْرُبُ الأصْغَرِ مِنْ أُبَيْنٍ مع ما مضى ما غَبَرَ^(١)

* * *

وقال (ع): *

(البسيط)

تَفَنَّى اللِّذَازَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفَوَتَهَا مِنْ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الْأَثْمُ وَالْعَارُ
تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَغْبِتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

* * *

وقال (ع): **

(الطويل)

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورُ^(١)
وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نَشُورُ^(٢)

* * *

وقال (ع): ***

(البسيط)

حَرَّضَ بَنِيكَ عَلَى الْأَدَابِ فِي الصَّغَرِ كَيْمَا تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ

(١) مَذْرُبُ فِي الشَّعْرِ الْمُنْسُوبُ زَهْرُ الْأَدَابِ ذَرْبُ مَعَ مَا: فِي الْأَمَالِيِّ: مِمَّا...

* ديوان الإمام علي ٦١.

** ديوان الإمام علي ٦٢؛ أَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ٤٣، مِنْهَاجُ الْيَقِينِ: ٥٠ وَفِيهِ أَنَّ الشَّاعِرَ مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ، حَيْثُ يَقُولُ: «وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ، سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٢) وَأَجْسَادُهُمْ: فِي أَدَبِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ. وَمِنْهَاجُ الْيَقِينِ: فَأَجْسَادُهُمْ.

(٣) وَلَيْسَ لَهُ: فِي أَدَبِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، وَمِنْهَاجُ الْيَقِينِ: فَلَيْسَ لَهُ وَالنُّشُورُ: الْقِيَامُ مِنَ الْقُبُورِ لِبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

*** ديوان الإمام علي ٦٢.

وإنما مثل الآداب تَجْمَعُهَا في عنفوان الصِّبا كالنَّقشِ في الحَجَرِ
هي الكنوزُ التي تنمو ذخائرها ولا يُخاف عليها حادثُ الغَيرِ
إنَّ الأديبَ إذا زَلَّتْ به قَدَمُ يهوي إلى فرش الدِّياجِ والسُّرْرِ
النَّاسُ إثنانِ ذو علمٍ ومستمعٍ واعٍ وسائرهم كاللَّغو والعَكْرِ

* * *

وقال عليه السلام:

(البيسط)

خاطرُ بنفسك لا تقعدُ بمعجزةٍ فليس حرُّ على عجزٍ بمغدورٍ
إنَّ لم تنل في مقامٍ ما تحاوله فابلُ عذراً بإدلاجٍ وتهجيرٍ

* * *

وقال عليه السلام: **

(البيسط)

أصبر قليلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تيسيرُ وكل أمرٍ له وقتٌ وتديرُ^(١)
وللمهمين في حالاتنا نَظَرُ وفوق تقديرنا لله تَقْدِيرُ

* * *

وقال عليه السلام: ***

(الطويل)

غنى النَّفسِ يكفي النفسَ حتى يكفَّها وإن أعسرت حتى يضرَّ بها الفقرُ

* ديوان الإمام علي ٦٢.

** ديوان الإمام علي ٦٢، جواهر الأدب ٧١١ (غير منسوب).

١ - تقديرنا لله تقدير: في جواهر الأدب: تقديرنا لله تدبير.

*** ديوان الإمام علي ٦٣ البيتان ١ - ٢؛ الفرج بعد الشدة ٩٥/٥ - ٩٦ وفيه: «وذكر =

فما عسرة - فاصبر لها إن لقيتها - بدائمة حتى يكون لها يسر
ومن لم يقاسِ الدهر لم يعرف الأسى وفي غير الأيام ما وعد الدهر

* * *

وقال عليه السلام: *

(المتقارب)

وهوّن عليك فإنّ الأمو رَ بكفّ الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها

* * *

وقال عليه السلام: **

(الوافر)

جميع فوائد الدنيا غرور ولا يبقى لمسرور سرور
فقل للشامتين بنا أفيقوا فإنّ نوائب الدنيا تدور

* * *

وقال عليه السلام: ***

(البسيط)

أحسنْتَ ظنَّكَ بالأيام إذ حسُنْتَ ولم تخفِ سوء ما يأتي به القدرُ

= القاضي أبو الحسين في كتابه ؛ قال : وجد في عذبة سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، سلام الله عليه وتحياته ، رقعة فيها : (وذكر الأبيات الثلاثة) .

* ديوان الإمام علي ٦٣ .

** ديوان الإمام علي ٦٣ .

*** ديوان الإمام علي ٦٣ .

وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

* * *

وقال عليه السلام:

(الطويل)

بلوتُ صروفَ الدهرِ ستينَ حجةً وجربتُ حاله من العسرِ واليسرِ
فلم أرَ بعدَ الدّينِ خيراً من الغنى ولم أرَ بعدَ الكُفرِ شراً من الفقرِ

* * *

وقال عليه السلام:

(الطويل)

دليلك أنّ الفقرَ خيرٌ من الغنى وأنّ القليلَ المالِ خيرٌ من الثّري
لقاؤك مخلوقاً عصى الله للغنى ولم ترَ مخلوقاً عصى الله للفقرِ

* * *

وقال عليه السلام:

(الطويل)

ألم ترَ أنّ الفقرَ يُرجى له الغنى وأنّ الغنى يُخشى عليه من الفقرِ

* * *

* ديوان الإمام علي ٦٣ .

** ديوان الإمام علي ٦٤ .

*** ديوان الإمام علي ٦٤ .

وقال عليه السلام: *

(الكامل)

ذهبَ الرجالُ المُقتدى بفعالهم والمُنكرون لكلِّ أمرٍ منكرٍ
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً ليدفع معوراً عن معورٍ
سلكوا بنيات^(١) الطريق فأصبحوا متنكبين عن الطريق الأكبرِ

* * *

وقال عليه السلام: **

(مجزوء الرمل)

كُذِّ كُذَّ العَبْدُ إنَّ أَحْبَبْتَ أنْ تُصْبِحَ حرّاً
واقطع الآمالَ من ما لَ بني آدم طُراً
لا تقل ذا مكسبٍ يز ري فقصْهُ النَّاسَ أزرى
أنتَ ما استغنيت عن غي ركَ أعلى النَّاسِ قَدراً

* * *

وقال عليه السلام: ***

(الطويل)

تؤمِّل في الدُّنيا طويلاً ولا تدري إذا حنَّ ليلٌ هل تعيش إلى الفجرِ
فكم من صحيحٍ ماتَ من غيرِ علَّةٍ وكم من عليلٍ عاشَ دهنًا إلى دَهرِ

* ديوان الإمام علي ٦٤.

(١) بنيات الطريق: أي حافات الطريق.

** ديوان الإمام علي ٦٤. الكشكول: ٣٥٢/٢.

*** ديوان الإمام علي ٦٥.

وَكَمْ مِنْ فَتًى يُمَسِّي وَيَصْبِحُ آمِنًا وقد نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

* * *

وقال عليه السلام في البيت: *

مَا إِنْ تَأَوَّهْتَ فِي شَيْءٍ رُزِئْتَ بِهِ كَمَا تَأَوَّهْتَ لِلْأَطْفَالِ فِي الصَّغَرِ
قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ وَفِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ

* * *

وقال عليه السلام في الشيب: **

الشَّيْبُ عَنَوَانُ الْمَنَةِ وَهُوَ تَارِيخُ الْكِبَرِ
وَبَيَاضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْرِكَ ثُمَّ أَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ
فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْبَ عَمَّ الرَّأْسَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ

* * *

وقال عليه السلام في رثاء الرسول (ص): ***

كُنْتَ السَّوَادَ لَنَاظِرِي فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاظِرُ^(١)

*ديوان الإمام علي ٦٥.

**ديوان الإمام علي ٦٥.

***ديوان الإمام علي ٦٥؛ شرح نهج البلاغة ١٩/١٩٧؛ الكشكول ٣/٢٠٦ وفي ٤/٧٤ -

٧٥ ينقل عن شرح الحماسة أن الشعر قاله يزيد بن عبد الملك في حباة جاريته من

الشعر المنسوب ٧٦ مناقب آل أبي طالب ١/٢٤٢ وفيه ينسب هذا الشعر إلى فاطمة

الزهراء عليها السلام. المستطرف في كل فن مستظرف: ٢/٥٩٢ وهو يقدم له بهذا

الشعر رثي أحدهم صديقه فقال:

.... (ثلاثة أبيات) ثم يقول:

ألا فليمت من شاء بعدك إنما عليك من الأقدار كان حذاريا

فأخذها بعضهم فقال: (الشعر). والله سبحانه أعلم.

(١) لناظري: في الكشكول ٤/٧٥ والمناقب والمستظرف: لمقلتي.

فبكى: في المناقب: تبكى، وفي المستظرف يبكي.

من شاء بعدك فليُمتْ فعليك كنت أأخذُ

* * *

وقال عليه السلام: *

(البسيط)

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسباً ونحن أفخرهم بيتاً إذا فُخروا
رَهْطُ النبيّ وهم مأوى كرامته وناصرو الدين والمنصور من نصّروا
والأرضُ تعلم أنا خيرُ ساكنها كما به تشهد البطحاء والمدّرُ
والبيتُ ذو السّتر لو شاؤوا تحدّثهم نادى بذلك رُكنُ البيتِ والحجرُ

* * *

وينسب إليه أنه لما قُتلَ عمار بن ياسر يوم صفين احتمله أمير المؤمنين
علي عليه السلام إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول: **

(الطويل)

وما ظيّبةٌ تسبي القلوبَ بَطْرُفِها إذا التفتت خلنا بأجفانها سَحْرا^(١)
بأحسن منه كلّ السيف وجهه دماً في سبيل الله حتى قضى صَبْرا

* * *

لما فرغ من أول خطبة له بعدما استخلف، قال المصريون وهو على المنبر:
خذها إليك واحذرن أبا الحسن إنّنا نمر الأمر إمرار الرّسن

* ديوان الإمام علي ٦٦.

** ديوان الإمام علي ٦٦؛ من الشعر المنسوب ٨٢.

(١) القلوب: وفي الشعر المنسوب: الظباء؛ خلنا: في الشعر المنسوب: قلنا.

صولة إقوام كأسداد السفن بمشرفيات كغدران اللبن
ونظعن الملك بلين كالشطن حتى يمرون على غير عنن

فقال علي (رضي الله عنه): *

(الرجز)

إني عجزت عجزه لا أعذر سوف أكيس بعدها واستمر
أرفع من ذيلي ما كنت أجر وأجمع الأمر الشتيت المنتشر
إن لم يباغتني العجول المنتصر أو تتركوني والسلاح يتدبر^(١)

* * *

وقال (ع): **

(الطويل)

صبرت على مرّ الأمور كراهةً فهان علينا كل صعب من الأمر

* * *

وقال (ع)؛ ***

(الطويل)

إذا كنت لا تدري، ولم تك سائلاً عن العلم من يدري، جهلت ولم تدري

* * *

* ديوان الإمام علي ٦٦؛ الإمام علي (لمحمد رضا): ٦٧؛ والمقدمة منه؛ لأن الديوان ذكر قبلها: (وقال عليه السلام حين تمنية قوت الفقراء).

(١) يباغتني: في الإمام علي: يشاغبي.

تركوني: في الإمام علي: يتركوني.

** ديوان الإمام علي ٦٦.

*** ديوان الإمام علي: ٦٧.

وقال (ع): *

(الطويل)

وليس كثيراً ألف خلٌ وصاحبٌ وإنَّ عدوًّا واحداً لكثيرُ

* * *

وينسب إليه (ع): **

(الهزج)

رأيتُ الدَّهرَ مختلفاً يدورُ فلا حزنٌ يدوم ولا سُرورُ
وقد بنتِ الملوكُ به قصوراً فلمْ تبقِ الملوكُ ولا القُصورُ

* * *

وقال (ع): ***

(الطويل)

أريدُ بذاكم أن تهشُّوا لطلقتي وأن تكثروا بعدي الدَّعاء على قبري
وأن تمنحوني في المجالس ودَّكم وإن كنت عنكم غائباً تحسنوا ذكري

* * *

وينسب إليه (ع): ****

(الكامل)

أبنيَّ إنَّ من الرجالِ بهيمةً في صورةِ الرِّجلِ السميعِ المُبصرِ

* ديوان الإمام علي ٦٧.

** ديوان الإمام علي ٦٧.

*** ديوان الإمام علي ٦٧.

**** ديوان الإمام علي ٦٧؛ أدب الدنيا والدين ١٠٩ - ١١٠؛ منهاج اليقين: ١٧٤؛

المخلاة ١٣٥ - ١٣٦؛ من الشعر المنسوب: ٧٩.

فَطُنْ بِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ^(١)

* * *

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَّا مَعْدٍ وَمَذْحَجٍ بِمَعْرَكَةٍ كَبْرَى فَإِنِّي أَمِيرُهَا
مُسْلِمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي فِي الْوَعَى وَمَكْلُومَةٌ لِبَانُهَا وَنُحُورُهَا
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُ مِنْهَا فِي الصَّدُورِ صُدُورُهَا

* * *

وقال عليه السلام يوم صفين: **

(الرجز)

دُبُّوا دَيْبَ النَّمْلِ قَدْ آانَ الظَّفَرُ لَا تَنْكُرُوا فَالْحَرْبُ تَرْمِي بِالشَّرِّ
إِنَّا جَمِيعًا أَهْلُ صَبْرٍ لَا خَوْزٍ

* * *

(١) بكل: في الشعر المنسوب: لكل.

رزية: في أدب الدنيا والدين؛ ومنهاج اليقين والمخلة: مصيبة.

أصيب: في أدب الدنيا والدين: يصاب.

* ديوان الإمام علي: ٦٧ - ٦٨.

** ديوان الإمام علي ٦٨.

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

عسى مَنَهْلٌ يصفو فيروي ظَمِيَّةً أطالَ صَدَاها المنهَلُ المتكدِّرُ^(١)
عسى بالجنوبِ العارياتِ ستكتسي وبالمستذلِّ المُستضامِ سِيَنْصُرُ^(٢)
عسى جابرُ العَظَمِ الكسيرِ بِلُطْفِهِ سیرتاحُ للعَظَمِ الكسيرِ فيُجَبِّرُ
عسى صوراً أَمسى لها الجور دافئاً يتاح لها عدلٌ يَجيءُ فتَظْهَرُ
عسى الله، لا تَيأسُ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ يَسيرُ عليه ما يَعرُزُ ويعسُرُ^(٣)

* * *

* ديوان الإمام علي ٦٨؛ الفرج بعد الشدة: ٩٣/٥. وفيه يذكر: «... كتب حفص بن عمر هزار مرد إلى المنصور يخبره بأنه وجد في بعض خانات (مولتان) (مدينة هندية) يمحج إليها أهالي الهند من أقصى بلدانها (معجم البلدان) ببلاد الهند مكتوباً: يقول (النفس الزكية) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم: انتهيت إلى هذا الموضع، قد أن مشيت حتى انتعلت الدماء وأنا أقول: (ثم يذكر الشعر). انتعلت الدماء وأنا أقول: (ثم يذكر الشعر).

ثم يذكر بعد الأبيات الخمسة ما يلي:

«وأخبرني أبي (عمر هزار مرد) قال: وجدت بخط أبي يعلى، وكان عالماً بأمر الطالبيين وأخبارهم وأنسابهم وأشعارهم، أبياتاً للقاسم بن ابراهيم، أولها:
«يقابل هذا أيها المتحير وإن قال فيك العاذلون فأكثرُوا»
وقد اضيفت إلى هذه الأبيات».

هنا يتبين أن الشعر منسوب إلى أكثر من شاعرهم: الإمام علي، وعبد الله النفس الزكية والقاسم بن ابراهيم، فمن صاحبه؟ الله تعالى أعلم.

وقد ورد في حاشية الفرج بعد الشدة رواية للبيت الثاني في أدب الغرباء للأصبهاني: ٧٧.

(١) منهل: في الفرج بعد الشدة: مشرب والمنهل: المشرب في الفرج بعد الشدة. ظمئة: في الفرج بعد الشدة: ظمأة.

(٢) عجز البيت في الفرج بعد الشدة: «وذى الغليات المستذل سينصر». والجنوب «في أدب الغرباء: الجلود.

(٣) عجز البيت في الفرج بعد الشدة: «يهون عليه ما يحل ويكبر».

وينسب إليه (ع): *

(البسيط)

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر
واعلم بأنك ما عمّرت ممتحن
أنى تنال بها نفعاً بلا ضرر
في الجبن عار وفي الإقدام مكرمة
طلبت معدومة فأياس من الظفر
بالخير والشر والميسور والعسر
وأنها خلقت للنفع والضرر
ومن يفر فلن ينجو من القدر

* * *

وقال (ع): **

(المتقارب)

يعيب رجالاً زماناً مضى
أرى الليل يجري كعهدي به
ولم تحس القطر عنا السما
فقل للذي ذم صرف الزمان
وما لزمان مضى من غير
وأن النهار علينا يكر
ولم تنكشف شمسنا والقمر
ظلمت الزمان فذم البشر

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(الهمزج)

أيا من ليس لي منه مجير
أنا العبد المقر بكل ذنب
فإن عذبتني فالذنب مني
بغفوك من عقابك أستجير
وأنت السيد الصمد الغفور
وإن تغفر فأنت به جدير

* * *

* ديوان الإمام علي ٦٨.

** ديوان الإمام علي ٦٩.

*** ديوان الإمام علي ٦٩.

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

مساكينُ أهلِ الفقرِ حتى قبورهم عليها ترابُ الذلِّ بين المقابرِ

* * *

وينسب إليه (ع) يصف حيوان كبير له وبر كثير: **

(مجزوء البسيط)

سبحانَ ربِّ العبادِ يا وبره ورازقَ المتقين والفَجَره
لو كانَ رِزْقُ العبادِ عن جلدٍ ما نلتَ من رِزقِ ربِّنا مدره

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(الطويل)

لئن ساءني دهرٌ عزمتُ تصبراً فكل بلاءٍ لا يدوم يسيرُ
وإن سرنِّي لم ابتهجُ بسروره فكل سرورٍ لا يدوم حقيِرُ

* * *

وينسب إليه (ع): ****

(الطويل)

ولا خيرَ في الشكوى إلى غيرِ مُشتكي ولا بدَّ من شكوى إذا لم يكن صبرُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٦٩.

** ديوان الإمام علي ٦٩.

*** ديوان الإمام علي ٧٠.

**** ديوان الإمام علي ٧٠.

(الطويل)

وقال (ع): *

ألم تر أنَّ البحرَ ينضبُ ماؤه ويأتي على حيتانه نُوبُ الدهرِ

* * *

وينسب إليه (ع): **

(الكامل)

النَّارُ أَهْوَنُ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ يَدْخُلُ أَهْلَهُ فِي النَّارِ
وَالْعَارُ فِي رَجُلٍ يَبِيتُ وَجَارُهُ طَاوِي الْحَشَى مَتَمَزِقِ الْأَطْمَارِ
وَالْعَارُ فِي هَضْمِ الضَّعِيفِ وَظَلَمِهِ وَإِقَامَةِ الْأَخْيَارِ بِالْأَشْرَارِ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(الطويل)

يَعِزُّونَنِي قَوْمُ بَرَاءٍ مِنَ الصَّبْرِ وَفِي الصَّبْرِ أَشْيَاءُ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
يَعِزِّي الْمُعْزَى ثُمَّ يَمْضِي لَشَأْنِهِ وَيَبْقَى الْمُعْزَى فِي أَحَرٍّ مِنَ الْجَمْرِ

* * *

وينسب إليه (ع): ****

(الرجز)

نَصْرَنِي رَبِّي خَيْرَ نَاصِرٍ آمَنْتُ بِاللَّهِ بِقَلْبٍ شَاكِرٍ
أَضْرَبُ السِّيفِ عَلَى الْمَغَافِرِ مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُهَاجِرِ

* * *

* ديوان الإمام علي ٧٠.

** ديوان الإمام علي ٧٠.

*** ديوان الإمام علي ٧٠.

**** ديوان الإمام علي ٧١.

وينسب إليه (ع) أنه لما بويع من قبله بالخلافة قال: *

(الطويل)

أغمضُ عيني في أمورٍ كثيرةٍ وإني على ترك الغموض قديرُ
وما من عمى أغضي ولكن لربما تغامى وأغضى المرء وهو بصيرُ
وأسكتُ عن أشياء لو شئت قلتها وليس علينا في المقال أميرُ
أصبرُ نفسي باجتهادي وطاقتي وإني بأخلاق الجميع خبيرُ

للإمام علي **

(الطويل)

رأتك الليالي يا ابن آدم ظالماً وخير الورى من يعف عند اقتداره
يقول لك العقل الذي زين الورى إذا لم تكن تقدر عدوك داره
ولاقيه بالترحيب والرحر والقرى ويمم له ما دمت تحت اقتداره
وقبل يد الجاني الذي لست قادراً على قطعها، وارقب سقوط جداره
إذا لم تكن في منزل المرء حُرَّةً تدبره، ضاعت مصالح داره
فإن شئت أن تختبر لنفسك حُرَّةً عليك بيت الجود خذ من خياره
وإياك والبيت الدنيء فربما عار بطول في الزمان بعاره
ففيهن من تأتي الفتى وهو معسرُ فيصبح كل الخير في وسط داره
وفيهن من تأتيه وهو مُيسرُ فيصبح لا يملك عليك حماره
وفيهن من لا يبض الله عرضها إذا غاب عنها الشخص طلت لجاره
وفيهن نسوة يخرب كعبها وفيهن من تغنيه عند افتقاره
فلا رحم الرحمن خائنة النسا ويحرق كل الخائنات بناره

* * *

* ديوان الإمام علي ٧١.

** المخلاة: ١٠٩.

ومن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام* :
(البسيط)

إقبل معاذير من يأتيك . معتذراً إن برَّ عندك فيما قال أو فجراً
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

* * *

جاء في الفرغ بعد الشدة: «حدثني أحمد بن محمد الأزدي، المعروف بأبي
عمر بن نيزك العطار، الشاعر، قال: بت ليلة، حَرَجَ الصدر، ضَيَّقَه، فرأيت في
منامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وهو ينشدني أبياتاً في
الفرج، فأنتبهت ولم يبق في حفظي منها إلا قوله** : (الكامل)

وحميد ما يرجوه ذو أفل فرج يعجله له صبر

* * *

نزل علي بن أبي طالب إلى بيت المال ففرق ما فيه، ثم جعل يقول*** :
(الرجز)

أفلح من كانت له قوصره^(١)

يأكل منها كل يومِ ثمره^(٢)

* * *

كان علي بن أبي طالب إذا دخل بيت المال ونظر إلى ما فيه من الذهب
والفضة قال**** :

أَبْيَضُ وَأَصْفَرِّي وَغُرِّي غَيْرِي

إني من الله بكل خير

* * *

* الكشكول ٣٣٧/٢ - ٣٣٨ وتنسب للشافعي كذلك (انظر الديوان).

** الفرغ بعد الشدة: ٨٤/٥.

*** البداية والنهاية ٣/٨؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١١١٣.

**** العقد الفريد: ٦٤/٥.

(١) وفي رواية: طوبى لمن... (٢) ثمرة: في الاستيعاب: مرة.

وعن مجاني الأدب مما نسب إلى ديوان الإمام قوله*:

(الرمل)

إنما نعمة دنيا متعة وحياة المرء ثوبٌ مستعارٌ
وصروف الدهر في أطباقه حلقة فيها إرتفاع وانحدارٌ
بينما الإنسان في عليها إذ هوى في هوة منها فغارٌ

* * *

قال علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه: سِرُّكَ أَسِيرُكَ، فإن تكلمتَ به صرتَ
أُسِيرَهُ، ونظم بقوله**:

(المتقارب)

صُنِ السَّرَّ عَنْ كُلِّ مُسْتَخْبِرٍ وحاذر، فما الحزم إلاَّ الجِذْرُ
أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنْ صَنَّتَهُ وأنتَ أَسِيرُ لَه إِنْ ظَهَرُ

* * *

قال الإمام علي للإشتر، بعد أن توجه إليه الأشتر في صفين بالقول: يا أمير
المؤمنين، قد غلب الله لك على الماء، فقال علي عليه السلام: أنتما^(١) كما قال
الشاعر***:

(المتقارب)

تلاقين قيساً وأشياعه فيوقد للحرب ناراً فنار^(٢)
أخو الحرب إن لقحت بازلاً سما للعلا، وأجلَّ الخطار^(٣)

* من الشعر المنسوب ٧٢.

** منهاج اليقين: ٤٩٨.

*** شرح نهج البلاغة ٢٠/٤، موقعة صفين: ١٩٣.

(١) أنتما: يريد بهما: الأشتر والأشعث.

(٢) ... وأشياعه فيوقد: في موقعة صفين: ... وأتباعه. فيشعل.

(٣) البازل: البعير الذي طعن في التاسعة الخطار: المخاطرة.

وتمثل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه*:

(الطويل)

فتى كان يدينه الغني من صديقه إذا ما هو استغنى، ويبعده الفقر
فتى لا يعد المال رباً ولا تُرى به جفوة إن نال مالا ولا كِبُرُ
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه إذا ثوبَ الداعي، وتشقى به الجزرُ
وهون وجدي أنني سوف أعتدي على إثره يوماً وإن نفسَ العُمُرُ

(قال أبو الحسن: بعضهم يقول: هو للأبيرد الرماحي، وبعد البيت الثالث:
فلا يبعذك الله، إماً تركتنا حميداً وأودى بعذك المجد والْفَخْرُ)

* * *

تمثل (الإمام علي) بهذين البيتين في خطبة عند خروجه لقتال أهل البصرة**:
أَدُمْتَ لعمري شريك المحض صابحاً وأكلك بالزبد المقشرة البحرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عَلِيّاً، وحطنا حولك الجرد والسُمرا

* * *

* الكامل في اللغة والأدب: ١٢٦/١.

** شرح نهج البلاغة ١٨٥/٢.

قافية الزاي

روي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق من يبارز، فقام علي (ع) وقال له يا نبي الله... قال اجلس إنه عمرو ثم كرر عمرو بن عبد ود النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول اين جنتكم التي تزعمون من قتل منكم دخلها. أفلا يبرز إليّ رجل وقال:*

(البحر الكامل)

ولقد بُحِثَ مِنَ النَّدَا ۞ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ
ووقفت إذ جَبُنَ الشُّجَا ۞ عَ بِمَوْقِفِ الْقَرْنِ^(١) الْمَنَاجِزِ
إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ ۞ مَتَسَرِّعاً نَحْوَ الْهَزَاهِزِ^(٢)
إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالسَّامَا ۞ حَةً فِي الْفَتَى خَيْرَ الْغَرَائِزِ^(٣)

* * *

* ديوان الإمام علي ٧٢؛ نور الأبصار ٩٨؛ زهر الآداب ٤٦/١ شرح نهج البلاغة ٢٩١/١٣ - ٢٩٢ و ٦٣/١٩؛ مناقب آل أبي طالب ١٣٥/٣ - ١٣٦.

(١) البيت في شرح النهج:

«ووقفت إذ جبن المشيع وقفة القرن المناجز»
جبن: في نور الأبصار: وقف وفي زهر الآداب: نكل.

(٢) إني كذلك: في شرح النهج: وكذلك إني...

والبيت في نور الأبصار:

«وكذاك اني لم أزل متبرعاً قبل الهزاهز»

=

(٣) الصدر في زهر الآداب: إن السماحة والشجاعة...

فبرز إليه علي (ع) وهو يقول:

يا عمرو ويحك قد أتا ذو نيّة وبصيرة
ك مُجيب صوتك غير عاجز^(١) إني لأرجو أن أقيـ
والصّدقُ مَنْجِي كل فائز^(٢) من ضربةٍ نجلاء يب
مَ عليك نائحة الجنائز قى صيتها عند الهزاهز^(٣)

= والبيت في نور الأبصار وشرح النهج:
«إن الشجاعة في الفتى والود من خير الغرائز»

(١) «يا عمرو ويحك قد»: في نور الأبصار وشرح النهج والمناقب: «لا تعجلنْ فقد».

(٢) عجز البيت في شرح النهج: يرجو الغداة نجاة فائز.

والصدق: في المناقب: والصبر.

(٣) نجلاء: في شرح النهج ٢٩١/١٣: تغنى: وفي شرح النهج ٦٣/١٩: فوهاء.

صيتها: في شرح النهج ونور الأبصار والمناقب: ذكرها.

قافية السين

وقال عليه السلام حين زار القبور: *

(البحر الطويل التام السالم)

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ كأنَّهم لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شُرْبَةً ولم يأكلوا من خير رطبٍ ويابسِ
ألاَّ خبِّروني أين قبر ذليكم وقبر العزيز الباذخ المتنافسِ^(١)

* * *

وقال عليه السلام: **

(مجزوء البسيط)

لا تَتَّهِمُ رَبَّكَ فيما قَضَى وهوِّن الأمرَ على النَّفسِ
لكلِّ هَمٍّ فرجٌ عاجلٌ يأتي على المُصبحِ والمُمسي

* * *

* ديوان الإمام علي ٧٣؛ نور الأبصار ٩٥.

(١) البيت في نور الأبصار:

«ألاَّ فأخبروا في أي قبر ذليكم وقبر العزيز الباذخ المتشاوس»

** ديوان الإمام علي ٧٣.

وينسب إليه (ع): *

(البسيط)

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مَكْتَسِباً
أَرْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ وَاعْنِ بِهِ
لَا تَأْتُمْنُ فَإِمَّا كُنْتَ مِنْهُمْ كَأ
وَكُنْ فَتَى مَاسِكاً مُحَضَّصَ التَّقَى وَرِعاً
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَدَابِ ظِلٌّ بِهَا
وَاعْلَمْ هُدَيْتَ بَأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ صَفَا

وَكُنْ لَهُ طَالِباً مَا عَشْتَ مُقْتَسِباً
وَكُنْ حَلِيماً رَزِينٌ الْعَقْلِ مُحْتَرِساً
فِي الْعِلْمِ يَوْماً وَإِمَّا كُنْتَ مُنْغَمِساً
لِلَّذِينَ مَغْتَمِماً لِلْعِلْمِ مُفْتَرِساً
رَئِيسَ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤْسَا
أَضْحَى لَطَالِبُهُ مِنْ فَضْلِهِ سَلِيسَا

* * *

وينسب إليه (ع): **

(مجزوء البسيط)

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَمْ يَبْقَ لِي مُؤَنَسٌ فَيُؤَنِّسُنِي
فَاعْتَزَلَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا
فَالْعَبْدُ يَرْجُو مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ

دَأْبِي فِي صَبْحِهِ وَفِي غَلَسِهِ^(١)
إِلَّا أَنْيْسُ أَخَافُ مِنْ أَنْيْسِهِ
تَرْكُنْ إِلَى مَنْ تَخَافُ مِنْ دَنَيْسِهِ
وَالْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(البسيط)

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي ظَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ

وَلَوْ تَمَنَعْتَ بِالْحُجَّابِ وَالْحَرَسِ
فِي كُلِّ مُدَّرَعٍ مِنَّا وَمَتَرَسِ

* ديوان الإمام علي ٧٣.

** ديوان الإمام علي ٧٤.

(١) الغلس: الليل المظلم.

*** ديوان الإمام علي ٧٤.

ما بال دنياءك ترضى أن تدنسه وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

* * *

وينسب إليه (ع):*

(الطويل)

أحسب أولاد الجهالة أننا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
فسائل بني بدر إذا ما لقيتهم بقتلي ذوي الأقران يوم التمارس
وهذا رسول الله كالبدر بيننا به كشف الله العدى بالتناكس
وإننا أناس لا نرى الحرب سبةً ولا ننشئ عند الرماح المداعس
فما قيل فينا بعدها من مقالة فما غادرت منا جديداً للباس

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه تسمى بالكيس
حين بنى سجن الكوفة (مخيساً) فقال في ذلك ** :

أما تراني كيساً مكيساً
بنيت بعد نافع مخيساً
حصناً حصيناً وأميناً كيساً^(١)

* ديوان الإمام علي ٧٤.

** العقد الفريد ٢٦٦/٤؛ اللسان مادة خيس؛ ومادة كيس البيتان ١ و ٢ فقط، الاختيارين ٥٧٥ البيتان ١ و ٢ فقط.

(١) حصناً حصيناً في اللسان (خيس): باباً كبيراً.

قافية الصاد

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام إلى صفين قال: *
(البحر الوافر)

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلاً^(١)
بجمعي العام وجمعي قابلاً

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: *

(الرجز)

لأوردن العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مستحلقين خلق الدلاص^(٢) قد جنبوا الخيل مع القلاص^(٣)
آساد غيل حين لا مناص

* ديوان الإمام علي ٧٥؛ موقعة صفين: ١٣٦ - ١٣٧؛ شرح نهج البلاغة: وانظر حاشية: موقعة صفين.

(١) القنابل: جماعات الخيل والناس.

(٢) مستحلقين: في صفين وشرح النهج: مستحقين: أي حاملين.
الدلاص: الدروع المتينة،

(٣) جنبوا: يقال جنب الرجل الفرس إذا قاده إلى جنبه
القلاص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل وتعتبر بمنزلة الجارية من النساء.

وينسب إليه (رضي الله عنه): **

(الهزج)

| | |
|------------------------|---------------------------|
| وأقمعهم لشهوته وحرصه | أتم الناس أعرفهم بنقصه |
| ومن لم ترض صحبته فأقصه | فدان على السلامة من يداني |
| ولا تسترخصن أذى لرخصه | ولا تستغل عافية بشيء |
| فكم مستجلب عيأ لفحصه | وخل الفحص ما استغنيت عنه |

* ديوان الإمام علي ٧٥.

قافية الضاد

وقال (ع):*

(الطويل)

سأمنح مالي كلَّ من جاء طالباً وأجعلُه وقفاً على القرضِ والقرضِ
فإِما كريمٌ صِنْتُ بالمالِ عِرْضَه وإِما لئيمٌ صِنْتُ عن لؤمِه عِرْضِي

* * *

وقال (ع):**

(المتقارب)

إذا أَذِنَ اللهُ في حاجةٍ أتاكَ النجاءُ بها يركضُ
وإنْ أَذِنَ اللهُ في غيرها أتاها عارضٌ يعرضُ

* * *

وقال (ع):***

(الوافر)

لنا ما تدَّعون بغيرِ حقٍّ إذا ميز الصَّحاحُ من المِرَاضِ

* ديوان الإمام علي ٧٦.

** ديوان الإمام علي ٧٦:

*** ديوان الإمام علي ٧٦.

عرفتم حقنا فجدتموه كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم وقاضينا الإله فنعمة قاض

* * *

وينسب اليه (ع) أنه قال في جواب معاوية: *

(الرجز)

إن كنت ذا علم بما الله قضى فاثبت أصادقك وسيفي مُتَضَى
والله لا يرجع شيئاً قد مضى والله لا يُبرم شيئاً نُقِضَا

* * *

وقال (ع): **

(الرجز)

لا تفسدن سابق إحصان مضى والله لا يُغلب فيما قد مضى

* ديوان الإمام علي ٧٦ .
** ديوان الإمام علي ٧٦ .

قافية الطاء

وقال (ع):*

(البحر البسيط المجزوء والتام)

نحن نؤم النمط الأوسط لنا كمن قصر أو أفرطاً

وقال (ع):**

(البسيط)

اضبر على الدهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترى غير ما في الدهر مخطوطُ
ولا تقيمن بدارٍ لا انتفاع بها فالأرض واسعة والرزق مبسوطُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٧٧.

** ديوان الإمام علي ٧٧.

قافية الظاء

وقال (ع): *

(بحر الرجز التام)

نومُ امرئٍ خيرٌ له من يَقْظَةٍ لم يرُض فيها الكاتبين الحَفَظَةُ
وفي صروفِ الدَّهرِ للمرءِ عِظَةُ

* ديوان الإمام علي ٧٧.

قافية العين

وقال (ع): *

(مجزوء الهزج الصحيح)

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلِينَ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ^(١)
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

* * *

وقال (ع): ***

أَفَادَتْنِي الْقَنَاعَةُ كُلَّ عَزٍّ وَهَلْ عَزَّ أَعَزُّ مِنَ الْقَنَاعَةِ^(٢)

* الأبيات في: ديوان الإمام علي ٧٨؛ من الشعر المنسوب ٨٧؛ إحياء علوم الدين ٨٦/١ و ١٦/٣؛ الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٩٤؛ أدب الدنيا والدين ٣١؛ منهاج اليقين: ٣١؛ الكشكول ٢٨٩/٤، وقد ورد في شرح نهج البلاغة: ٢٥٣/٩ «العلم علماً: مطبوع ومسموع؛ ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع» ولم يذكره شعراً، والله أعلم.
(١) البيت في الذريعة: العقل عقلاً: مطبوع ومسموع.

عقلين: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: نوعين مسموع: في الشعر المنسوب: مصنوع

** ديوان الإمام علي ٧٨؛ أدب الدنيا والدين: ٢٢٤ (البيتان ١ - ٢) منهاج اليقين: ٣٨٩ (الأبيات ١ - ٣). من الشعر المنسوب: ٩١.

(٢) أفادتني: منهاج اليقين: أفادتنا.

=

فَصَيَّرَهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَيَّرَ بَعْدَهَا التَّقْوَى بَضَاعَهُ
تَحَزُّزٌ رِبْحاً وَتُغْنِي عَنْ بَخِيلٍ وَتَنْعَمُ فِي الْجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعَةٍ^(١)

وقال عليه السلام وهو بذى قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقيته
ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع
حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة: *

(الرجز)

يَا لَهْفَ قُتِلْتَ رَبِيعَةً^(٢) رَبِيعَةُ السَّامِعَةِ الْمُطِيعَةِ
قَدْ سَبَقْتَنِي فِيهِمُ الْوَقِيعَةُ دَعَا حَكِيمٌ دَعْوَةَ سَمِيعَةٍ
مَنْ غَيْرَ مَا بَطُلٍ وَلَا خَدِيعَةٍ حَلُّوا بِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ

* * *

وقال (ع): **

(الوافر)

وَمِنْ الْبَلَاءِ وَلِلْبَلَاءِ عِلَامَةٌ أَنْ لَا يَرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نَزْوُعُ
الْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَالْحُرُّ يَشْبَعُ تَارَةً وَيَجُوعُ
وَكِفَاكَ مِنْ عَبَرِ الْحَوَادِثِ أَنَّهُ يَبْلَى الْجَدِيدُ وَيُحْصَدُ الْمَزْرُوعُ

* * *

= «وهل» «في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين والشعر المنسوب» «وأي»

(١) تحز ربحاً «في منهاج اليقين» تحزّز حين..

* ديوان الإمام علي ٧٨-٧٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/٣٦٩ وط. الجامعة ٣/١١٥.

(٢) في مروج الذهب: يالهف نفسي على ربيعة

وقال (ع): *

(الطويل)

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابضٍ على الماء خائته فروج الأصابع

وقال (ع): **

(الطويل)

وكن معدناً للحلم وأصْفَحْ عَنِ الْأَذَى
فإِنَّكَ لَاقٍ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ
أَحِبَّ إِذَا أَحْبَبْتَ حَباً مُقَارِباً
فإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ^(١)
وَأَبْغَضُ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضاً مُقَارِباً
فإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ^(٢)

* * *

وقال (ع): ***

(مجزوء البسيط)

الفضلُ من كرم الطبيعة والمُنْ مفسدةُ الصنِعةِ

* ديوان الإمام علي ٧٩.

** ديوان الإمام علي ٧٩؛ نور الأبصار: ٩٤ نقلاً عن «الفصول المهمة»، من الشعر المنسوب: ٨٩.

(١) أُحِبُّ: في نور الأبصار والمنسوب: وأحب.

أنت نازع «في نور الأبصار والشعر المنسوب» «الحب راجع».

(٢) أنت راجع «في نور الأبصار والشعر المنسوب» «البغض رافع».

*** ديوان الإمام علي ٨٠.

والخيرُ أَمْنٌ جانِباً من قَمَّةِ الجبلِ المنيعة
والشرُّ أَسْرَعُ جَزِيَّةً من جَرِيَةِ الماءِ السَّريعة
تَرْكُ التعاهُدِ للصَّدي قَى يكونُ داعيةَ القطيعة
لا تَلْتَطِخُ بِوَقِيعةٍ في الناسِ تَلْطِخُكِ الوقيعة
إِنَّ التَّخَلُّقَ لَيْسَ بِـ كَثِّ إنْ يؤولُ إلى الطَّبيعة
جُبيلِ الأَنامِ مِنَ العبا دِ على الشَّريفةِ والوَضِيعَةِ

* * *

وقال (ع): * (الكامل)

لا تَضَعِ المَعْرُوفَ في ساقِطٍ فذاك صِنْعُ ساقِطِ ضائعٍ
وَضَعِهِ في حَرٍّ كَرِيمٍ يَكُنْ عَرَفَكَ مِسْكَاً عُرْفُهُ ضائعٍ

* * *

وقال عليه السلام: ** (البسيط)

ماتَ الوفاءُ فلا رَفْدٌ ولا طَمَعُ في الناسِ لَمْ يَبْقِ إِلَّا اليأسُ والجَزَعُ
فاصْبِرْ على ثِقَةٍ باللهِ وارْضَ بِهِ فاللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَيُتَّبَعُ

* * *

وقال عليه السلام: *** (البسيط)

لا تَجْزَعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ نائِبَةٌ واصْبِرْ ففِي الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيقِ مُتَسَعُ
إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نائِبَةٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ عَلَى عِلَّاتِهِ الهَلْعُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٨٠.

** ديوان الإمام علي ٨٠.

*** ديوان الإمام علي ٨١.

وقال عليه السلام:*

(مجزوء الهزج)

دَعِ الْجِرْصَ عَلَى الدَّنْيَا وفي العيشِ فلا تَطْمَعُ
ولا تَجْمَعِ مِنَ الْمَالِ فلا تدري لمن تَجْمَعُ
ولا تدري أَفِي أَرْضٍ كَأَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ
فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وسوء الظَّنِّ لا يَنْفَعُ
فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعُ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ

* * *

وقال عليه السلام:**

(المتقارب)

لَكَ الْحَمْدُ إِمَّا عَلَى نِعْمَةٍ وإما عَلَى نَقْمَةٍ تُدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلْ مَا شِئْتَهُ وتسمع من حيث لا يُسْمَعُ

وكان أبو طالب رضوان الله عليه يقيم النبي ﷺ من فراشه ويضع ابنه علياً مكانه خوفاً على الرسول، فقال له علي مرة يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب:***

أَصْبَرَنْ يَا بَنِيَّ فَالْصَبْرُ أَحْجَى كلَّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لَشُعُوبِ
قَدْ بَلَوْنَاكَ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ لفدائِ النَّجِيبِ وابنِ النَّجِيبِ
لِفِدَاءِ الْأَغْرَى ذِي الْحَسْبِ الثَّأِ قُبِ وَالْبَاعِ وَالْفَنَاءِ الرَّحِيبِ

* ديوان الإمام علي ٨١؛

** ديوان الإمام علي ٨١؛

*** ديوان الإمام علي ٨١ وشرح نهج البلاغة ٦٤/١٤. ومناقب آل أبي طالب: ٦٥/١.

إِنْ تَصْبُكَ الْمُنُونُ فَالْتَبَلُ تَبْرَى فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مُصِيبٍ
كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَّأَ عَيْشاً أَخَذَ مِنْ سَهَامِهَا بِنَصِيبٍ

* * *

فأجابه علي (ع): *

(الطويل)

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتَ جَازِعاً
وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَ نُصْرَتِي لَتَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعاً
وَسَعِي لَوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ نَبِيُّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلاً وَيَافِعاً^(١)

* * *

وقال عليه السلام: **

(الطويل)

وَدَاوِ عَدُوّاً دَاءَهُ لَا تَدَارِهِ فَإِنَّ مَدَارَةَ الْعَدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامِينَ عَقِرباً وَقَدْ مُكِّنْتَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(الطويل)

ذَنْبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذَنْبِي أَوْسَعُ
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمَلْتَهُ وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

* ديوان الإمام علي ٨٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٦٥/١؛ شرح نهج البلاغة ٦٤/١٤.

(١) وسعي «في شرح النهج» سأسعى.

** ديوان الإمام علي ٨٢.

*** ديوان الإمام علي ٨٢.

فإن يَكُ غفرانُ فذاك برحمةِ وإن لم يكن أَجْزى بما كنت أصنعُ
مليكي ومولائي وربِّي وحافظي وإنِّي له عبدٌ أقرُّ وأخضعُ

* * *

وينسب إليه (ع): *

(مجزوء الكامل)

قَصْرُ الجديدِ إلى بَلَى والوصلُ في الدنيا انقطاعه
أَيَّ اجتماعٍ لم يَصُرْ لتشتت منه اجتماعه
أَمْ أَيَّ شعبٍ لالتئامِ لم يفرقه انتصداؤه
أَمْ أَيَّ مُنتفعٍ بشيءٍ ثمَّ ثمَّ له انتفاعه
يا بؤسَ للذهِرِ الذي ما زال مختلفاً طباعه
قد قيل في أمثالهم يكفيك من شرِّ سماعه

وينسب إليه (ع): **

(الطويل)

لَكَ الحمدُ يا ذا الجودِ والمجدِ والعُلا تباركت تُعطي من تشاء وتمنعُ
إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَحَرَزِي وَمُوَلِّي إِلَيْكَ لَدَى الإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
إِلَهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي فَعَفْوُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
إِلَهِي لَئِنْ أَعْطَيْتَ نَفْسِي سَوْلَهَا فَهَا أَنَا فِي أَرْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي وَأَنْتَ مَنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تَزْغِ فَوَادِي فَلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ

* ديوان الإمام علي ٨٣.

** ديوان الإمام علي ٨٣ - ٨٥.

إِلَهِ لئن خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
إِلَهِ أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
إِلَهِ فَأَيِّنْسَنِي بِتَلْقِينِ حَجَّتِي
إِلَهِ لئن عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ
إِلَهِ أَذْقَنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
إِلَهِ إِذَا لَمْ تَرْعِنِي كُنْتُ ضَائِعاً
إِلَهِ إِذَا لَمْ تَعْفُو عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
إِلَهِ لئن فَرَطْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى
إِلَهِ لئن أَخْطَأْتُ جَهلاً فَطَالَمَا
إِلَهِ ذَنْبِي جَازَتْ الطُّودَ وَاعْتَلَّتْ
إِلَهِ يَنْجِي ذَكَرَ طَوْلِكَ^(١) لَوْعَتِي
إِلَهِ أَنْلَنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً
إِلَهِ لئن أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
إِلَهِ حَلِيفَ الْحَبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرٌ
وَكُلُّهُمْ يَرْجُو نَوَالِكَ رَاجِئاً
إِلَهِ يُمْنِنِي رَجَائِي سَلَامَةً
إِلَهِ فَإِنْ تَعْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
(إِلَهِ بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ وَآلِهِ
إِلَهِ فَاثْشُرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ
وَلَا تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ

فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ لِي يَشْفَعُ
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمُضْجَعُ
فَجَبَلٌ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
بَنُونَ وَلَا مَالٌ هُنَاكَ يَنْفَعُ
وَإِنْ كُنْتُ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
فَمَنْ لِمَسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
فَهَا أَنَا أَثَرُ الْعَفْوِ أَقْفُو وَاتَّبِعُ
رَجْوَتِكَ حَتَّى قِيلَ هَا هُوَ يَجْزَعُ
وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَرْفَعُ
وَذِكْرُ الْخَطَايَا الْعَيْنُ مِنِّي تَدْمَعُ
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
فَمَا حِيلَتِي يَا رَبَّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
يُنَادِي وَيَدْعُو وَالْمَغْفَلُ يَهْجَعُ
لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمَى وَفِي الْخُلْدِ يَطْمَعُ
وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي^(٢) عَلَيَّ يَشِيعُ
وَالْإِلَهِ فَبِالذَّنْبِ الْمَدْمَرِ أَصْرَعُ
وَحَرَمَةُ إِبْرَاهِيمَ خَلَقَ أَصْرَعُ
تَقِيّاً نَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْشَعُ
شَفَاعَتُهُ الْكُبْرَى فَذَاكَ الْمُشَفَّعُ
وَنَاجَاكَ أَخْيَارُ بِيَابِكَ رُكَّعُ

(١) طولك: فضلك وإحسانك.

(٢) خطيئتي.

وينسب إليه عليه السلام: *

(الكامل)

قَدَّمَ لِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ تَزُوداً
وَاهْتَمَّ لِلسَّفَرِ الْقَرِيبِ فَإِنَّهُ
وَجَعَلَ تَزُودَكَ الْمَخَافَةَ وَالتَّقَى
وَأَقْنَعُ بِقَوَّتِكَ فَالْقَنَاعُ هُوَ الْغِنَى
وَاحْذَرُ مَصَاحِبَةَ اللَّثَامِ فَإِنَّهُمْ
أَهْلُ التَّصْنَعِ مَا أَنْتَلَهُمُ الرِّضَى
لَا تَفْشِ سِرّاً مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى أَمْرٍ
فَكَمَا تَرَاهُ بَسِيراً غَيْرَكَ صَانِعاً
لَا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ
فَالصَّمْتُ يَحْسُنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالْفَتَى
وَدَعْ الْمَزَاحَ قَرِيبَ لَفْظَةِ مَزَاحٍ
وَحِفَاطَ جَارِكَ لَا تُضَعِّهْ فَإِنَّهُ
وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذُو الْإِسَاءَةِ عَثْرَةً
وَإِذَا أُتْمِنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ فَاخْفِهَا
لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْحَوَادِثِ إِنَّمَا
وَاطِّعْ أَبَاكَ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ

فَلَقَدْ تَفَارَقُهَا وَأَنْتَ مُودِّعٌ
أَنْأَى مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ وَأَشْغَعٌ
وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أُسْرِعُ
وَالْفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لَا يَقْنَعُ
مَنْعُوكَ صَفْوٌ وَدَادِهِمْ وَتَصْنَعُوا
وَإِذَا مَنَعْتَ فُسْمُهُمْ لَكَ مُنْقَعُ
يَفْشِي إِلَيْكَ سَرَائِرُ يُسْتَوْدَعُ
فَكَذَا بِسَرِّكَ لَا مُحَالَةَ يَصْنَعُ
قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يَشْنَعُ
وَلَعَلَهُ خَرَقٌ سَفِيهُ أَرْقَعُ
جَلَبْتَ إِلَيْكَ مَسَاوِئاً لَا تُدْفَعُ
لَا يَبْلُغُ الشَّرَفُ الْجَسِيمُ مُضِيْعُ
فَأَقْلَهُ إِنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ أَوْسَعُ
وَاسْتَرْ عِيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطْلَعُ
خَرَقُ الرِّجَالِ عَلَى الْحَوَادِثِ يَجْزَعُ
إِنَّ الْمَطِيعَ أَبَاهُ لَا يَتَضَعُّعُ

* * *

* ديوان الإمام علي ٨٥ - ٨٦.

وينسب إليه (ع):*

(الطويل)

تَجَوَّعَ فَإِنَّ الْجُوعَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى وَإِنَّ طَوِيلَ الْجُوعِ يَوْمًا سَيَشْبَعُ
جَانِبُ صِغَارِ الذَّنْبِ لَا تَرْكَبُهَا فَإِنْ صِغَارَ الذَّنْبِ يَوْمًا سَتُجْمَعُ

سأل علي عليه السلام عشائر الكوفة، حين نزل ذي قار، فقال جرير بن
شرس عن صلحة والزبير متملاً** :

أَلَا أبلغ بني بكر رسولاً فليس إلى بني بكر سبيلُ
سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضولُ

وتمثل علي عندها:

(الهزج)

أَلَمْ تَعْلَمْ أبا سَمْعَانَ أَنَا نَرُدُّ الشَّيْخَ مِثْلَكَ ذَا الصَّدَاعِ
وَيَذْهَلُ عَقْلُهُ بِالْحَرْبِ حَتَّى يَقُومَ فَيَسْتَجِيبُ لَغَيْرِ دَاعِ
فَدَافِعَ عَنِ خِزَاعَةِ جَمْعِ بَكْرِ وَمَا بِكَ يَا سَرَاقَةَ مِنْ دِفَاعِ

وأكل مرة تمرّاً وخلاً، ثم شرب عليه ماءً وضرب بيده على بطنه وقال: من
أدخله بطنه النار فابعده الله، ثم تمثل***:

(الطويل)

وإِنَّكَ مَهْمَا تَعْطِ نَفْسَكَ سَوْلَهَا وَفَرَجَكَ، نَالًا مَتَّهَى الذَّرْ أَجْمَعَا

* * *

* ديوان الإمام علي ٨٦؛

** الإمام علي (محمد رضا) ١١٣.

*** تاريخ بغداد ٣٨٥/١٢.

قافية النين

وينسب إليه (ع):*

(البحر الطويل التام السالم)

أرى المرء والدُّنيا كمال وحاسب
يضم عليه الكفّ والكفّ فارغُ

* ديوان الإمام علي ٨٦.

قافية الفاء

وينسب اليه (ع) أنه قال: *

(البحر المتقارب التام السالم)

| | |
|---|---|
| عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفْ | وَأَيَقَنْتُ حَقّاً فَلَمْ أَصْدِفْ |
| عَنِ الْحَكَمِ الصَّدْقِ آيَاتُهَا | مَنْ اللَّهُ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرَأْفِ ^(١) |
| رِسَائِلُ تَدْرُسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ | بِهِنَّ أَصْطَفَى أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى |
| فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزاً | عَزِيزُ الْمَقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ |
| فِيهَا أَيُّهَا الْمَوْعِدُوه سَفَاهاً | وَلَمْ يَأْتْ جَوْراً وَلَمْ يَعْنِفِ |
| أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ الْعَذَابِ | وَمَا آمَنَ اللَّهُ كَالْأَخُوفِ ^(٢) |
| وإن تصرعوا تحت أسيفنا | كمصرع كعب أبي الأشرف |
| غداة ترائى لطفيانه | واعرض كالجمل الأجنف ^(٣) |

* ديوان الإمام علي ٨٧ - ٨٨ : البداية والنهاية : ٨٠ / ٤ - ٨١ ، وفيها يقول «قال ابن اسحاق : وقال علي بن أبي طالب ، وقال ابن هشام : قالها رجل من المسلمين ، ولم أرَ أحداً يعرفها لعلّي» والله سبحانه أعلم .

(١) البيت في البداية :

«عن الكليم المحكم السلاء من لدى الله من ذي

(٢) أمر العذاب : في البداية والنهاية : «أدنى العذاب» .

(٣) الأجنف الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن .

فانزلَ جبريل في قتله
 فدرس الرسول رسولاً له
 فباتت عيونُ له معولاتُ
 فقالوا لأحمد ذرنا قليلاً
 فأجلاهم ثم قال: اظعنوا
 وأجلى النضير إلى غربة
 إلى أذرعاتٍ ردافاً هم
 بوحىٍ إلى عبده الملطف^(١)
 بأبيض ذي ظبة مرهف^(٢)
 متى يُنع كعب لها تذرف
 فإننا من النوح لم نشتف^(٣)
 فتوحاً على رغبة الأنف^(٤)
 وكانوا بدارة ذي زخرف
 على كل ذي دُبر أعجف

وكان عليه السلام إذا أشرف على الكوفة قال:*

(الرجز)

يا حبذا مقامنا بالكوفة^(٥) أرضٌ سواء سهلة معروفه
 تطرقها جمالنا المعلومه^(٦) عمي صباحاً واسلمي مألوفه

* * *

وينسب اليه (ع):**

(المقارب)

ألا صاحبَ الذنبِ لا تقطن فإنَّ الإله رؤوفٌ رؤوفٌ

(١) الملطف «في البداية والنهاية» ملطف.

(٢) ظَبَّةٌ: «في البداية والنهاية» هبة.

(٣) فقالوا «في البداية والنهاية» فقلن.

(٤) البيت في البداية والنهاية.

«فجلاهم، ثم قال: اظعنوا، دحوراً على رغم الأنف»

* ديوان الإمام علي ٨٨؛ العقد الفريد: ٢٨٧/٥ (ط. لجنة الترجمة والنشر والتأليف)
 (الأبيات ١ - ٣).

(٥) البيت في العقد: «يا حبذا السير بأرض الكوفة».

(٦) تطرقها «في العقد» تعرفها.

** ديوان الإمام علي ٨٨.

ولا ترحلنْ بلا عِدَّةٍ فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

وينسب إليه (ع): *

(الطويل)

جَزَى اللهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَإِنَّهُ
يَعْجَلُ تَخْلِيصَ النَّفْسِ مِنَ الْأَذَى
أَبْرُ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرَأُفُ
وَيَدْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

وينسب إليه (ع): **

(مجزوء البسيط)

مَالِي عَلَى فَوْتِ فَائِتٍ أَسْفُ
مَا قَدَّرَ اللهُ لِي فَلَيْسَ لَهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ
أَنَا رَاضٍ بِالْعَسْرِ وَالْيَسَارِ فَمَا
وَلَا تَرَانِي عَلَيْهِ أَلْتَهَفُ
عَنِّي إِلَى سِوَايَ مَنْصَرَفُ
مَالِي قُوْتَ وَهَمِّي الشَّرْفُ
تُدْخِلْنِي ذَلَّةً وَلَا صَلْفُ

* * *

وينسب إليه (ع): ***

(البسيط)

لَا تَبْخُلْنَ بَدْنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
وَأَنْ تَوَلَّيْتُ فَاحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا
فَلَنْ يَنْقُصَهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ^(١)
فَالْجُودُ فِيهَا إِذَا مَا أَدْبَرْتَ خَلْفُ^(٢)

* ديوان الإمام علي ٨٨؛ الكشكول: ١٧/٣.

** ديوان الإمام علي ٨٨ - ٨٩.

*** ديوان الإمام علي ٨٩؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٣٥٦/١؛ إحياء علوم

الدين: ٢٤٦/٣؛ المخلاة: ٧؛ من الشعر المنسوب ٩٢.

(١) فلن ينقصها «في المستطرف، والمخللة والإحياء والمنسوب» فليس ينقصها.

(٢) العجز المستطرف: «فليس تبقى، ولكن شكرها خلف».

وفي المخلاة: «فليس تبقى، وباقي شكرها خلف».

فالجود: في الإحياء والمنسوب: «فالحمد».

قافية القاف

ومن كلامه المنظوم كما ذكره عبد القادر الطبري المالكي في شرح الدرية*:

(البحر السريع التام)

| | |
|--|-----------------------------------|
| وأغن عن الكاذب بالصَّادِقِ ^(١) | أغن عن المخلوق بالخالقِ |
| فليس غير الله من رَازِقِ ^(٢) | واستَرْزِقِ الرَّحْمَنَ من فضله |
| فليس بِالرَّحْمَنِ بالوِاثِقِ ^(٣) | من ظَنُّ أن الرزقَ في كَفِّه |
| زَلْتُ به النَّعْلَانِ من حَالِقِ ^(٤) | أو ظَنُّ أنَّ النَّاسَ يَغْنُونَه |

وقال عليه السلام: **

(المتقارب)

| | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| وفَوَّضْتُ أَمْرِي إلى خَالِقِي | رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لِي |
| كَذَلِكَ يُحَسِّنُ فِيمَا بَقِيَ | كَمَا أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا مَضَى |

* ديوان الإمام علي ٩٠؛ نور الأبصار ١٣٤.

(١) وأغن «في نور الأبصار» تَغْنِ.

(٢) من رازق «في نور الأبصار» بالرازق.

(٣) صدر البيت في نور الأبصار: «من ظن أن الرزق كسبه».

بالرحمن «في نور الأبصار» للرحمن.

(٤) من حالق: من الأعلى.

وتجدر الإشارة إلى أن ترتيب البيتين الأخيرين في نور الأبصار فيه اضطراب.

** ديوان الإمام علي: ٩٠.

وينسب إليه (ع) *

(الوافر)

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق
مشمّرة على قَدَمٍ وساقٍ
فلا الدنيا بباقية لحي
ولا حي على الدُّنيا بباقي

وقال (ع): **

(السريع)

أفّ على الدُّنيا وأسبابها
فإنها للْحُزْنِ مخلوقة
همومها ما تنقضي ساعة
عن مَلِكٍ فيها وعن سُوقَةٍ^(١)

وقال (ع): ***

(الرجز)

دونكها مترعة دهاقا^(٢)
كأساً فارغاً^(٣) موجت زعاقاً^(٤)
إنّا لقومٌ ما نرى ما لاقى
أقدّ هاماً وأقطّ ساقاً

* * *

وينسب إليه عليه السلام: ****

(الرجز)

ما تركتُ بَدْرٌ لنا صديقاً
ولا لنا من خَلْفِنَا طريقاً^(٥)

* ديوان الإمام علي: ٩٠.

** ديوان الإمام علي: ٩١؛

(١) السوقة: العامة الناس.

*** ديوان الإمام علي: ٩١؛

(٢) كأس دهاق ككتاب: ممثلة.

(٣) سم زعاف: كغراب بالزاي والعين المهملة والفاء أي: قاتل ومثله ذعاف بالذال المعجمة.

(٤) الزعاق: كغراب بالزي والعين المهملة.

**** ديوان الإمام علي: ٩٠: مناقب آل أبي طالب ٣/٢٢٠.

(٥) البيت في المناقب:

أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك؟ فسكت، ثم أنه مضى فبني مسجداً فقال عليه السلام: *
(الطويل)

سمعتك تبني مسجداً من خيانةٍ وأنت بحمدِ الله غير موفقٍ
كمطعمة الزهاد من كدٍّ فرجها لها الويل لا تزني ولا تتصدقِ

قال اسماعيل بن عمار الحارثي: **

بني مسجداً بنيانه من خيانة، لعمرى لقدماً كنت غير موفق
كصاحبة الرمان لما تصدقت جرت مثلاً للخائف المتصدق
يقول لها أهل الصلاح نصيحة: لك الويل، لا تزني ولا تتصدقِ

وقد أشار في الحاشية «تنسب الأبيات إلى علي بن أبي طالب» رضي الله عنه.
والمقطوعة في الأغاني ١٣٩/١٠ في ترجمة اسماعيل بن حماد.

أما صاحب نور الأبصار فقد أورد في ص ٢٥٤ قصة في بناء مسجد (لا
بالله)، قال: إن ذخيرة الملك، متولي شرطة الظاهر برقوق، كان يقبض الناس
من الطريق، ويعسفهم فيحلفون: «لا بالله» فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجرة،
ولم يعمل فيه منذ أنشأه إلا صانع مُكره، أو فاعل مقيد، وكتبت عليه هذه
الأبيات:

بني مسجداً لله من غير حِلٍّ وكان بحمد الله غير موفق
كمطعمة الأيتام من كدٍّ فرجها لك الويل لا تزني ولا تتصدقِ
والأبيات من دون نسبة، والله تعالى أعلم.

= «ما تركت بَدْرُ لنا مديقا ولا لنا من خلقنا طريقا»
* ديوان الإمام علي ٩١.

** وفي الحماسة البصرية: ٢٨٥/٢:

وينسب إليه (ع): *

(الكامل)

لو كان بالحِجَلِ الغنى لوجدتني بنجومِ أقطار السماء تعلُّقي
لَكِنْ من رَزَقَ الغنى حُرْمَ الحجى ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَي تَفَرُّقِ
وينسب إليه عليه السلام: **

(الهمزج)

أرى حرباً مغيبةً وسِلْماً وعهداً ليس بالعهد الوثيقِ
أرى أمراً تُنْقَضُ عرْوَتاه وحبلاً ليس بالحبْلِ الوثيقِ
* * *

وينسب إليه (ع): ***

(المتقارب)

تَغَرَبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنِّي لِي مَنْ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقِ صَدُوقِ
فَقَالُوا عَزِيزَانِ لَا يَوْجِدَانِ صَدِيقُ صَدُوقِ وَبِضْ الْأَنُوقِ
برز فارس خثعم للمسلمين في الطائف، وهو يقول: هل من مبارز، فقال
النبي (ﷺ) من له؟ لم يقم له أحد، فقام علي (رضي الله عنه) وهو يقول: ***:
إن على كل رئيسٍ حقاً أن يروي الصعدة أو يُدَقَّ^(١)
* * *

* ديوان الإمام علي: ٩١؛

وتنسب الأبيات في قصيدة مطولة للإمام الشافعي، انظر الديوان.

** ديوان الإمام علي: ٩٢.

*** ديوان الإمام علي: ٩٢.

**** مناقب آل أبي طالب ١٤٤/٣.

(١) الصعدة: القناة المستوية.

قافية الكاف

روي أن علياً عليه السلام لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جعل أبو
واقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً فقال له (ع): ارفق بالنسوة فإنهن من
الضعائف. قال: أخاف أن يدركنا الطلب، فقال أرجع عليك وجعل (ع)
يسوق بهن سوقاً رقيقاً وهو يقول: *

(الرجز)

لا شيء إلا الله فارفع ظنكَا يكفيك ربُّ الناس ما أهمَّكا^(١)

وحمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول: **

(مجزوء البسيط)

لن يأكل التَّمَرَ بظهر مَكَّه من بعدها حتى تكون البركَّه

* ديوان الإمام علي ٩٣؛ اسماء المغتالي: ١٦١ (نوادير المخطوطات).

(١) فارفع «في اسماء المغتالين» فارقع.

** ديوان الإمام علي ٩٣.

وينسب إليه (ع) أنه قال في الليلة التي ضُربَ فيها: *

(مجزوء الهزج)

أَشْدُّ حِيازِمَكَ لِمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقِيكَ^(١)
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حُلَّ بِوَادِيكَ^(٢)
فَإِنَّ الدَّرْعَ وَالْبَيْضَ يَوْمَ الرُّوعِ يَكْفِيكَ
كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ
فَقَدْ أَعْرَفُ أَقْوَاماً وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَ
مَسَارِيْعُ إِلَى النَّجْدِ لَلْغِيِّ مَتَارِيكَ^(٣)

* ديوان الإمام علي ٩٣؛ مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٠ (الآيات ١-٢ و ٥-٦) نور الأبصار ١١٩؛ إحياء علوم الدين ٤/٤٧٩، منتخب كنز العمال (هامش مسند الإمام أحمد) ٥٩/٥ و ٦٢؛ الكامل للمبرد ٢/١٢٩، شرح نهج البلاغة ٦/١١٤؛ تاريخ الخميس ٢/٢٨٠؛ الأغاني ١٤/٣٤؛ مقاتل الطالبين ٣١؛ أسماء المغتالين ١٦١ (نوادير المخطوطات). ومن الشعر المنسوب ٩٥ و ٩٦-٩٧ مروج الذهب ٢/٤١٧ و ٤١٨، وط. الجامعة ٣/١٧٠ وانظر الحاشية فيها.

وتجدر الملاحظة أن هذه المصادر جميعها لم تذكر سوى البيتين الأولين فقط. (١) انفرد الأغاني بذكر صدر البيت: «رحالك شد للموت» وهو بنظري الأصح من ناحية وزن الشعر.

وقد عقب صاحب الكامل (المبرد) بأن ذكر: «حيازيمك للموت» وذكر «الشعر إنما يصح بأن تحذف «أشدد».

لأقيكا: في الأغاني ومنتخب كنز العمال ٥/٥٩: يأتيك، وفي أسماء المغتالين: آتيكا. أشدد: في منتخب كنز العمال ٥/٦٢: شُدَّ.

(٢) الموت: في الأغاني، ومنتخب كنز العمال ٥/٥٩: القتل. بواديكا «في نور الأبصار» يناديكا.

(٣) البيت في المناقب:

«مساريع إلى الخير ولشعر متاريكا»

وقال (ع):

(مجزوء الرمل)

أَيُّهَا الْكَاتِبُ مَا تَكُ تَبْ مَكْتُوبٌ عَلَيْكَ
فَاجْعَلِ الْمَكْتُوبَ خَيْرًا فَهُوَ مُرَدُّودٌ إِلَيْكَ
وينسب إليه (ع): **

(مجزوء الكامل)

قُومِي إِذَا اشْتَبَكَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكَ
الْأَبْسُونُ دُرُوعُهُمْ
وينسب إليه (ع): ***

(مجزوء البسيط)

مَنْ لَمْ يَكُنْ جَدَّهُ مَسَاعِدُهُ فَحَتْفُهُ أَنْ يَجِدَ فِي الْحَرَكَةِ
فَقُلْ لِمَنْ حَالُهُ مَوْلِيَّةٌ لَا تَعْرِضَنَّ بِالْحَرَاكِ لِلْهَلَكَةِ
وينسب إليه (ع): ****

(الرجز)

إِلَيْكَ رَبِّي لَا إِلَى سَوَاكَ أَقْبَلْتُ عَمْدًا أَبْتَغِي رِضَاكَ
أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ بِمَا دَعَاكَ أَيُوبُ إِذَا حُلَّ بِهِ بَلَاكَ
أَنْ يَكُ مِنِّي قَدْ دَنَا قِصَاكَ رَبِّ فَبَارِكْ لِي فِي لِقَاكَ

* ديوان الإمام علي ٩٤.

** ديوان الإمام علي ٩٤.

*** ديوان الإمام علي ٩٤.

**** ديوان الإمام علي ٩٤.

وينسب إليه (ع): *

(البسيط)

العجزُ عن دركِ الإدراك إدراكُ
والبحثُ عن سرِّ ذات السرِّ إشراكُ
في سرِّ وائِرِ همّات الورى هممُ
عن درِكها عجزت جنُّ وأملاكُ

وقال (ع): **

إنَّ اخاك الحقَّ مَنْ كان معكَ وَمَنْ يضرُّ نفسه لينفَعَكَ^(١)
وَمَنْ إذا ريبَ الزمانُ صدَعَكَ شتَّت فيك شملهُ ليجمعَكَ^(٢)
وإن غدوت ظالماً غدا معك

* * *

ورد في المناقب: بركت همدان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام***:

(الرجز)

قد حمل القول فبركاً بركا لا يدخل القوم على ما شكا
* * *

* ديوان الإمام علي ٩٤.

** ديوان الإمام علي ٧٨؛ شرح نهج البلاغة ١٨/١١٣؛ إحياء علوم الدين ٢/١٧٢؛ ديوان

المعاني ١/١٢٣ (الأبيات ١ - ٥). وقد انفرد بذكر البيت الأخير من الشعر المنسوب ٩٨.

(١) البيت في ديوان المعاني: «إن أخا الصدق الذي لن يخذعك».

(٢) فيك «في إحياء علوم الدين» فيه.

والبيت في ديوان المعاني: «شتت شمل نفسه ليجمعك».

*** مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٦.

برز أمير المؤمنين في صفين، ودعا معاوية لحقن الدماء، ثم أبلى في
المعركة، وقتل جماعة، وأنشد*:

(الوافر)

فهل لك أبي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى البراز فكفت عنه ولو بارزته تربت يداكا

* مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٧٧.

قافية الإمام

روي أنه (ع) أمر يوم صفين رجلاً من أصحابه يقال له عبد العزيز بن الحارث أن يذهب إلى جماعة من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ويبلغهم رسالة أمير المؤمنين (ع) فأجاب أمره فقال (ع): *

(الطويل)

سَمَحْتَ بِأَمْرِ لَا يَطَاقُ حَفِيزَةً وَصِدْقاً وَإِخْوَانِ الْهِفَافِ قَلِيلٌ^(١)
جَزَاكَ إِلَهَ النَّاسِ خَيْراً فَقَدْ وَفَّتْ يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلٌ^(٢)
وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي (ع) إلى صفين قال: **

(الرجز)

لَا تَحْسَبْنِي يَا عَلِيٍّ غَافِلاً لِأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنَابِلَا
بِجَمْعِي الْعَامِ وَجَمْعِي قَابِلَا

* ديوان الإمام علي ٩٥؛ موقعة صفين ٣٠٨؛ شرح نهج البلاغة ٢٤٢/٥ - ٢٤٣.

(١) «إخوان الحفاظ»: في شرح النهج: «إخوان الوفاء».

(٢) عجز البيت في شرح النهج: «لعمرك فضل ما هناك جزيل».

** ديوان الإمام علي ٩٥. موقعة صفين: ١٣٧.

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: ***

أصبحت مني يا ابن حرب جاهلاً إن لم نرام منكم الكواهل
بالحق والحق يزيل الباطل هذا لك العام وعام قابلا

ولما صدر علي عليه السلام من صفين أنشأ يقول: ****

(الطويل)

وكم قد تركنا في دمشق وأهلها من أشمط موتورٍ وشمطاء ثاكلٍ
وغانية صاد الرماح حليلها فأضحت تعد اليوم بعض الأراملٍ
وتبكي على بعل لها راح غادياً وليس إلى يوم الحساب بقافلٍ
وإننا أناس لا تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

وقال عليه السلام: *

(الهمزج)

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم ولجُهل مالٍ
فلن المال يفنى عن قريب وإن العلم باقٍ لا يزال

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين: **

شدوا علي شكتي^(١) لا تنكشف بعد طليح والزير فأتلّف

* ديوان الإمام علي ٩٥؛ موقعة صفين ٤٩٢ - ٤٩٣ و ٥٣٢ - ٥٣٣.

** ديوان الإمام علي ٩٦؛

*** ديوان الإمام علي ٩٦؛ موقعة صفين: ٤٠٦ - ٤٠٧. اللسان: مادة خنشل.

(١) الشكة بالضم السلاح.

يوم لهمدان ويوم للصدف^(١) وفي تميم نخوة لا تنحرف
أضربها بالسيف حتى تنصرف إذا مشيت مشية العود الصلّف
ومثلها لِحَمِيرٍ أو تنحرف والربيعون لهم يوم عَصِف
فاعترضه علي (ع) وهو يقول:

(الرجز)

قد عَلِمْتَ ذات القرون المِيلُ والخصر والأنامل الطُفُولُ^(٢)
أني بَنَصِلُ السيف خنْشَلِيلُ^(٣) أحمي وأرمي أول الرّعيلُ
بصارمٍ ليس بذِي فلول

وروي أنه عليه السلام لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن
محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في
أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباب والشعاب بين قبائل
قريش ما أرى لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة فقال علي عليه
السلام:

(الكامل)

إِنَّ المنيَّةَ شُرْبَةٌ مورودة لا تجزَعَنَ وشَدَّ للترحيل
إن ابنَ آمنة النبيَّ محمداً رجلٌ صدوقٌ قال عن جبريل
ارخ الزمام ولا تخف من عائق فالله يرديهم عن التَّنْكِيلِ^(٤)

(١) همدان: بطن من كندة.

(٢) الطفول الناعمة، وهذا البيت مع شطر ثالث قاله بعض التوابين.

(٣) الخنْشَلِيل: الماضي.

* ديوان الإمام علي ٩٧؛ مناقب آل أبي طالب ٥٩/٢.

(٤) الزمام «في الديوان» الزمان.

إني برّبي واثق وبأحمد وسبيله متلاحق بسبيلي

* * *

ولما قتل أمير المؤمنين (ع) حيي بن أخطب قال لمن جاء به: ما كان يقول
حيي وهو يقاد إلى الموت؟ قالوا: كان يقول: **

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يُخذل
فجاهد حتى أبلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقل
فقال امير المؤمنين عليه السلام:

(الطويل)

لَقَدْ كَانَ ذَا جَدٍّ وَجَدَ بِكَفَرِهِ فَقِيدَ إِلَيْنَا فِي الْمَجَامِعِ يَعتَلِ
فَقَلَّدَتْهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً مُحْفَظَ فَسَارَ إِلَى قَعْرِ الْجَحِيمِ يَكْبَلِ
فَذَاكَ مَأْبَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ يُطِيعُ لِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ يَنْزِلِ

وقد برز طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار يوم أُحد ونادى يا
محمد: تزعمون أنكم تجهزون بأسيا فكم إلى النار ونجهزكم بأسيا فإنا إلى
الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إليّ، فبرز إليه أمير المؤمنين (ع) وهو
يقول: ***

(الرجز)

يَا طَلْحُ إِنَّ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ لَكُمْ خِيُولٌ وَلَنَا نُصُولُ
فَأَثَبْتُ لِنَظَرِ أَيْنَا الْمَقْتُولُ وَأَيْنَا أَوْلَى بِمَا تَقُولُ

* ديوان الإمام علي ٩٧.

** ديوان الأمام علي ٩٨.

فقد أتك الأسد الصَّوُولُ بصارمٍ ليس له فلولُ
ينصره القَهَّارُ والرسولُ

ومن شعره (ع) بعد موت رسول الله (ص): *

(الرجز)

غر جهولاً أمله يموت من جا أَجلُهُ^(١)
ومَن دنا من حتفه لم تغن عنه حيله
وما بقاء آخرٍ قد غاب عنه أوله
فالمرء لا يصحبه في القبرِ إلَّا عَمَلُهُ

وقال في بثر ذات العلم في خبر أشرنا اليه في حرف الباء: **

(الرجز)

أعوذ بالرحمن أن أَميلاً من عَزَفِ جنٍ أظهروا تَهْوِيلاً^(٢)
وأوقدت نيرانها تَغْوِيلاً وقَرَعَت مع عَزَفِها الطُّبُولاً^(٣)

وقال (ع): ***

إذا ما عرى خطب من الدَّهْرِ فاصْطَبِرْ فإنَّ الليالي بالخطوب حَوَامِلُ

* ديوان الإمام علي ٩٨؛ أدب الدنيا والدين: ١٢٤؛ منهاج اليقين: ٢٠٣ شرح نهج
البلاغة ٣٢٠/٢؛ من الشعر المنسوب ١١٣.

(١) جهولاً «في الديوان» جهولٌ.

** ديوان الإمام علي ٩٨؛ مناقب آل أبي طالب ٨٩/٢.

(٢) تهويلاً «في المناقب» تأويلاً،

(٣) مع عزفها «في المناقب» من عزفها.

*** ديوان الإمام علي ٩٩.

وكل الذي يأتي به الدهر زائلٌ سَرِيعاً فلا تجزع لما هو زائلٌ

* * *

وقال في شكوى الزمان، وقيل إنه في رثاء فاطمة الزهراء عليهما

السلام*:

(الطويل)

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة وصاحبها حتى الممات غليلٌ
ذكرت أبا أروى فبت كأنني بردّ الهموم الماضيات وكيلٌ^(١)
يريد الفتى أن لا يدوم خليلُهُ وليس له إلّا الممات سبيلٌ

* ديوان الإمام علي ٩٩ (الأبيات ١ و ٥ - ٦)؛ زهر الآداب ٤٥/١ (الأبيات ١ و ٥ - ٦)

نور الأبصار ٥٣ (عن الذرية الطاهرة للدولابي) (الأبيات ١ و ٥ - ٦)؛

بهجة المجالس ١١٢/٢ البيت (٢) وينسبه إلى شقران السلاماني، وكذلك ٣٥٩/٢

(البيتان ٥ - ٦) وينسبها له أيضاً، ويذكر أن الإمام علي إنما تمثل بهما على قبر

الزهراء عليهما السلام، البيان والتبيين ٩١/٣ (الأبيات ٢ و ٥ - ٦) بدون نسبة.

شرح نهج البلاغة ٢٨٨/١٠ (الأبيات ٢ و ٥ - ٦) ويذكر أنه تمثل بهما.

البداية والنهاية ١٢/٨ (الأبيات ٢ و ٥ - ٨).

مناقب آل أبي طالب ٦٥/٣ (الأبيات ٢ و ٥ - ٦) ثم يذكر أن هاتفاً أجابها على قبر

الزهراء رضي الله عنها وذكر (الأبيات ٣ - ٤ - ٧ - ٨).

حماسة البحرني ١٥١ البيتان ٥ - ٦ بدون نسبة.

الكامل في اللغة ٢٤٦/٣ ط. دار الفكر (البيتان ٥ - ٦) ويذكر أنه (رضي الله عنه)

تمثل بهما.

العقد الفريد ١٩٨/٣ (البيتان ٥ - ٦) ويذكر أنه تمثل بهما.

الحماسة البصرية ٢٤٨/١ (البيتان ٥ - ٦) ويذكر في الحاشية أنه تمثل بهما ويشير

إلى وجودهما في نهاية الأرب للنويري ١٦٤/٥.

(١) أبا أروى: في المناقب: أبا ودي.

برد الهموم «في بهجة المجالس ١١٢/٢» برد الأمور.

وفي البيان والتبيين: برد أمور.

فلا بد من موت، ولا بد من بليٍّ وإن بقائي بعدكم لقليل
لكل اجتماع من خليلين فرقةً وكلُّ الذي دون الممات قليل^(١)
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل^(٢)
إذا انقطعت يوماً عن العيش مُدَّتِي فإن غناء الباقيات قليل^(٣)
سُيَعْرَضُ عن ذكرِّي، وتُنْسَى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل^(٤)

* * *

وينسب اليه بعضهم بمعنى هذه الأبيات:

(الوافر)

ألا فاصْبِرْ على الحَدَثِ الجليلِ وداوِ جَوَاك بالصبرِ الجميلِ

(١) وكل «في البداية والنهاية» وإن

دون الممات: في البداية والنهاية: قبل الممات.

وفي «شرح النهج، وحماسة البحتري، والكامل، والمناقب» دون الفراق.

(٢) واحداً بعد واحد «في نور الأبصار، وزهر الآداب ورواية أخرى في شرح النهج» فاطماً بعد أحمد.

وفي المناقب: فاطم بعد أحمد.

(٣) فإن غناء: في المناقب: وإن بكاء.

(٤) سيعرض: في المناقب: ستعرض.

للخليل خليل: في المناقب: للخليل بديل.

* ديوان الإمام علي ٩٩ الأبيات ١ - ٧، وص ١٠٥ (الأبيات ٢ - ٥) البداية والنهاية ١١/٨ (الأبيات ١ - ٢ و ٤ - ٧).

المستطرف في كل فن مستظرف ١٥٨/١ الأبيات ٢ و ٤ - ٦ وتنسب «لبعض الأعراب»

منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين ٤٨٧ الأبيات ٢ - ٥ وتنسب «لآخر؟».

شرح نهج البلاغة ١٥٩/٣ الأبيات ٢ و ٤ - ٦ وتنسب «لبعض حكماء الشعراء» الفرج بعد

الشدة ١/٢٩٥ - ٢٩٦ الأبيات ٢ - ٤ وتنسب للإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه) وكذلك

تزايد الأبيات ٥ - ٦ وتنسب للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وفي الفرج بعد

الشدة ٥/٢٨ البيت ٢ لآخر.

وفي الفرج بعد الشدة ٥/٨٨ قدم للبيتين ٢ و ٤ بالقول: «وأخبرني الحسن بن عبد

الرحمن بن خلاد الرامهر مزي، قال: أخبرني أحمد بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه، =

ولا تجزع وإن أعسرت يوماً فقد أيسرت في الزمن الطويل^(١)
 ولا تيأس فإن اليأس كُفِرُ لعل الله يغني من قليل^(٢)
 ولا تظنن برّبك غير خير فإن الله أولى بالجميل^(٣)
 وإن العسر يتبعه يسار وقول الله أضدق كل قيل
 فلو أن العقول تجرّ رزقاً لكان الرزق عند ذوي العقول^(٤)
 وكم من مؤمنٍ قد جاع يوماً سيُروى من رحيق سلسيل^(٥)

لما آخى رسول الله (ص) بين الصحابة وترك علياً قال له في ذلك فقال له
 النبي (ص) «إنما أخرجتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة» فبكى

= قال: أنشدني اسحاق قال: فلا تجزع...».

ثم يعقب مؤلف الكتاب بإعادة نسبة هذه الأبيات للحسين بن علي بن أبي طالب أول للإمام
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (جعفر الصادق) رضي الله
 عنهم أجمعين.

- (١) ولا «في شرح النهج» فلا.
- ولا تجزع: في الفرج بعد الشدة ٢٨/٥: فلا تيأس.
- وإن «في البداية والنهاية» فإن.
- وفي المستطرف، ومنهاج اليقين، وشرح النهج والفرج بعد الشدة ٢٩٥/١: إذا فقد
 فقد «في الفرج بعد الشدة ٢٩٥/١» وقد.
- في الزمن «في شرح النهج» في الدهر.
- وعجز البيت في الفرج بعد الشدة ٢٩٥/١: «فقد أرضاك باليسر الطويل».
- (٢) من قليل «في منهاج اليقين والفرج ٨٨/٥: عن قليل.
- (٣) غير خير «في البداية، والمستطرف، ومنهاج اليقين، وشرح النهج، والفرج بعد الشدة
 ٨٨/٥: ظن سوء.
- (٤) تجرّ رزقاً: في المستطرف والفرج ٢٩٦/١: تسوق رزقاً.
- الرزق: في المستطرف والفرج ٢٩٦/١: وشرح النهج: المال.
- (٥) رحيق سلسيل: في البداية والنهاية: رحيق السلسيل.

علي عند ذلك وقال: *

(الطويل)

أَفَيْكَ بِنَفْسِي أَيُّهَا الْمُصْطَفَى الَّذِي
وَأَفْدِيكَ حَوْبَائِي وَمَا قَدَّرَ مَهْجَتِي
وَمَنْ ضَمَّنِي مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَيَافِعاً
وَمَنْ جَدَّهَ جَدِّي وَمَنْ عَمَهُ أَبِي
(٣)
وَمَنْ حِينَ أَخَى بَيْنَ مَنْ كَانَ حَاضِراً
لَكَ الْفَضْلُ إِنِّي مَا حَيَّيتُ لَشَاكِرٍ
هَدَانَا بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ عَمِّهِ الْجَهْلِ (١)
لَمَنْ أَنْتَمِي فِيهِ إِلَى الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ
وَأَنْعَشَنِي بِالْعَلِّ مِنْهُ وَبِالنَّهْلِ
وَمَنْ نَجَلَهُ نَجْلِي وَمَنْ بَنَتْهُ أَهْلِي (٢)
وَمَنْ أَهْلَهُ أُمِّي وَمَنْ بَيْتَهُ أَهْلِي
هَنَالِكَ آخَانِي وَبَيْنَ مَنْ فَضَّلِي (٤)
لَا تَمَامَ مَا أَوَّلَيْتَ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ

* * *

وقال (ع) يوم حنين وكان عدد قتلاه اربعون:

(الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ
بِمَا أَنْزَلَ الْكَفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ
وَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ
فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ
بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ (٥)
فَذَاقُوا هَوَاناً مِنْ أَسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ (٦)
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ (٧)
مِيْنَةِ آيَاتِهِ لَذَوِي الْعَقْلِ

* ديوان الإمام علي ١٠٠؛ مناقب آل أبي طالب ١٨٦/٢ - ١٨٧.

(١) عمه: في الديوان غمة.

(٢) ومن عمه أبي: في المناقب: ومن عمه عمي.

(٣) بياض في الأصل. (٤) هنالك: في المناقب: دعاني.

(٥) العجز في المناقب ١٤٤/٣: «بلاء» عزيزاً ذا اقتدار وذا فضل.

(٦) بما أنزل: في المناقب ٨٥/١: وقد أنزل.

فذاقوا: في المناقب ٨٥/١ و ١٤٤/٣: فلاقوا.

(٧) رسول الله: في المناقب ٨٥/١: أمين الله.

فَأَمِنْ أَقْوَامٍ بِذَاكَ وَأَيَقِنُوا
وَأُنْكَرَ أَقْوَامٍ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ
وَأَمَكْنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدَّرَ رَسُولُهُ
بَأَيْدِيهِمْ بَيْضَ خَفَافٍ قَوَاطِعُ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِيءٍ ذُو حَمِيَّةٍ
تَبَيَّتْ عَيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ
نَوَاحٍ تَنْعِي عُتْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ
وَذَا الذَّحَلِ تَنْعِي وَابْنَ جَدْعَانَ مِنْهُمْ
ثَوَى مِنْهُمْ فِي بَثْرِ بَدْرِ عَصَابَةٍ
دَعَا الْغَيِّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ
فَأُضْحُوا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَنْزِلِ

وَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشُّمْلِ^(١)
فَرَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبْلاً عَلَى خَبْلٍ^(٢)
وَقَوْمًا غَضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ^(٣)
وَقَدْ حَادَثُوها بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ
صَرِيحاً وَمَنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ
تَجُودُ بِأَسْبَابِ الرِّشَاشِ^(٤) وَبِالْوَيْلِ
وَشَيْبَةً تَنْعَاهُ وَتَنْعِي أَبَا جَهْلٍ
مُسْلَبَةً حَرَى مَبِينَةَ الثَّكَلِ
ذَوُو نَجْدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحَلِ
وَلِلْغَيِّ أَسْبَابُ مَقْطَعَةِ الْوَصْلِ
عَنْ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

* * *

وقال (ع):*

(الرمْل)

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلٍ
أَوْ كَطِيفٍ قَدْ يَرَاهُ نَائِمٌ
أَوْ كَضِيفٍ بَاتَ لَيْلاً فَارْتَحَلَ
أَوْ كَبَرَقٍ لَاحَ فِي أَفْقِ الْأَمَلِ

* * *

(١) وإيقنوا وأمسوا: في المناقب ٨٥/١: وأيقنوا وأمسوا.

(٢) ذو العرش: في الديوان: في العرش، وفي المناقب ١٤٤/٣: الرحمن.

(٣) وأمكنا منهم: في المناقب ٨٥/١: وحكم فيهم.

غضاباً: في المناقب ٨٥/١: كماء.

(٤) الرشاش: البكاء.

* ديوان الإمام علي ١٠٠ - ١٠١، مناقب آل أبي طالب ٨٥/١ (الآيات ١ - ٧) و ١٤٤/٣

(الآيات ١ - ٤ و ٦).

وقال (ع): *

(المتقارب)

| | |
|------------------------|--------------------------------------|
| يمثل ذو العقل في نفسه | مصائبه قبل أن تنزلاً ^(١) |
| فإن نزلت بغتة لم يرع | لما كان في نفسه مثلاً ^(٢) |
| رأى الأمر يفضي الي آخر | فصير آخره اولاً |
| وذو الجهل يأمن أيامه | وينسى مصارع من قد خلا |
| فإن بدهته صروف الزمان | ببعض مصائبه أغولاً |
| ولو قدم الحزم في نفسه | لعلمه الصبر عند البلا |

* * *

وقال (ع): **

(الكامل)

| | |
|------------------------------|--|
| ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله | عوضاً ولو نال المني بسؤال ^(٣) |
| وإذا السؤال مع النوال وزنته | رجح السؤال وخف كل نوال |
| وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً | فابذله للمتكرم المفضل ^(٤) |
| إن الكريم إذا حباك بنيله | أعطاكه سلساً بغير مطال ^(٥) |

* * *

* ديوان الإمام علي ١٠٢ ؛ منهاج اليقين ٤٨١ ؛ الكشكول: ٣٥٢/٢ ، من الشعر المنسوب
١٠٧ (الأبيات ١ - ٥)

(١) ذو العقل: في منهاج اليقين والكشكول والشعر المنسوب: ذو اللب.

(٢) لم يُرع: في منهاج اليقين: لم ترعه.

** ديوان الإمام علي: ١٠٢ ؛ لباب الآداب ٣٠٧ غير منسوب، الكشكول ٣١١/٣ (البيتان

١ - ٢) فقط. وهما غير منسوبان.

(٣) عوضاً في لباب الآداب: نيلاً.

(٤) ابتليت ببذل: في لباب الآداب: افتقرت لبذل.

(٥) بنيله: في الديوان: بموعد.

وقال (ع): *

(الوافر)

رأيتُ المشركينَ بغَوْا علينا ولجُّوا في الغواية والضلالِ
وقالوا نحن أكثرُ إذ نفرنا غداة الرُّوعِ بالأسل الطَّوالِ
فإن ييغوا ويفتخروا علينا بحمزة وهو في الغُرفِ العوالي
فقد أودى بعتبةَ يومِ بَدْرِ وقد أبلى وجاهد غير آلِ^(١)
وقد فللت خيلهم ببدرٍ واتبعت الهزيمة بالرجالِ
وقد غادرت كبشهم جهاراً بحمد الله طُلحةً في الضلالِ^(٢)
قتلٌ لوجهه^(٣) فرفعت عنه رقيق الحدِّ حُودث بالصُّقالِ
كأن الملحَ خالطه إذا ما تلظى كالعقيقة في الظلالِ^(٤)

* * *

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال له: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وغني جواد بمعرفة، وفقير لا يبيع دينه بدنياه غيره. فإذا كتم العالم العلم لأهله، وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه، وبخل الغني بمعرفته، وباع الفقير آخرته بدنياه غيره حل البلاء وعظم العقاب، يا جابر من كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء، وإن قصر

* ديوان الإمام علي ١٠٢ - ١٠٣؛ مناقب آل أبي طالب ١/ ١٩٣ - ١٩٤ (الآيات: ١ - ٤ و ٦ - ٧).

(١) أودى: في المناقب: أردى غير آل: غير مقصر.

(٢) في الضلال: في المناقب: في المجال.

في الضلال: أي في الضياع والهلاك وفي نسخة في المحال.

(٣) قتلٌ لوجهه: أي صرع وألقى وفي نسخة فخر.

قتلٌ: في المناقب: فخر.

(٤) العقيقة من البرق: ما يبقى في السحاب من شماعه، والظلال: السحاب.

فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشد يقول:

(السريع)

| | |
|---|--|
| ما أَحْسَنَ الدُّنْيَا وإِقْبَالَهَا | إذا أَطَاعَ اللهُ من نَالَهَا |
| من لم يُوَاسِ النَّاسَ من فَضْلِهِ | عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا |
| فَاحْذَرُ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا جَابِرُ | وَاعْطِ من دُنْيَاكَ من سَالَهَا |
| فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ جَزِيلُ الْعَطَا | ءِ يَضْعَفُ بِالْحَبَةِ أَمْثَالَهَا |
| وَكَمْ رَأَيْنَا من ذَوِي ثَرَوَةٍ | لَمْ يَقْبَلُوا بِالشُّكْرِ إِقْبَالَهَا |
| تَاهَوْا عَلَى الدُّنْيَا بِأَمْوَالِهِمْ | وَقَيَّدُوا بِالْبَخْلِ أَقْفَالَهَا |
| لَوْ شَكُرُوا النِّعْمَةَ زَادَتْهُمْ | مَقَالَةً اللهُ قَدْ قَالَهَا ^(١) |
| لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ | لَكِنَّمَا كَفَرَهُمْ غَالَهَا |
| من جَاوَرَ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ لَمْ | يَخْشَ عَلَى النِّعْمَةِ مُغْتَالَهَا ^(٢) |
| وَالْكَفْرُ بِالنِّعْمَةِ يَدْعُو إِلَى | زَوَالِهَا، وَالشُّكْرُ أَبْقَى لَهَا |

* * *

* ديوان الإمام علي ١٠١-١٠٢؛ أدب الدنيا والدين ٢٠٨؛ منهاج اليقين ٣٦٢-٣٦٣؛ من الشعر المنسوب ١٠٥ و ١١٥ ونور الأبصار ٩٥ المستطرف في كل فن مستظرف ٧٣/١ (البيت الرابع فقط غير منسوب).

(١) عجز البيت في: أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين والشعر المنسوب:
«مقالة الله التي قالها».

(٢) يخش «في الديوان» يجسر.

وقال (ع): *

صَنِ النَّفْسِ واحملها على ما يزينها
ولا ترينَ الناسَ إلا تجملاً
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبرْ إلى غدٍ
يعزَّ غنيُّ النفسِ إن قلَّ ماله
ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلونٍ
جوادٌ إذا استغيتَ عن أخذِ ماله
فما أكثرَ الإخوانَ حينَ تعدُّهم
تَعِشْ سالماً والقولُ فيك جميلُ
نَبَا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ
عسى نكباتِ الدهرِ عنك تزولُ
ويغني غنيُّ المالِ وهو ذليلُ
إذا الريحُ مالتْ مالٌ حيثُ تميلُ
وعند احتمالِ الفقرِ غنك بخيلُ
ولكنهم في النائباتِ قليلُ

* * *

وينسب إليه (ع): **

(الوافر)

هَبِ الدُّنْيَا تساقُ إليك عفواً أليس مصيرُ ذاكِ إلى الزَّوالِ؟^(١)

* ديوان الإمام علي ١٠٤؛ نور الأبصار ٩٥ (الآيات).

من الشعر المنسوب ١٠٣ (الآيات ١ - ٣ و ٧) المستطرف في كل فن مستظرف ٧٦/١ و ٢٧٢ البيت السابع فقط.

** ديوان الإمام علي: ١٠٤؛ المستطرف في كل فن مستظرف ١٠٥/٢ البيت الأول فقط، وقد زاد فيه الأبشيهي:

«وقد ضمنت أنا هذا البيت فقلت:

أيا من عاش في الدنيا طويلاً واضنى العمر في قيل وقال
واتعب نفسه فيما سيفنى وجمّع عن حرامٍ أو حلالٍ
هَبِ الدُّنْيَا تقاد إليك عفواً أليس مصيرُ ذلك للزوالِ؟»
وقد أوردت هنا هذ التضمين على يلقي الضوء على الكثير مما ورد من الشعر، علّه يكون
البيت لقائل معين فزيد فيه على طريقة التضمين ونسبت القصيدة لغير صاحبها، والله
أعلم.

(١) تساق: في المستظرف: تقاد.

وما ترجو لشيء ليس يبقى وشيكاً ما تغيّره الليالي
وقال عليه السلام:*

(الطويل)

إذا اجتمع الآفات فالبخلُ شرّها وشراً من البخل المواعيد والمطلُ
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فعلُ
إذا كنت ذا عِلْمٍ ولم تك عاقلاً فأنت كذي نعلٍ وليس له رجلُ
وإن كنت ذا عَقْلٍ ولم تك عالماً فأنت كذي رجلٍ وليس له نعلُ
إلا إنما الإنسان غمْدٌ لعقله ولا خيرَ في غمدٍ إذا لم يكن نصلُ

* * *

وينسب اليه (ع):**

(مجزوء الرجز)

يأمنُ بدنياه اشتغلُ وغرّه طولُ الأملُ
الموتُ يأتي بغتةً والقَبْرُ صندوقُ العَمَلِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام:***

(الوافر)

لَنَقُلُ الصَّخْرَ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ فقلتُ العارُ في ذلِّ السُّؤَالِ

* ديوان الإمام علي ١٠٥.

** ديوان الإمام علي ١٠٥.

*** ديوان الإمام علي ١٠٥ - ١٠٦، المستطرف في كل فن مستظرف ٣٥١/١ وقد ذكر:
«أنشده (لمعاوية) عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما» (الأبيات: ٣، ٥، ٤) ديوان =

بلوت الناس قِرناً بعد قِرْنٍ ولم أرَ مثل محتالٍ بمالٍ ^(١)
 وذقتُ مرارةَ الأشياءِ طِراً فما طَعُمُ أمرٍ من السؤالِ ^(٢)
 ولم أرَ في الخطوبِ أشدَّ هولاً وأصعبَ من مقالاتِ الرِّجالِ ^(٣)

وينسب اليه (ع): *

(الطويل)

فإن تَكُنِ الدنيا تعدُّ نفيسةً فإنَّ ثوابَ اللَّهِ أعلى وأنبلُ ^(٤)
 وإن تَكُنِ الأرزاقُ حظاً وقسمةً فقلَّةُ جِرْصِ المرءِ في الكَسْبِ أجملُ ^(٥)
 وإن تَكُنِ الأموالُ للتركِ جمعها فما بال متروكٍ به الحر يَخَلُ

= الأفوه الأودي (مجموعة الطرائف الأدبية) ٢٣، المقطوعة (هك) (الآبيات ٣ - ٥).
 فمن قائل هذا الشعر؟ هل هو الإمام أم ابن الزبير أم الأفوه الأودي؟ الله سبحانه أعلم.

(١) عجز البيت في ديوان الأفوه: «فلم أرَ غير خلَّابٍ وقال».
 وفي المستطرف: «فلم أرَ غير خيالٍ وقال».

(٢) طراً: في ديوان الأودي: جمعاً.
 فما طعم: في المستطرف: فما شيء.

(٣) هولاً: في المستطرف: وقعاً.
 وتمام البيت فيه: «وأقضي من معادة الرجال».
 مقالات: في ديوان الأودي: «معادة».

* ديوان الإمام علي ١٠٦ (الآبيات ١ - ٤)؟ مناقب آل أبي طالب ٩٥/٤ (الآبيات ١ - ٥)
 وتنسب للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قالها لما نزل شقوق وسأله
 رجل عن العراق فقال الشعر.

وفي نور الأبصار ١٥٣، نقلاً عن «الفصول المهمة» وتنسب للحسين، (الآبيات
 ١، ٤، ٢، ٣).

(٥) فإن ثواب: في المناقب: فدار ثواب...
 (٦) حظاً وقسمة: في المناقب ونور الأبصار: قسماً مقدراً.

وإنْ تَكُنِ الأبدانَ للموتِ أنْشِئْتُ فقتلَ امرئٍ لله بالسيفِ أَفْضَلُ^(١)
عليكم سلام الله يا آل أحمد فأني أراني عنكم سوف أرحلُ

* * *

وينسب إليه (ع):*

(الطويل)

فلا تكثرَنَّ القولَ في غيرِ وقته وأدمنْ على الصَّمتِ المزيّن للعقلِ
يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانه وليس يموت المرءُ من عثرةِ الرَّجلِ^(٢)
فعثرتَه من فيه ترمي برأسه وعثرتَه بالرَّجلِ تبرأ على مهلِ^(٣)
ولا تكُ مِثاثاً لقولك مُفْشِياً فتستجلبُ البغضاءَ من زَلّةِ النُّعلِ

* * *

وينسب إليه عليه السلام في الشيب: **

(المتقارب)

فأهلاً وسهلاً بضيفِ نَزَلْ واستودع الله إلفاً رَحَلْ
تولّى الشباب كأن لم يكنْ وحلّ المشيبُ كأن لم يَزَلْ

(١) صدر البيت في نور الأبصار «وإن يك لا بدّ من الموت للفتى».

* ديوان الإمام علي ١٠٦ (الآيات ١ - ٢ و ٤).

وقد ورد البيتان ٢ - ٣ في: بهجة المجالس ٨٨/١ والعقد الفريد ٣٠٣/٢، ووفيات

الأعيان ٤٤٢/٥ وعيون الأخبار ١٠٨/٣، وفي جواهر الأدب ٧١٨، وقد نسبنا في العقد

لـ «جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (جعفر الصادق). والله أعلم.

(٢) يموت «في جواهر الأدب: يصاب (في الموضعين).

المرء: في بهجة المجالس: الرجل.

(٣) ترمي برأسه: في جواهر الأدب: تُذْهَبُ رأسه.

* ديوان الإمام علي ١٠٦؛

فَأَمَّا الْمَشِيبُ كُصْبِحَ بَدَا
وَأَمَّا الشَّبَابُ كَبَدَّرِ أَقْلُ
سَقَى اللَّهَ ذَاكَ وَهَذَا مَعَا
فَنِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ الْبَدَلُ

وينسب اليه عليه السلام: *

(الرجز)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمَفْضَلِ
شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ
كَمْ نِعْمَةٍ لَا أَسْتَطِيعُ بَلُوغَهَا
لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا
قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابَ مِنْ تَأْيِيدِهِ
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ
الْمَسْبُغِ الْمَوْلَى الْعِطَاءُ الْمُجْزَلِ
بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْبُغَاةِ الْجُهْلِ
جَهْدًا وَلَوْ أَعْلَمْتُ طَاقَةَ مَقُولِ
مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمَّ لَمْ أَسْأَلِ
جُنْدُ النَّبِيِّ ذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **

(المتقارب)

فِدَارِي مَنَاخٌ لِمَنْ قَدْ نَزَلَ
وَزَادِي مُبَاخٌ لِمَنْ قَدْ أَكَلَ
أَقْدَمَ مَا عِنْدَنَا حَاضِرُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ حُبَزٍ وَخَلُ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ فِرَاضٍ بِهِ
وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَا قَدْ أَبْلُ

* * *

وينسب اليه عليه السلام أنه قال عن يوم القيامة: ***

(المتقارب)

إِذَا قَرُبَتْ سَاعَةٌ يَا لَهَا
وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا

* ديوان الإمام علي ١٠٧؛

** ديوان الإمام علي ١٠٧؛

*** ديوان الإمام علي ١٠٧ - ١٠٨.

تسيرُ الجبالُ على سُرْعَةٍ كمرَّ السَّحابِ ترى حالها
وتنفطرُ الأرضُ من نَفْحَةٍ هنالك تخرج أثقالها
ولا بدَّ من سائلٍ قائلٍ من النَّاسِ يومئذٍ ما لها
تحدثُ أخبارها ربَّها وربَّك لا شكَّ أوحى لها
ويصدرُ كلُّ إلى موقِفٍ يقيم الكُهل وأطفالها
ترى النفسَ ما علمت محضراً ولو ذرَّةً كان مثقالها
يُحاسبها مَلِكٌ قادرٌ فإما عليها وإما لها
ذنوبي ثقالٌ فما حيلتي إذا كنت في البُعْثِ حمَّالها
ترى النَّاسَ سَكْرَى بلا خمرةٍ ولكن ترى العينَ ما هالها
نَسِيتُ الميعادَ فيأويلها وأعطيتُ للنفسِ آمالها

* * *

وينسب إليه عليه السلام في العلم: *

(الكامل)

لو كان هذا العِلْمُ يحصل بالمُنَى ما كان يبقى في البرية جاهلُ
اجهدْ ولا تكسلْ ولا تكْ غافلاً فندامة العقبى لمن يتكاسلُ

* * *

وينسب إليه عليه السلام: **

(المتقارب)

كَأَسَادٍ غِيلٍ وَأَشْبَالٍ خَيْسٍ غداةَ الخميسِ بيضٌ صِقَالِ

* ديوان الإمام علي ١٠٨.

** ديوان الإمام علي ١٠٨.

تَجِيدُ الضَّرَابَ وَحَزَّ الرِّقَابَ أَمَامَ الْعِقَابِ غَدَاةَ النَّزَالِ
تَكِيدُ الْكَذُوبَ وَتُخْرِى الْهَيُوبَ
وَتُرْوِي الْكَعُوبَ دَمَاءَ الْقَذَالِ

* * *

وقال عليه السلام: *

(الرجز)
صَبْرُ الْفَتَى لِفَقْرِهِ يُجِلُّهُ وَبَذْلُهُ لَوَجْهِهِ يَذُلُّهُ
يَكْفِي الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ أَقْلُهُ الْخَبْزُ لِلْجَائِعِ آدَمُ كُلُّهُ

* * *

وقال عليه السلام: **

(الرجز)
خَوْفَنِي مِنْجَمٌ أَخُو خَبَلٍ تَرَجَعَ الْمَرِيخُ فِي بَيْتِ الْحَمَلِ
فَقُلْتُ دَعْنِي مِنْ أَكَاذِبِ الْحَيْلِ الْمَشْتَرِي عِنْدِي سَوَاءٌ وَزَحَلِ
أَدْفَعْ عَنْ نَفْسِي أَفَانِينَ الدَّوْلِ بَخَالِقِي وَرَازِقِي عَزَّ وَجَلِ

* * *

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما: ***

(الطويل)
أَعِينِي جُوداً بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا عَلَى هَالِكَيْنِ لَا تَرَى لَهُمَا مَثَلَا

* ديوان الإمام علي ١٠٨ - ١٠٩.

** ديوان الإمام علي ١٠٩.

*** ديوان الإمام علي ١٠٩.

على سيد البطحاء وأبن رئيسها وسيدة النسوان أول من صلى
مهدبةً قد طيب الله خيمها مباركةً والله ساق لها الفضلا
لقد نصرنا في الله دين محمدٍ على من بغى في الدين قد رعيًا إلا

* * *

وقال عليه السلام: *

(الخفيف)

إنَّ يومي مِنَ الزُّبَيْرِ ومن طلح حةً فيما يسوءني لطويلُ
ظلماني ولم يكن علم الد ه إلى الظلم لي لخلقٍ سبيلُ

* * *

وقال عليه السلام بعد شهادة عمار بن ياسر: **

(الطويل)

ألا أيُّها الموتُ الذي ليس تاركي أرخني فقد أفنيتَ كلَّ خليلٍ
أراك مضرّاً بالذين أحبُّهم كأنك تنحو نحوهم بدليلٍ

وقال عليه السلام: ***

(المنسرح)

يا جار همدان مَنْ يُمْتُ يرني من مُؤمِنٍ أو مُنافِقٍ قَبْلا
يعرْفُني طرفه وأعرفه بنعته وإسمه وما فعلاً ^(١)
أقولُ للنَّارِ وهي توقد للعر ضِ ذَريه لا تقربي الرَّجُلَا

* ديوان الإمام علي ١٠٩.

** ديوان الإمام علي ١٠٩.

*** ديوان الإمام علي ١١٠؛ شرح نهج البلاغة ٢٩٩/١. وانظر مقدمة هذا الشعر في

شرح النهج، وقد قاله للحارث الأعور الهمداني؛

(١) بنعته: في شرح النهج: بعينه.

ذَرِيهِ لَا تَقْرَبِيهِ إِنَّ لَهُ حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مُتَّصِلًا
وَأَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ مُعْتَرِضِي فَلَا تَخْفُ عِثْرَةً وَلَا زَلًّا^(١)
أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَأٍ تَخَالُهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلَا

* * *

روي أن رسول الله (ص) لما سار إلى غزوة تبوك واستعمل على المدينة
علياً عليه السلام فتبعه علي وقال يا رسول الله: زعمت قريش أنك إنما
خلفتني استقبلاً لي، فقال (ص): «طالما آذت الأمم أنبياءها يا علي أما ترضى
بأنك وزير ي ووصي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي لحكمك لحمي
ودمك دمي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فقال عليه
السلام: رضيت ثم أنشأ يقول:

(المتقارب)

أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النِّفَاقِ وَأَهْلَ الْأَرَاجِيفِ وَالْبَاطِلِ
يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَاكَ الرَّسُولُ فَخَلَاكَ فِي الْحَالِفِ الْخَاذِلِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ النَّبِيَّ جَفَاكَ وَمَا كَانَ بِالْفَاعِلِ
فَسِرْتُ وَسِيفِي عَلَى عَاتِقِي إِلَى الرَّاحِمِ الْحَاكِمِ الْفَاصِلِ
فَلَمَّا رَأَنِي هَفَا قَلْبُهُ وَقَالَ مَقَالَ الْأَخْرِ السَّائِلِ
أَمَّنْ أَبْنُ لِي فَأَنْبَأْتَهُ بَارْجَافِ ذِي الْحَسَدِ الدَّاعِلِ
فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ كَهَرُونَ مُوسَى وَلَمْ يَأْتَلِ

* * *

(١) صدر البيت في شرح النهج: «وأنت يا حار إن تمت ترني».

* ديوان الإمام علي: ١١٠ - ١١١.

ينسب اليه (ع): *

(الخفيف)

إن عَبْدًا أَطَاعَ رَبًّا جَلِيلًا وَقَفَا الدَّاعِيَ النَّبِيَّ الرَّسُولَا
فَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَتَرَى عَلَيْهِ فِي دُجَى اللَّيْلِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
إِنْ ضَرَبَ الْعِدَاةَ بِأَيْضٍ يَرْضَى سَيِّدًا قَادِرًا وَيَشْفِي غَلِيلَا
لَيْسَ مَنْ كَانَ صَالِحًا مُسْتَقِيمًا مِثْلَ مَنْ كَانَ هَازِيًا وَذَلِيلَا
حَسْبِيَ اللَّهُ عِصْمَةٌ لِأُمُورِي وَحَبِيبِي مُحَمَّدٌ لِي خَلِيلَا

* * *

وينسب اليه عليه السلام انه قال في الفخر: **

(الهمزج)

أَنَا الصَّقْرُ الَّذِي حُدَّتْ عَنْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْجِدُ أَنْجِدَالَا
وَقَاسَيْتُ الْحُرُوبَ أَنَا ابْنُ سَبْعٍ فَلَمَّا شَبْتُ أَفْنَيْتُ الرِّجَالَا
فَلَمْ تَدْعِ السُّيُوفُ لَنَا عِدْوًا وَلَمْ يَدْعِ السَّخَاءُ لَدَيَّ مَالَا

* * *

«كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كثيراً ما يتشد هذا الشعر ***:»

(الطويل)

أَلَا قَدْ أَرَى - وَاللَّهِ - أَنْ لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ مِنِّي، وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلِي

* ديوان الإمام علي ١١١ .

** ديوان الإمام علي: ١١١ .

*** لباب الآداب ٤٠٥ .

وإني ثويّ قد أحمّ انطلاقه
 ومنطلق منكم بغير صحابة
 ألم أكُ قد صاحبت عمراً ومالكاً
 وصاحبتُ شياناً وصاحبت ضايأ
 أولئك إخواني مضوا لسبيلهم
 يقول أناس أخلياء: تناسهم
 ألاك أخلائي إذا ما ذكرتهم
 وكانوا إذا ما القر هبت رياحه
 يدرون بالسيف الوريدين والنساء
 إذا ما لقوا أقرانهم قتلوه
 وكم من أسيرٍ قد فككتم قيوده
 يحييه من حيّاه وهو على رحل^(١)
 وتابع إخواني الذين مضوا قبلي^(٢)
 وأدهم يغدو في فوارس أو رَجُل
 وصاحبني الشَّم الطوال بنو شبل
 يكاد ينسني تذكرهم عقلي
 وليس بناسٍ مثلهم أبداً مثلي^(٣)
 بكيت بعين ماءٍ عبرتها كحلي^(٤)
 وضم سواد الليل رحلاً إلى رحل^(٥)
 إذا لم يقم راعي أناسٍ إلى رسل
 وإن قتلوا، لم يقشعروا من القتل
 وسَجَل دممٍ أهرقتموه على تسجل^(٦)

اعترضت مفاتن الدنيا بشكل صبية حسناء الإمام علياً في فذك... وقالت:
 أنا الدنيا! فقال عليه السلام إذهبي فاطلي زوجاً غيري، فلست من شأني،
 وأقبل على مسحاته، وأنشأ*:

لقد خاب من غرته دنيا دنيّة وما هي، وإن غرت، قروناً، يباطل
 أتتنا على زي العروس بشينة وزينتها في مثل تلك الشمايل^(٧)

(١) الثوي: الضعيف أو الأسير.

(٢) صحابة أو صحابة: جمع صاحب.

(٣) في الأصلين: أخلياء بناسهم: وهو تصحيف.

(٤) كذا في الأصلين ولم نصل إلى تحقيق الحرف.

(٥) في الأصل إلى رحلي وقد صححناه من (ج).

(٦) سجل: الدلو.

* مناقب آل أبي طالب ١٠٢/٢ - ١٠٣.

(٧) بشينة: العروس الجميلة يضرب بها المثل.

فقلت لها: غري سواي، فإنني
وما أنا والدنيا، وإن محمداً
وهبها أتنني بالكنوز ودرّها
أليس جميعاً للفناء مصيرنا
فغري سواي، إنني غير راغب
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته
فإنني أخاف الله يوم لقائه
عزوف عن الدنيا، ولست بجاهل
رهين بقفر بين تلك الجنادل
وأموال قارون وملك القبائل
ويطلب من خزانها بالطوايل
لما فيك من عز وملك ونايل
فشأنك يا دنيا، وأهل الغوايل
وأخشى عذاباً دائماً غير زايل

* * *

ومن كلام علي - رضي الله عنه - في صفات الرجال*:

(مجزوء البسيط)

أحمد ربي على خصالٍ خص بها سادة الرجال
لزوم صبرٍ، وخلع كبرٍ، وصون عرضٍ، وبذل مالٍ

* * *

روى الفنجكردي في سلوة الشيعة له، عليه السلام**:

(الكامل)

وَدَعَ التَّجَبُّرَ والتَّكَبُّرَ يا أخي إن التكبر للعبيد وبيلُ
وأجعل فؤادك للتواضع منزلاً إن التواضع بالشريف جميلُ

* * *

قال علي (رضي الله عنه)***:

(الهمز)

إذا عاش الفتى ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالي

* نور الأبصار ٩٥؛ من الشعر المنسوب ١٠١.

** مناقب آل أبي طالب ١٠٦/٢.

*** منهاج اليقين ١٨٥؛ من الشعر المنسوب ١١١، الكشكول:

ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلته، يميناً من شمال^(١)
 وثلث النصف آمال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال
 وباقي العمر أسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال
 فحب المرء طول العمر جهل وقسمته على هذا المثال

* * *

لما ظفر أمير المؤمنين، في موقعة الجمل، أنشأ الوليد بن عقبة يقول*:
 ألا إيها الناس عندي الخبر بأن الزبير أخاكم غدر
 وطلحة أيضاً حذا فعلة ويعلى بن منبه فيمن نفر

فأنشأ أمير المؤمنين أبياتاً منها:

(الكامل)

فتن تحل بهم، وهن شوارع يسقى أواخرها بكأس الأول
 فتن إذا نزلت بساحة أمة أذنت بعدل بينهم متنقل

* * *

في الحديث عن صفين أن جموع ربيعة حفت به وهو لا يعلم، فلما أذن
 مؤذن علي (عليه السلام) الفجر، قال علي**:

يا مرحباً بالقائين عدلا
 وبالصلاة مرحباً وأهلا

* * *

(١) من شمال: في منهاج اليقين: أو شمال.

* مناقب آل أبي طالب ١٤٩/٣.

** موقعة صفين ٣٣٠؛ شرح نهج البلاغة ١٤/٨.

قافية الميم

أقبل الحضين^(١) بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء
فأعجب علياً عليه السلام زحفه فقال: *
(البحر الطويل التام السالم)

لَنَا الرّايَة الحمراء يَخْفُقُ ظَلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَمُهَا حُضِينُ تَقَدَّمَا^(٢)
وَيَدْنُو بِهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَزِيرَهَا حَمَامُ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالْدَّمَ^(٣)

* ديوان الإمام علي ١١٢ - ١١٣؛ موقعة صفين ٢٨٩ - ٢٩٠ بترتيب مختلف.
شرح نهج البلاغة ٥/٢٢٦ - ٢٢٧ (بترتيب صفين) ويعلق صاحب الشرح ان الأبيات الستة الأولى (حسب ترتيب نصر) هي للإمام وبقية القصيدة هي للحضين بن المنذر صاحب الراية والله سبحانه أعلم؛ زهر الآداب ١/٤٥؛ (الأبيات ١ - ٢، ٨ و ٤)؛ ومن الشعر المنسوب ١٢٠ (الأبيات ١ - ٢، ٨ و ٤). العقد الفريد ٤/١٢٥ و ٥/٨٧ و ٦/١٣٣ الأبيات ١ - ٢ و ٨، و ٣/٣١٤ البيت الأول فقط للسان مادة حضن ١٣/١٢٤ (البيتان ١ - ٢)؛ العمدة في نقد الشعر ١/٣٤ - ٣٥ البيتان (١ - ٢). وجمهرة أنساب العرب ٢/٣١٧ البيت الأول، وانظر الحاشية. مروج الذهب ٣/١٣٦ وط. الجامعة ٢/٣٨٩ البيت الأول فقط.

(١) حضين معجمة الضاد وهو ابن المنذر أبو ساسان وكان معه راية قومه يوم صفين وعاش بعد ذلك دهرًا طويلاً.

(٢) لنا الراية الحمراء: في جمهرة أنساب العرب، الشعر المنسوب، واللسان، والعقد، وزهر الآداب: لمن راية سوداء.

وفي صفين، وشرح النهج والعمدة: لمن راية حمراء.
إذا قيل: في العمدة: إذا قلت.

(٣) ويدنو بها: في زهر الآداب، والعمدة: والشعر المنسوب: فيوردها، وفي اللسان: =

تراه إذا ما كان يوم كريهة
 واحزم صبراً حين يُدعى إلى الوغى
 وقد صَبَرْتُ عَكَ وَلَحْمٌ وَجَمِيرٌ
 ونادت جُذام يال مذحج ويلكم
 أما تتقون الله في حُرُماتكم
 جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم
 ربيعة أعني إنهم أهل نجدة
 أدقنا ابن حَرْبٍ طعننا وضرابنا
 أبى فيه إلا عِزَّةً وتكرُّماً^(١)
 إذا كان أصوات الكَمَاة تغمعما^(٢)
 لمذحج حتى أورثوها التندماً^(٣)
 جزى الله شراً أيُّنا كان أظُلماً^(٤)
 وما قرب الرِّحمن منها وعَظْماً
 لذي البأس خيراً ما أعف وأكرما^(٥)
 وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما
 بأسيفنا حتى تولّى وأحجما

= فيوردها للطعن وفي العقد: يقدمها.

يزيرها: في موقعة صفين: يديرها، وفي العمد: يرد بها.

وفي الشعر المنسوب وزهر الآداب: تردّها.

حمام المنايا: في زهر الآداب، والعمدة، والعقد، واللسان والشعر المنسوب: حياض المنايا.

(١) كريمة: في صفين وشرح النهج: عظيمة.

(٢) صدر البيت في زهر الآداب (والشعر المنسوب): «وأطيب أخباراً، وأفضل شيمة».

(٣) أورثوها التندماً: في صفين وشرح النهج: «لم يفارق دم دماً».

(٤) ويلكم: في شرح النهج: ويحكم.

(٥) قاتلوا: في صفين وشرح النهج: صابروا.

والعجز في صفين: «لدى البأس حراً ما أعف وأكرما».

وفي شرح النهج: «لدى الناس حراً.....».

وفي الشعر المنسوب وزهر الآداب: «لدى الروح قوماً ما أعز وأكرما».

والبيت في العقد:

«جزى الله عني، والجزاء بكفه ربيعة خيراً، ما أعف وأكرما»

وفي رواية: «والجزاء بفضل».

وحتى ينادي زبرقان بن أظلم ونادى كِلاعاً والكريب وأنعما^(١)
وعمرأ وسفياناً وجهماً ومالكأ وحوشب والغاوي شريحاً وأظلمأ
وكرزبن نبهان وعمرؤ بن جحدر وصباحأ القيني يدعو وأسلمأ

وقال (ع): *

(الرجز)

ما الدَّهْرُ إِلَّا يَقْطُظُهُ ونومٌ وليلةٌ بينهما ويومٌ
يعيش قوم ويموت قومٌ والدَّهْرُ قاضٍ ما عليه لومٌ

* * *

وحمل عمرو بن الحصين المذكور على علي (ع) ليضربه فبادر إليه سعيد
ابن قيس ففلق صلبه فقال علي: **

(الكامل)

ولما رأيت الخيل تفرع بالقنا فوارسها حمراً العيون دوامي^(٢)

(١) صدر البيت في صفين وشرح النهج: «وفر ينادي الزبرقان وظالمأ».

والجدير بالذكر أن الأبيات الستة الأولى المنسوبة لعلي هي التي تحمل الأرقام: (١) - ٣
و ٨، ٤، ٩) فاقتضى التنويه.

* ديوان الإمام علي ١١٣؛

** ديوان الإمام علي ١١٣ الأبيات ١ - ١٣ و ١٥ - ١٨؛

العمدة في نقد الشعر ٣٤/١؛ ومن الشعر المنسوب ١٢٢ الأبيات ١ - ٥ و ١٢ و ١٨
موقعة صفين ٢٧٤ وشرح نهج البلاغة ٢١٧/٥ الأبيات ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٥،
١٢ و ١٨ مناقب آل أبي طالب ١٧١/٣ - ١٧٢ الأبيات ٦، ١٠، ١٢.

اهدى سبيل إلى علمي الخليل ٧٥، نقمة الريحانة ٢٠٩/٣ (وانظر الحاشية) والعقد
الفريد ، البيتان ١٣ و ١٨.

العقد الفريد ، شرح نهج البلاغة ٧٨/٨، وإحياء علوم الدين ٥٦/٢، وموقعة
صفين ٤٣٧، ومناقب آل أبي طالب ١٢٩/٢ البيت ١٨ فقط.

(٢) تُفرع: في العمدة والمنسوب: تُرجم.

وأقبل رَهْج في السماء كأنه
ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا
تيممت همدان الذين هم هم
وناديت فيهم دعوة فأجابني
فوارس من همدان ليسوا بعزل
ومن أرحب^(٥) الشم المطاعين بالقنا
ومن كل حي أتتني فوارس
بكل رديني وعضب تخاله
يقودهم حامي الحقيقة منهم
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها

غمامة دجن ملبس بقتام^(١)
وكندة في لحم وحي جذام^(٢)
إذا ناب أمر جتتي وحسامي^(٣)
فوارس من همدان غير لثام^(٤)
غداة الوغى من شاكِر وشبام
ورهم^(٦) وأحياء السبيع^(٧) ويام^(٨)
ذوو نجدات في اللقاء كرام
إذا اختلف الأقوام شعل ضرام
سعيد بن قيس والكريم محامي^(٩)
وكانوا لدى الهيجا كثر مدام^(١٠)

= فوارسها: في العمدة والمنسوب: نواحيها.

- (١) وأقبل رهج: في العمدة والمنسوب: وأعرض تقع.
غمامة: في العمدة والمنسوب: عجاجة. الرهج: بالسكون وقد يحرك الغبار. الدجن:
إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير. القتام كسحاب: الغبار.
(٢) ذا الكلاع ويحصبا: في العمدة ومن الشعر المنسوب: في الكلاع وجمير.
(٣) أمر: في العمدة ومن الشعر المنسوب: دهر.
(٤) صدر البيت في العمدة والشعر المنسوب: «فجاوبني من خيل همدان عصبه».
وفي موقعة صفين وشرح النهج: «دعوت فلباني من القوم عصبه».
(٥) ارحب: قبيلة من همدان.
(٦) رهم: بطن من العرب.
(٧) السبيع كأمير: بطن من همدان.
(٨) يام: بمشاة تحتية بعدها ألف وميم قبيلة من حمدان.
(٩) منهم: في مناقب آل أبي طالب: ماجد.
(١٠) واصطلوا بشرارها في العمدة والشعر المنسوب: واستطاروا شرارها. الشرب
بالفتح: القوم المجتمعون على الشرب.

جَزَى اللهُ هَمْدَانَ الْجَنَانَ فَإِنَّهُمْ سَمَامَ الْعَدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ خِصَامٍ^(١)
لَهْمْدَانَ اخْلَاقٌ وَدِينَ يَزِينُهُمْ وَلَيْنُ إِذَا لَاقَوْا وَحُسْنُ كَلَامٍ^(٢)
وَجَدُّ وَصَدُقٌ فِي الْحُرُوبِ وَنَجْدَةٌ وَقَوْلٌ، إِذَا قَالُوا، بِغَيْرِ إِثَامٍ
مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ لُضِيافَةٌ تَبَتْ عَنْدهُمْ فِي غِبْطَةٍ وَطَعَامٍ
أَلَا إِنَّ هَمْدَانَ الْكَرَامَ أَعَزَّةٌ كَمَا عَزَّ رَكْنُ الْبَيْتِ عِنْدَ مَقَامٍ
أَنَاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطُهُ سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرِ كَهَامٍ^(٣)
فَلَوْ كُنْتُ بَوَابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لَهُمْدَانَ: ادْخُلُوا بِسَلَامٍ^(٤)

* * *

وروي أن علياً عليه السلام بعد رجوعه من وقعة أحد ناول فاطمة عليها السلام سيفه وقال اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم، ثم قال: *
(الطويل)
أَفَاطُمُ هَاكِ السَّيْفِ غَيْرِ ذَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِلَيْمٍ^(٥)

-
- (١) فإنهم: في موقعة صفين وشرح النهج: فإنها.
خصام: في موضوعة صفين وشرح النهج زحام وفي المناقب: حمام.
(٢) يزينهم، في نفحة الريحانة: يزينها.
ولين: في موقعة صفين وشرح النهج، ونفحة الريحانة وأهدى سبيل: وبأس وفي العقد
الفريد: أنسب.
وحسن كلام: في موقعة صفين وشرح النهج: وحدّ خصام.
(٣) قوم كهام كسحاب: كليلون بطيئون لا غناء عندهم.
(٤) ولو: في الديوان: إذا.
لقلت: في الديوان: أقول.
ادخلوا: في موقعة صفين وشرح المنهج: ادخلي.
* ديوان الإمام علي ١١٥ الأبيات ١ - ٧؛ مناقب آل أبي طالب ١٩٢/١ (الأبيات ١ - ٢ و ٧
و ٦) الإمام علي (محمد رضا) ٢٤ (الأبيات ١ - ٢ و ٧ و ٦)؛ معجم الشعراء ٢٨٠ ومن
الشعر المنسوب ١٢٤ (الأبيات ١ - ٣)، شرح نهج البلاغة ٣٥/١٥ (البيتان ١ - ٢).
(٥) بلئيم (في الإمام علي (محمد رضا): (بلييم). الرعديد: الجبان.

أَفَاطَمَ قَدْ أَبْلَيْتَ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ ومَرْضَاةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ^(١)
أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرِهِ وَرْضَوَانِهِ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ
وَكُنْتُ أَمْرًا أَسْمَوُا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيْرِ مَلِيمٍ
أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتَهُ بِذِي رَوْثٍ يَفْرِي الْعِظَامَ صَمِيمٍ
فَغَادَرْتَهُ بِالْقَاعِ فَارْفُضْ جَمْعَهُ وَأَشْفَيْتَ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ^(٢)
وَسِيفِي يَكْفِي كَالشَّهَابِ أَهْزُهُ أَجْزُبُهُ مِنْ عَاتِقِ وَصْمِيمٍ^(٣)

* * *

وقال (ع):*

(المقارب):

إِذَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تَزِيلُ النُّعْمَ

(١) صدر البيت في مناقب آل أبي طالب، ومعجم الشعراء، والشعر المنسوب، وشرح النهج:

«لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد»

وفي الإمام علي (محمد رضا): «لعمري لقد قتلت في حب أحمد».

«ومرضاة»: في مناقب آل أبي طالب وشرح النهج والإمام علي (رضا) «وطاعة».

(٢) البيت في مناقب آل أبي طالب:

«فما زلت حتى فض ربِّي جمعهم وحتى تشفت نفس كل حلِيم»
وفي الإمام علي (رضا):

«فما زلت حتى فض ربي جمعهم وحتى شفيْنَا نفس كل حلِيم»

(٣) أجْرُ به «في المناقب»: «وأجذبه»، وفي الإمام علي «أجذبه» والظاهر أنها تصحيف.

* ديوان الإمام علي ١١٥ - ١١٦ (الآيات ١ - ٤ و ٧ - ٩ و ١١ و صدر «٥» وعجز «٦»).

نور الأبصار ٩٥ (نقلًا عن الفصول المهمة) (الآيات ٣، ١٠، ١، ٢) و ٩٥ - ٩٦ الآيات ٥ - ٩.

أدب الدنيا والدين ٢٣٩ ومنهاج اليقين ٤١٠ (الآيات ٦، ٩، ١، ١، ٢، ٧، ١١) ومنهاج

اليقين ٤٨١ البيت ٩. ولم ينسب الآيات لأحد.

الكشكول ٣٥١/٢ ومن الشعر المنسوب ١٣٢ (الآيات ٧ و ٩ و صدر ٥ وعجز ٦). =

| | |
|---|--|
| وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ | فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النَّقَمِ ^(١) |
| فَإِنْ تَعَطَّ نَفْسُكَ آمَالُهَا | فَعِنْدَ مَنَاهَا يَحُلُّ النَّدَمُ |
| فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ | تَفَانُوا جَمِيعاً وَرَبِّي الْحَكَمُ |
| وَكُنْ مُوسِراً شَتَّ أَوْ مَعْسِراً | فَلَا بَدْ تَلْقَى بِدُنْيَاكَ غَمٌ ^(٢) |
| وَدُنْيَاكَ بِالْغَمِّ مَقْرُونَةٌ | فَلَا يُقَطِّعُ الْعُمُرُ إِلَّا بِهِمْ ^(٣) |
| حَلَاوَةٌ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ | فَلَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسَمٍّ |
| مَحَامِدُ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ | فَلَا تَكْسِبُ الْحَمْدَ إِلَّا بِذَمٍّ ^(٤) |
| إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ | تَوَقَّ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ |
| فَكَمْ آمَنَ عَاشٍ فِي نِعْمَةٍ | مِمَّا حَسَّ بِالْفَقْرِ حَتَّى هَجَمَ ^(٥) |
| وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ | فَلَمْ يَشْعِرِ النَّاسَ حَتَّى هَجَمَ ^(٦) |

* * *

= ومن الشعر المنسوب ١٢٦ البيتان ١ - ٢ ، والمستطرف في كل فن مستظرف ١٠١/١ البيت ٩ فقط غير منسوب.

(١) وحافظ: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: وحام.

وفي نور الأبصار، والمنسوب: وداوم.

(٢) وكن: في نور الأبصار: فعش.

(٣) فلا يقطع العُمُر: في الكشكول: والشعر المنسوب: «فما يُقطع الدهر» في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين وفي الديوان: «فما تقطع العيش».

(٤) محامد دنياك: في نور الأبصار: «محامدك اليوم».

(٥) توقَّ: في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين، والمستطرف والمنسوب: ترقب. وفي نور الأبصار والكشكول: تَوَقَّع.

(٦) غفلة: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: مهلة.

يشعر: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: يعلم.

وقال (ع) عليه السلام: *

(السريع)

عِشْ مُوسِراً إِنْ شِئْتَ أَوْ مَعْسِراً لَا بَدْءَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْغَمِّ
دُنْيَاكَ بِالْأَحْزَانِ مَقْرُونَةٌ لَا تَقْطَعِ الدُّنْيَا إِلَّا هَمًّا

* * *

وقال عليه السلام لما مر بهاشم بن عتبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلا
يوم صفين واصحابه قتلوا حوله: **

(الطويل)

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا عَصْبَةَ أَسْلَمِيَّةٍ صَبَّاحَ الْوُجُوهِ صُرِّعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ
شَقِيقٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بَشِيراً وَمَعْبُودٍ وَسَفِيانَ وَابْنَ هَاشِمٍ ذِي الْمَكَارِمِ^(١)
وَعُرْوَةَ لَا يَنْأَى فَقَدْ كَانَ فَارِساً إِذَا الْحَرْبُ هَاجَتْ بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ^(٢)
إِذَا اخْتَلَفَ الْأَبْطَالُ وَاشْتَبَكَ الْقَنَا وَكَانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ صَرْبُ الْجَمَاجِمِ

* * *

* ديوان الإمام علي ١١٦.

** ديوان الإمام علي ١١٦، موقعة صفين ٣٥٦ (الآيات ١ - ٣)، من الشعر المنسوب ١٢٥
البيتان ١ - ٢. في مروج الذهب ١٣١/٣ وط. الجامعة ٣٨٣/٢ مع اختلاف في العبارة.

(١) شقيق: في موقعة صفين: يزيد.

والبيت في من الشعر المنسوب، نقلاً عن الإصابة:

بريد وعبد الله منهم ومنقذ وعروة وابنا مالك في الأكارم.

(٢) البيت في موقعة صفين:

وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا أَخْطَرَتْ يوماً خفاف الصوارم.

روي أن معاوية كتب أيام صفين في سهم إن معاوية يريد أن يفجر عليكم
الفرات فيغرقكم، وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنايل يحفرون ورماء في
عسكر علي فأخبرهم علي أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فوقف فيهم
خطيباً وقال: «ويحكم! لا تغلبوني على رأيي» فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية
ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول:*

(الوافر)

فلو أني أطعْتُ عصبتُ قومي إلى رُكنِ اليمامة أو شام^(١)
ولكنني إذا أبرمتُ أمراً منيت بخلف آراء الطغام^(٢)

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل جريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن
حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام
يقول: **

(الرجز)

ما علّتي وأنا جلدُ حازمٍ وفي يميني ذو غرار صارمٍ
وعن يميني مذحج القماقم وعن يساري وائل الخضارمٍ
والقلب حولي مضر الجماجم وأقبلت همدان والأكارم^(٣)

* ديوان الإمام علي: ١١٦ - ١١٧؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٦٨؛ موقعة صفين ١٩١،
شرح نهج البلاغة ٤/١٨ - ١٩.

(١) عصبت في شرح النهج: «عصمت» عصبت: جمعت. بشام: في شرح النهج
موقعة صفين: شمام وشمام: جبل لباهلة.

(٢) إذا «في شرح النهج» متى.

وعجز البيت في المناقب: «يخالفني أقاويل الطغام» منيت: بليت.

** ديوان الإمام علي ١١٧ (الأرجاز ١ - ٦ و ٨ - ٩) موقعة صفين ٢٧٣ - ٢٧٤
(الأرجاز ١ و ٣ - ٩).

(٣) والأكارم: في موقعة صفين: في الخضارم.

أقسمت بالله العلي العالم لا أنثني إلا بردً الراغم^(١)

مَشْيَ الْجَمَالِ الْبُزْلِ الْخَلَاجِمِ

* * *

وقال عليه السلام يرثي أباه أبا طالب: *

(المتقارب)

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هذ فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم
ولقائك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى خير عم

* * *

وقال (ع): **

(الطويل)

ليك على الاسلام من كان باكياً فقد تركت أركانه ومعالمه
لقد ذهب الاسلام إلا بقيّة قليل من الناس الذي هو لازمه

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبد ود: ***

(الكامل)

يا عمرو قد لاقيت فارس همّة عند اللقاء معاود الاقدام^(٢)

(١) برد الراغم: في موقعة صفين: برغم الراغم.

* ديوان الإمام علي ١١٧.

** ديوان الإمام علي ١١٧.

*** ديوان الإمام علي ١١٨؛ مناقب آل أبي طالب ٣/١٣٦ (الآيات ١، ٣ و ٧) نقلاً عن

أمالى النيسابوري.

(٢) فارس همّة: في المناقب: فارس بهمة.

من آل هاشم من سناء باهرٍ ومهذبين متوجين كرامٍ
يدعو إلى دين الإله ونصره وإلى الهدى وشرائع الإسلام
بمهنّدٍ غضب رقيق حدّه ذي رونق يفري الفقار حُسام
ومحمد فينا كأنّ جبينه شمسٌ تجلت من خلال غمام
والله ناصرٌ دينه ونبيّه ومعين كل موحدٍ مقدّام
شهدت قريش والبراجم كلها أن ليس فيهما من يقوم مقامي^(١)

* * *

وينسب اليه (ع) انه قال لما قتل عمرو بن عبد ود:

(الرجز)

ضربته بالسيف فوق الهامة^(١) بضربة صارمة هدامه
فبكتت من جسمه عظامه وبينت من أنفه أرغامه^(٢)
أنا عليّ صاحب الصمامه وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة^(٣) قد قال إذ عمّني عمّامه
أنت أخي ومعدن الكرامه ومن له من بعدي الإمامه^(٤)

* * *

(١) والبراجم: في الديوان: والبراهم.

* ديوان الإمام علي ١١٨ (الأرجاز ١ - ١٠)؛ مناقب آل أبي طالب ١٤٥/٣ الأرجاز ١ - ٤، و ٢٥٥/١ (الأرجاز ٥ - ١٠) و ١٣٥/٣ (الأرجاز ١ - ٢ و ٥ - ٨ و ١٠).

(٢) فوق الهامة: المناقب ١٤٥/٣: وسط الهامة.

(٣) البيت في ١٤٥/٣ (المناقب): «وبينت من رأسه عظامه».

(٤) البيت في ٢٥٥/١ (المناقب): «أخو نبي الله ذو العلامة».

(٥) البيت في ١٣٥/٣ (المناقب): «أنت الذي بعدي له الإمامة».

وقال (ع):*

(الطويل)

فمن يحمِد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يُلومها
إذا أقبلت كانت على المرء حَسرة وإن أدبرت كانت كثيراً همومها

وقال (ع):**

(مجزوء الرمل)

أنا بالدهر عليم وابو الدهر وأمه
ليس يأتي الدهر يو ماً بسرورٍ فيئمه

* * *

وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أحد:***

(الرجز)

لا همَّ إن الحارث بن صمه^(١) أهل وفاء صادق وذمه^(٢)
أقبل في مهامة مهمه^(٣) في ليلة ليلاء مُدلهمة^(٤)
بين رماحٍ وسيوف جمه يسوق بالنبى هادي الأمة

* ديوان الإمام علي ١١٨؛

** ديوان الإمام علي ١١٩.

*** ديوان الإمام علي ١١٩ (الأرجاز ١ - ٥ و ٧)؛ من الشعر المنسوب ١١٩ (الأرجاز: ١ -

٤ و ٦ - ٧)، شرح نهج البلاغة ١٦/١٥ (الأرجاز ١ - ٣ و ٧).

(١) لا هم: في شرح النهج والمنسوب: يا رب.

(٢) البيت في شرح النهج: «كان رفيقاً وبنا ذا ذمة».

(٣) أقبل في شرح النهج: قد ضل.

مهمة: في الشعر المنسوب: مُلّمة.

(٤) ليلاء: في الشعر المنسوب: ظلّماء.

يلتمس الجنة فيها ثمة^(١)

* * *

وتذكروا بالفخر عند عمر رضي الله عنه، فأنشأ أمير المؤمنين يقول: *

(الكامل)

| | |
|-----------------------------|--|
| الله أكرمنا بنصر نبيّه | وبنا أقام دعائم الإسلام |
| وبنا اعزّ نبيّه وكتابه | وأعزنا بالنصر والإقدام |
| ويزورنا جبريل في أبياتنا | بفرائض الإسلام والأحكام ^(٢) |
| فنكون أول مستحلّ حله | ومحرم لله كلّ حرام ^(٣) |
| نحنُ الخيار من البريّة كلها | ونظامها ونظام كل زمام ^(٤) |
| الخائضون غمار كل كريهة | والضّامنون حوادث الأيام ^(٥) |
| والمُبرمون قوى الأمور بعزة | والناقضون مرائر الإبرام ^(٦) |

(١) البيت في الديوان: «يبغي رسول الله فيها ثمة».

* ديوان الإمام علي ١١٩ - ١٢٠؛ الحماسة البصرية ١٨/١ - ١٩ (الآيات: ٥ - ٨، ١٠ و ١)، مناقب آل أبي طالب ١٧٠/٢ - ١٧١، (الآيات ١ - ٢، ٨ و ٣ - ٥).
والقصيدة لحسان بن ثابت وهي في ديوانه (شرح البرقوقي) ٤٤٥ - ٤٤٧ من سبعة عشر بيتاً، فأقتضى التنوية.

(٢) يزورنا: يتتابنا (في ديوان حسان).

(٣) مستحلّ حله: في ديوان حسان: مستحلّ حلاله.

(٤) ونظام: في الحماسة والمناقب: وزمام.

(٥) الضامنون: في الحماسة: الدامغون.

الخائضون غمار: في الحماسة ديوان حسان: الخائضو غمرات.

كريهة: في ديوان حسان: منية.

(٦) الإبرام: في ديوان حسان: الأقوام.

بعزة: في ديوان حسان والحماسة: بعزمهم.

في كلِّ مُعْتَرِكٍ تَطِيرُ سَيُوفُنَا فيه الجماجمُ عن فراخِ الهامِ^(١)
 إِنَّا لَنَمْنَعُ مِنْ أَرْدُنَا مَنْعَهُ ونجودُ بالمعروفِ للمعتامِ
 وتردُ عادِيَةُ الخُمَيْسِ سَيُوفُنَا ونقيمُ رأسَ الأُصَيْدِ القمقامِ

* * *

وينسب اليه (ع):*

(الهمزج)

فما نُوبُ الحوادثِ باقيات ولا البؤسى تدوم ولا النعيمُ
 كما يمضي سرورٌ وهو جَمٌّ كذلك ما يسوؤك لا يدومُ
 فلا تهلك على ما فات وجداً ولا تفردك بالأسف الهمومُ

* * *

وقال عليه السلام فيما يلزم فعله مع الاخوان:**

(الطويل)

أخُ طاهرُ الأخلاقِ عذبٌ كأنه جنا النحل ممزوجاً بماءِ غَمَامِ
 يزيد على الأيامِ فضلَ مودّة وشدة إخلاصٍ ورعي ذمامِ

* * *

(١) معترك: في الحماسة: معركة.

فيه: في الحماسة: فيها، وفي المناقب: منه.

* ديوان الإمام علي: ١٢٠، الفرج بعد الشدة ٩/٥ - ١٠ وهو ينسبها إلى «سعيد بن مضاء الأسدي»، ويقول: «وقيل إنها للإمام...» والله تعالى أعلم.

** ديوان الإمام علي: ١٢٠.

وينسب اليه (ع):*

(البسيط)

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مُقتدراً فالظلمُ مرتعهُ يفضي إلى النَّدَمِ^(١)
تنام عَيْنُكَ والمظلوم متبهُ يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ^(٢)

* * *

وينسب اليه عليه السلام:**

(البسيط)

لا تودع السرَّ إلا عند ذي كَرَمٍ والسرَّ عند كرام الناس مكتومٌ^(٣)
والسرَّ عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والبيت مختومٌ^(٤)

وينسب إليه عليه السلام:***

(الوافر)

تَنَزَّهَ عن مُجَالَسَةِ اللَّئَامِ وألمم بالكرام بني الكِرَامِ
ولا تَكُ واثِقاً بالدَّهْرِ يوماً فإنَّ الدَّهْرَ منحلَّ النُّظَامِ
ولا تحسد على المعروفِ قوماً وكن منهم تنلُّ دار السَّلامِ
وثق بالله ربُّكَ ذي المعالي وذو الآلاء والنِّعم الجِسامِ
وكُنْ للعلمِ ذا طلبٍ وبُحْثٍ وناقشْ في الحلالِ وفي الحَرَامِ

* ديوان الإمام علي ١٢٠؛ منهاج اليقين ٢٤٠ غير منسوب.

(١) عجز البيت في منهاج اليقين: «فالظلم آخره يأتيك بالندم».

(٢) تنام عينك: في منهاج اليقين: نامت عيونك.

** ديوان الإمام علي ١٢٠؛ جواهر الأدب ٧١٧ (غير منسوب).

(٣) البيت في جواهر الأدب:

لا يكتم السر إلا كل ذي ثقة والسر عند خيار الناس مكتوم

(٤) العجز في جواهر الأدب: «ضاعت مفاتيحه والباب مختوم».

*** ديوان الإمام علي: ١٢١؛

وبالعوراء لا تنطق وَلَكِنْ بما يرضي الإله من الكلام
وإن خَانَ الصَّدِيقُ فلا تَخُنْهُ ودُمَّ بالحفظِ منه وبالذمامِ
ولا تحمل على الإخوانِ ضِغْنًا وخُذْ بالصفح تنجَ من الآثامِ

* * *

وينسب اليه (ع): *

(البسيط)

كيفية المرء لَيْسَ المرءُ يُدْرِكُهَا فكيف كيفية الجبارِ في القِدَمِ^(١)
هو الذي أنشأ الأشياءَ مبتدعاً فكيف يُدركه مستحدث النسمِ

* * *

وينسب اليه عليه السلام **

(السريع)

كم أديبٍ فَطِنَ عالمِ مستكمل العقل مُقِلَّ عديمِ
ومن جَهولٍ مُكثِرٍ ماله ذلك تقدير العزيز العليمِ

ونسب اليه (ع): ***

(الطويل)

أتصبر للبلوى عزاءً وحِسْبَةً فتؤجر أم تسلو سلوً بهائمِ

* ديوان الإمام علي: ١٢١؛ من الشعر المنسوب: ١٢٧.

(١) في القدم: في الشعر المنسوب: بالقدم.

** ديوان الإمام علي: ١٢١.

*** ديوان الإمام علي: ١٢٢.

خُلِقْنَا رَجَالًا لِّلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وتلك الغواني للبُكا والمآتمِ

* * *

وينسب اليه (ع): *

(الكامل)

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإِذَا رَأَى مُسْلِمًا ذَكَرَ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَبْرُومٌ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: **

(مجزوء البسيط)

أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْهَمُومِ وَالْهَمِّ هَمُومٌ عَجَزَ وَهْمُهُ الْكَرَمِ
طَوْبَى لِمَنْ نَالَ قَدْرَ هَمِّهِ أَوْ نَالَ عِزَّ الْقُنُوعِ بِالْقَسَمِ

* * *

وينسب اليه (ع): ***

(الوافر)

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلَمَ شَوْمٌ وَلَا زَالَ الْمُسِيءِ هُوَ الظُّلُومُ
إِلَى الدَّيَّانِ يَوْمَ الدِّينِ نَمِضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا غَدًا عِنْدَ الْمَلِكِ مِنَ الْغُشُومِ^(١)

* ديوان الإمام علي ١٢٢.

** ديوان الإمام علي ١٢٢.

*** ديوان الإمام علي ١٢٢ - ١٢٣، من الشعر ١٢٨ (الآيات ١ - ٩).

(١) الغشوم: في الشعر المنسوب: المعلوم.

سَتَنْقَطِعُ اللَّذَاذَةَ عَنْ أَنْاسٍ من الدُّنْيَا وتَنْقَطِعُ الهمومُ
لأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتْ اللَّيَالِي لأَمْرٍ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ
سَلَّ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ ستخبرك المعالم والرُّسُومُ
تروم الخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا فكم قد رَامَ مثلكَ مَا ترومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا تَنَبَّهَ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوْمُ
لَهَوْتُ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى فما شيء من الدنيا يدومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرَ عَيْنٍ من الفضلات فِي لُجَجٍ تَعُومُ

* * *

قال علي (رضي الله عنه):*

(الطويل)

تَوَقَّ مَدَى الْأَيَّامِ إِدْخَالَ مَطْعَمٍ على مطعمٍ من قبل هضمِ المَطَاعِمِ
وَكُلَّ طَعَامٍ يَعْجِزُ السِّنَّ مَضْغَةً فلا تَقْرُبْنِهِ؛ فهو شَرُّ لَطَاعِمِ
وَوَفَّرَ عَلَى الْجِسْمِ الدَّمَاءَ، فَإِنَّهَا لقوةِ جِسمِ المرءِ خيرُ الدَّعَائِمِ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْكَحَ طَوَاعِنَ سَنَهِنَ فإن لها سَمًّا كَسَمِّ الْأَرَاقِمِ^(١)
وَفِي كُلِّ أَسْبُوعٍ عَلَيْكَ بَقِيَّةٌ تكن آمناً من شر كلِّ البَلَاغِمِ

* * *

ومن الشعر المنسوب إليه عليه السلام:*

(الطويل)

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَخْرَجْتِكَ مُلَمَّةً من الدهر، لم يبرح لها الدهر واحماً
وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبَتْ عليك أمور ظل يلحاك لائماً

* * *

* منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين ٥٥٧؛

المستطرف في كل فن مستظرف ٥٦٧/٢؛ من الشعر المنسوب ١٣٠ (الآيات ١ - ٣).

(١) سَنَهِن: في المستطرف: سنهم.

** شرح نهج البلاغة: ١١٤ / ١٨.

وله (رضي الله عنه)*:

(البيسط)

فرض الإمامة لي من بعد أحمدنا كالدُّلُو عُلقت التكريب والوذما^(١)
لا في نبوته كانوا ذوو ورع ولا رَعُوا بعده إلا ولا ذمما
لو كان لي جابر سرعان أمرهم خلبت قومي، فكانوا أمة أمما^(٢)

* * *

كتب معاوية إلى علي: يا أبا الحسن؛ إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيداً
في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام. وأنا صهر رسول الله (ﷺ) وخال
المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال علي (رضي الله عنه): أبا الفضائل يفخر عليّ ابنُ كلة الأكباد؟ ثم قال:
اكتب يا غلام**:

(الوافر)

محمد النبي أخي وصهري وحمزة، سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة؛ ابن أُمي^(٣)
وبنت محمد سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي^(٤)
وسبطا أحمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي؟^(٥)

* مناقب آل أبي طالب ٢٥٥/١.

(١) كرب الدلو: جعل لها الكرب: حُبِّل يصل رشاء الدلو بالخشبة.

الوذم: سيور بين آذان الدلو والخشبة.

(٢) أُمم: كثيرة.

** مناقب آل أبي طالب ١٧٠/٢ (الآيات: ١ - ٧ و ٩ - ١٠).

معجم الأدباء ٤٨/١٤ (الآيات ١ - ٥ ومن الحاشية البيتان ٨ و ١٠) وانظر الحواشي

فيها. البداية والنهاية ٩/٨ (الآيات ١ - ٥) وانظر التعليق بعد هذه الآيات فيها.

(٣) يضحى ويمسي: في البداية والنهاية يمسي ويضحى.

(٤) مشوب: في البداية والنهاية: مسوط.

(٥) فمن منكم له: في معجم الأدباء: فأَيُّكم له.

سبقتكم إلى الإسلام طراً
أنا البطل الذي لن تنكروه
وأوجب لي ولايته عليكم
وأوصاني النبي على اختيار
وأوصى بي لأمته لحكمي
فويل، ثم ويل، ثم ويل
لجاحد طاعتي من غير جرم^(١)

* * *

ومما أنشده علي بن جعفر الوراق لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب*:

(الكامل)

أجد الثياب إذا اكتسيت فإنها
ودع التواضع في الثياب تخشعاً
فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد أن
زین الرجال بها تغز وتكرم
فالله يعلم ما تجن وتكتم
عند الإله، وأنت عبد مجرم
تخشى الإله، وتتقي ما يحرم

* * *

قال (رضي الله عنه) في يتيم جاء يطلب رزقاً، وقد وضع اللقمة من يده**:

(الرجز)

فاطم بنت السيد الكريم
بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم

(١) غلاماً: في معجم الأدباء والبدایة والنهاية: صغيراً.

(٢) عجز البيت في حاشية المعجم «لمن يلق الإله غداً بظلم»

وفي الأصل «جرم»: جرمي وهذا خطأ قد صححته.

* البدایة والنهاية ١١/٨.

** مناقب آل أبي طالب ٣/٣٧٤؛ نور الأبصار: ١٢٥ (الأرجاز ١ و٣-٥).

من يرحم اليوم، فهو رحيم^(١)
موعده في جنة النعيم^(٢)
حرّمها الله على اللئيم

فقال فاطمة (عليها السلام):

إني أعطيه ولا أبالي وأوثر الله على عيالي
أمسوا جيعاً وهم أشبالي

* * *

قال (رضي الله عنه): «من لانت كلمته، وجبت محبته» وأنشد*:

(الخفيف)
كيف أصبحت، كيف أمسيت مما ينبت الودّ في الفؤاد الكريم

* * *

دخل إلى الإمام علي (رضي الله عنه) زياد بن حنظلة التميمي، فقال له علي
(رضي الله عنه): زياد! تيسّر!! فقال: لأي شيء؟ فقال: لتغزو الشام.
فقال زياد: الأناة والرفق أمثل. وقال:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم
فتمثل علي (رضي الله عنه) وكأنه لا يريده*:

(الطويل)

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً، تجتنبك المظالمُ

* * *

(١) الرجز في نور الأبصار: «من يطلب اليوم رضا الرحيم».

(٢) جنة: في المناقب: الجنة.

* العقد الفريد: ٢٢٩/٢.

** البيت لعمر بن برّاقة الهمداني: وقد أورده محمد رضا في «الإمام علي»: ٧٧. انظر:

الاشتقاق ١٦ و ٤٢٧ و ٤٣٣؛ الأمالي (ط دار الحديث) ١٢٢/٢ وهو في قصيدة طويلة

(المؤتلف والمختلف) ٦٦ - ٦٧. وبهجة المجالس ١٣٢/١؛ جمهرة انساب العرب

٣٩٥ وينسبه لمالك بن حريم بن مالك. وكذلك مقاتل الطالبين ١٣٢ وقد تمثل به مع

أبيات أخرى علي بن زيد بن علي..

قافية النون

وقال عليه السلام: إن أحسن المال ما أكسب حمداً وأعقب أجراً ثم أنشأ: *

(البحر البسيط) التام السالم

| | |
|---|--|
| فإنَّ ذلك وهنُّ منك في الدِّينِ | لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طَمَعٍ |
| فإنما الأمرُ بين الكاف والنُّونِ ^(١) | واسترزقِ الله مما في خزائنه |
| من البرِّية مسكينِ ابنُ مسكينِ ^(٢) | إنَّ الذي أنتَ ترجوه وتأمِّله |
| وأقبح البُخلِ فيمن صيغَ من طينِ | ما أحسنَ الجودِ في الدُّنيا وفي الدِّينِ |
| لا بارك الله في دُنْيا بلا دينِ | ما أحسنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجتمعا |
| لكان كل لبيبٍ مثل قارونِ | لو كان باللبِّ يزداد اللبيبُ غنىً |
| يُعطي اللبيب ويُعطي كل مأفونِ | لكنَّما الرزقُ بالميزانِ من حكم |

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٤، نور الأبصار ٩٥ (الآبيات ١ - ٤).

(١) واسترزق الله: في نور الأبصار: واسأل الملك.

فإنما الأمر: في نور الأبصار: فإنما هي.

(٢) الصدر في نور الأبصار: «إنا نرى كل من نرجو ونأمله في.....».

وقال عليه السلام: *

(الكامل)

لا تَكْرِهْ المَكْرُوهُ عِنْدَ نَزْوِلِهِ إِنَّ المَكْرَاهَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايِنَهُ
كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تَسْتَقِلْ بِشُكْرِهَا اللَّهُ فِي طَيِّ المَكْرَاهِ كَامِنُهُ^(١)

* * *

وقال عليه السلام يوم بدر: **

(الرجز)

قَدْ عَرِفَ الحَرْبَ العَوَانَ أَنِّي بَازِلُ عَامِلِينَ حَدِيثُ سَنٍّ
سَنَحْنَحُ^(٢) اللَّيْلَ كَأَنِّي جَنِّي أَسْتَقْبِلُ الحَرْبَ بِكُلِّ فَنٍّ
مَعِيَ سِلَاحِي وَمَعِيَ مَجَنِّي وَصَارِمٍ يَذْهَبُ كُلَّ ضَغْنٍ
أَقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ عَنِّي لِمَثَلٍ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي^(٣)

وقال عليه السلام: ***

(الكامل)

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ وَأَخُو الجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مُحْزُونٌ
يَسْعَى القَوِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حِظًّا وَيَحْظِي عَاجِزٌ وَمُهَيَّنٌ

* * *

* ديوان الأمام علي ١٢٤؛ الفرج بعد الشدة: ٢٦/٥.

(١) طي: في الفرج بعد الشدة: جنب.

** ديوان الإمام علي ١٢٥.

(٢) سَنَحْنَحُ اللَّيْلُ: أي لا أنام الليل فأنا مستيقظ دائماً كأني حي.

(٣) كان من المفروض أن تتبع القافية حرف النون ولكن هذا إبدال «الميم بالنون» أو بالعكس وهو من جوازات الشعر.

*** ديوان الإمام علي ١٢٥.

وينسب اليه عليه السلام أنه قال: *

(الوافر)

ولو أَنِّي بُلِيتُ بهاشمي خَوْلُتُهُ بنو عَبْدِ المَدَانِ
صَبَرْتُ عَلَى عَدَوَاتِهِ وَلَكِنْ تَعَالُوا فَانظُرُوا بَمَنْ ابْتَلَانِي

* * *

وقال عليه السلام: **

(السريع)

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ
يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ وَفِي قَلْبِهِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبْتَ عَنْ عَيْنِهِ
هَذَا زَمَانٌ هَكَذَا أَهْلُهُ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ فَكُنْ مُفْرَدًا
وَجَانِبِ النَّاسِ وَكُنْ حَافِظًا
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ بَاخْوَانٍ
لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ
دَاءٌ يَوَارِيهِ بَكْتَمَانِ
رَمَاكَ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
بِالْوَدِّ لَا يَصْدُقُكَ إِثْنَانِ
دَهْرُكَ لَا تَأْنَسُ بِإِنْسَانٍ
نَفْسُكَ فِي بَيْتِ وَحِيطَانِ

* * *

وقال عليه السلام: ***

(مجزوء الكامل)

دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ

* ديوان الإمام علي ١٢٥ .

** ديوان الإمام علي ١٢٥ - ١٢٦ .

*** ديوان الإمام علي ١٢٦ .

فغدوها لتجمع ورواؤها لشتات بين

* * *

وقال عليه السلام: *

(مخلع البسيط)

الصبر مفتاح ما يُرجى وكل خير به يكون^(١)
فاصبر وإن طالت الليالي فربما طأوع الحرون^(٢)
وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات ما يكون

* * *

وقال عليه السلام: **

(الوافر)

إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون^(٣)
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدري السكون متى يكون
وإن درت نياقك فاحتلبها مما تدري الفصل لمن يكون
إذا ظفرت يدك فلا تقصر فإن الدهر عادته يخون

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٦: الكشكول: ١٠٧/٣ (غير منسوب).

(١) كل خير: في الكشكول: وكل صعب.

(٢) طأوع: في الكشكول: أمكن.

** ديوان الإمام علي ١٢٦ (البيتان ١ - ٢)؛ أدب الدنيا والدين ٢٠٢ (الآيات ١ - ٣)

منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين: ٣٥٣ - ٣٥٤ (الآيات ١ - ٤). وفي

المصدرين الأخيرين (لبعض الشعراء).

(٣) فعقبى كل: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: فإن لكل...

وقال عليه السلام: *

(الطويل)

تَنَكَّرَ لي دهري ولم يدري أَنِّي أعز وروعات الخطوب تهونُ
فظلَّ يريني الخطب كيف اعتداؤه وبْتُ أريه الصبر كيف يكونُ

وقال عليه السلام: **

هُوْنَ الأَمْرَ تَعِشْ فِي راحَةٍ كل ما هَوْنَتْ إِلَّا سِيهونُ^(١)
لَيْسَ أَمْرُ المَرْءِ سَهْلًا كَلَّهْ إِنَّمَا الأَمْرُ سَهولٌ وَحَزونُ^(٢)
تَطْلُبُ الرّاحَةَ فِي دارِ العِنا خابَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ^(٣)

* * *

وقال عليه السلام: ***

(الخفيف)

عُدَّ مِنْ نَفْسِكَ الحِياةَ فَضْنُها وَتَوَقَّ الدُّنْيا وَلَا تَأْمِنْها
إِنَّمَا جِئْتِها لِتَسْتَقْبِلَ المَوْتَ وَأَدْخَلْتِها لِتَخْرُجَ عَنْها
سَوْفَ يَبْقَى الحَدِيثُ بَعْدَكَ فَانْظُرْ أَيَّ أَحْدوثَةٍ تَحِبُّ فَكُنْها

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٦.

** ديوان الإمام علي ١٢٧؛ أدب الدنيا والدين ٢٨٥ (لبعض الشعراء). منهاج اليقين

٤٨٥ وعجز الثالث في ٤٨٧، الكشكول ٣٥١/٢؛ من الشعر المنسوب ١٣٥.

(١) كل ما: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: قلَّمَا.

والعجز في الكشكول: «قلما هونتُهُ إِلَّا يهون». وفي المنسوب: «قل ما هونت إِلَّا ويهون».

(٢) ليس أمر المرء: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: ما يكون الأمر...

إنما الأمر سهول: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: إنما الدنيا سرور.

الحَزَنُ: الأرض الصعبة.

(٣) خاب: في أدب الدنيا والدين ومنهاج اليقين: ضَلَّ.

*** ديوان الإمام علي ١٢٧.

وقال عليه السلام: *

(الطويل)

تمتّع بها ما ساعفتك ولا تَكُنْ عليك شَجَى في الصدرِ حين تَبِينُ
وإن هي أعطتك اللَّيَّانَ فإنها لغيرك من خلّانها ستلِينُ
وإن حَلَفْتُ لا ينقض النّأي عهدا فليس لمخضوب البنانِ يمينُ

* * *

وقال (ع) حين عزى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **

(البسيط)

إنّا نعزيزك لا إنّا على ثِقَةٍ من الحياة وَلَكِنْ سَنَةُ الدِّينِ
فَلَا المعزّي بباقي بعد ميّته ولا المعزّي ولو عاشا إلى حينِ

وقال (ع): ***

(مجزوء الكامل)

نحنُ الكِرامُ بنو الكِرا مِ وطفلُنا في المَهْدِ يُكْنَى
إنّا إذا قَعَدَ اللّٰئِ مُ على بساطِ العِزِّ قُمْنَا

وقال (ع) لمحمد بن الحنفية في حرب الجمل: ****

(الرجز)

أقِحْمْ فَلَا تنالكِ الأسنّةُ وإنّ للموتِ عليك جُنّةُ

* * *

* ديوان الإمام علي ١٢٧.

** ديوان الإمام علي ١٢٧.

*** ديوان الإمام علي ١٢٧.

**** ديوان الإمام علي ١٢٨.

وقال (ع): *

(الرجز)

اليوم أبلو حسبي وديني بصارمٍ تحمله يميني
عند اللقا أحمي به عريني

* * *

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول: **

أضربكم ولو أرى أبا الحسن ألبسته بصارمي ثوب الغبن
ذاك الذي لهذه الدنيا ركن

(الرجز)

فخرج الامام وهو يقول:

يا أيُّ هذا المبتغي أبا الحسن إليك فانظر أيُّنا يلقي الغبن

وحمل عليه علي عليه السلام وشكه بالرمح وتركه فيه وانصرف وهو
يقول: أنا أبا الحسن فرأيت ما تكره:

وينسب إليه (ع): ***

(الوافر)

إلهي لا تعذبني فإنني مقرُّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلة إلا رجائي بعفوك إن عفوت وحسن ظني

* ديوان الإمام علي ١٢٨.

** ديوان الإمام علي ١٢٨. مروج الذهب: ٤٠٦/٢ وج ١٥٧/٣. شرح النهج الرواية الأولى
والطبري ينسب صدر البيت إلى شريح بن أوفى (٣٣٨٣/١).

*** ديوان الإمام علي ١٢٨ - ١٢٩؛ من الشعر المنسوب ١٣٩ (الأبيات ١ - ٤).

فكم من زَلَّةٍ لي في الخطايا عضضتُ أناملي وقرعتُ سني
يظُنُّ الناس بي خيراً وإني لشر الخَلْقِ إن لم تعفو عني
وبين يدي محتبسٌ طويلٌ كأني قد دعيت له كأني
أجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً وأفني العمرَ منها بالتمني
فلو أني صدقتُ الزهدَ فيها قلبت لها حقاً ظَهَرَ المجنُّ

* * *

وينسب إليه (ع):*

(الوافر)

ومن كَرُمْتُ طبائعُه تحلَّى بأدابٍ مفصلة حسانِ
ومن قلَّتْ مطامِعُه تغطَّى من الدنيا بأثواب الأمانِ
وما يدري الفتى ماذا يُلاقِي إذا ما عاش من حدث الزمانِ
فإن غَدَرْتُ بك الأيامُ فاصْبِرْ وكُنْ بالله محمودَ المعاني
ولا تكُ ساكناً في دار ذُلٍ فإنَّ الذلَّ يُقرَنُ بالهوانِ
وإنَّ أولاكُ ذو كرمٍ جميلاً فكُنْ بالشكرٍ منطلق اللسانِ

* * *

وينسب إليه (ع):**

(البسيط)

الدهرُ أدبني واليأسُ أغناني والقوتُ أقنعني والصبرُ رباني^(١)

* ديوان الإمام علي ١٢٩.

** ديوان الإمام علي ١٢٩؛ المستطرف في كل فن مستظرف ١٤٣/٢؛ منهاج اليقين ٤٨٤؛ جواهر الأدب ٧١٠؛ والبيتان في المصادر الثلاثة الأخيرة غير منسوبيين فاقتضى التنويه.

(١) واليأسُ أغناني: في المستظرف والمنهاج والجواهر: والصبر رباني.

والصبر رباني: في المستظرف والمنهاج والجواهر: واليأسُ أغناني.

وأحْكمتني مِنَ الأَيَّامِ تَجْرِبَةً . حَتَّى نَهَيْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي ^(١)

* * *

وينسب اليه عليه السلام: ***
(المتقارب)

إذا المرء لم يَرْضَ ما أمكنه ولم يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنُهُ
وأعجب بالعجب فاقتاده وتاه به التيه فاستحسنه
فدَّعه فقد ساء تدبيره سيضحك يوماً ويكي سَنُهُ

* * *

وينسب اليه عليه السلام: ****
(الرجز)

سيف رسول الله في يميني وفي يساري قاطع الوتين
فكل من بارزني يجيني أضربه بالسيف عن قريني
محمد وعن سبيل الدين هذا قليل من طلاب العين

* * *

وينسب اليه عليه السلام: *
(الوافر)

إلهي أنت ذو فضل ومنَّ وإنِّي ذو خطايا فاعف عني
وظني فيك يا ربي جميلُ فحقق يا إلهي حسن ظني

* * *

(١) وأحْكمتني: في المستطرف والمنهاج والجواهر: وحنكتني.

* ديوان الإمام علي ١٢٩.

** ديوان الإمام علي ١٣٠.

*** ديوان الإمام علي ١٣٠.

برز عليٌّ متنكراً يوم صفين، فخرج عمرو بن العاصر مرتجزاً*:

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن
كفى بهز حزننا مع الحزن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فتناكل عنه علي (عليه السلام) حتى تبعه عمرو ثم ارتجز أمير المؤمنين:
(الرجز)

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأبلج ليث كالشطن^(١)
يرضى به السادة من أهل اليمن من ساكني نجد ومن أهل عدن
أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن قد جاك تقتاد العنان والرسن

* * *

«قال علي رضي الله عنه: إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهنَّ إلى أفن^(٢)،
وعزمهن إلى وهن؛ اكفف أبصارهن بالحجاب، فإن شدة الحجاب خير لهنَّ من
الإرتياب. فإن استطعت أن لا يعرفهن غيرك فافعل.
قال السمعاني**:

(الكامل)

لا تأمنن من النساء ولو أخاً ما في الرجال على النساء امين^(٣)

* ديوان الإمام علي ١٣٠ (الأرجاز ١ - ٤)؛ مناقب آل أبي طالب ١٧٧/٣ - ١٧٨،
(الأرجاز ١ - ٥)؛ نور الأبصار ١٠٥ (الأرجاز ٥ - ٦).

تجدد الإشارة إلى أنني لم أذكر مواضع رجز عمرو بن العاص لأن هذا يخرج عن
موضوع الكتاب.

(١) الأبلج: في المناقب: الأبيض.

** ديوان الإمام علي ١٣٠؛ المستطرف في كل فن مستظرف ٤٩٣/٢، (البيتان ١ - ٢)
وتنسبان للسمعاني؟ المخلاة: ٢٤٤ البيت الأول فقط غير منسوب.

(٢) أمين: في المخلاة: من يؤمن.

إِنَّ الْأَمِينَ وَإِنْ تَعَفَّفَ جَهْدَهُ لَا بَدَأُ أَنْ بِنَظَرَةِ سِيخُونِ^(١)
الْقَبْرِ أَوْفَى مِنْ وَثَقَتْ بَعْدِهِ مَا لِلنِّسَاءِ سِوَى الْقُبُورِ حِصُونِ

* * *

وَمِنْ كَلَامِهِ الْمَنْظُومِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ الْكَنْزِ الْمَدْفُونِ*:
(الطَّوِيلُ)

أَلَا لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بَسْتَةً سَأْنِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بَيَانِ
ذِكَاءً، وَحِرْصُ، وَاصْطِبَارٌ، وَبَلْغَةٌ، وَإِرْشَادٌ اسْتَاذٍ، وَطَوَّلُ زَمَانِ

* * *

وَعَنْ مَنَاجِ الْعَابِدِينَ لِأَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ، قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)**:
(الطَّوِيلُ)

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ وَتَصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا
وَتَرْضَى بَصْرًا وَإِنْ كَانَ مُشْرَكًا ضَمِينًا، وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا
كَأَنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ بِمَا فِي كِتَابِهِ فَأَصْبَحْتَ مَنَحُولَ الْيَقِينِ مَبَايِنًا

* * *

وَفِي رِسَالَةِ كَشْفِ الْكَرْبَةِ لِابْنِ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ أَنَّهُ يَنْسَبُ لِلْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
قَوْلَهُ***:

(الْبَسِيطُ)

جَسْمِي مَعِيَ، غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ فَالْجِسْمُ فِي عِزْبَةٍ، وَالرُّوحُ فِي وَطَنِ

* * *

(١) تعفف: في المستطرف: تحفظ.

* نور الأبصار ٩٤؛ وينسب البيتان للشافعي، انظر الديوان والحواشي فيه.

** من الشعر المنسوب ١٣٧.

*** من الشعر المنسوب ١٤١.

أصاب سفهاء قريش عثمان بن مظعون، رضي الله عنه، في عينه بلطمة لما
خرج من جوار الوليد بن المغيرة إلى جوار الله والإحتماء به، فقال علي بن أبي
طالب (رضي الله عنه)*:

(البيسط)

أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أمن تذكر أقوام ذوي سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا ينتهون عن الفحشاء ما سلموا والغدر فيهم سبيل غير مأمون
ألا ترون - أقل الله خيركم - أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون - ولا يخشون - مقلته طعناً دراكاً، وضرباً غير مأفون
فسوف يجزيهم - إن لم يمت - عَجلاً، كيلاً بكيلاً، جزاء غير مغبون

* * *

خرج عبد الله بن الثريبي، في حرب الجمل، قائلاً**:

(الرجز)

يا رب إني طالب أبا الحسن
ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن

فبرز إليه علي عليه السلام، قائلاً:

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن
فاليوم تلقاه ملياً فأعلمن

* * *

حث معاوية، في حرب صفين، علامه حُرَيْثاً أن يغتال علياً، رضي الله عنه،
فطير أمير المؤمنين قحفه في الهواء، وجعل يجول ويقول***:

(الرجز)

ألا أحذروا في حربكم أبا الحسن

* حلية الأولياء ١/١٠٤؛ من الشعر المنسوب ١٤٣.

** مناقب آل أبي طالب ٣/١٥٦.

*** مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٠.

فلا تروموه فذا من الغبن
فإنه يدقكم دقَّ الطحن
ولا يخاف في الهياج من ومن

* * *

كان الإمام وفاطمة (رضي الله عنهما) يأكلان، فدخل مسكين يطلب طعاماً،
فوضع علي اللقمة من يده، وقال*:

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين^(١) قد قام بالباب له حنين^(٢)
يشكو إلينا، جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرك سمعاً يا ابن عم طاعة ما في من لؤم ولا وضاعة
أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة
أن الحق الأخيار والجماعة وأدخل الخلد، ولي شفاعة

* * *

قال الشاعر: وينسب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، (عن زهر الربيع
للجزائري)**:

(الخفيف)

قد قيل إن الإله ذو ولدٍ وقيل إن الرسول قد كهنا
ما نجا الله والرسول معاً من لسان الورى، فكيف أنا؟

* * *

* مناقب آل أبي طالب ٣/٣٧٤؛ نور الأبصار ١٢٥ (الأرجاز ١ - ٦ و ٤).

(١) ترين: في نور الأبصار: تري ذا؛

(٢) قد قام بالباب: في نور الأبصار: جاء إلى الباب.

** من الشعر المنسوب ١٣٨؛

ومن منظوم أمير المؤمنين علي، كرم الله وجهه*:

توقوا النساء فإن النساء نقصن حظوظاً وعقلاً وديناً
وكل به جاء نص الكتاب وأوضح فيه دليلاً مبيناً
فأما الدليل لنقص الحظوظ: فأرثهن نصف إرث البنينا
ونصف العقول: فأجزأوهنَّ بنصف الشهادة في الشاهدينا
وحسبك من نقص أديانهنَّ فالست تزداد فيه يقيناً:
فوات الصلاة، وترك الصيام في مدَّة الحيض حيناً فحيناً
فلا تطيعوهن يوماً فقد تكون الندامة منه سنيناً

* * *

غدا أبو أيوب إلى القتال، في صفين، فقال له علي: أنت، والله، كما قال
القائل**:

وعلمنا الحربَ آباؤنا وسوف نعلم أيضاً بنينا

* * *

كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية، في حرب صفين، : أما بعد، فإنك وما
تري كما قال أوس بن حجر***:

وكائن يُرى من عاجزٍ متضعفٍ جنى الحرب يوماً ثم لم يُغنِ ما يجني
ألم يعلم المُهدي الوعيدَ بأنني سريع إلى ما لا يُسرُّ به قرني
وإن مكاني للمريدين بارزٌ وإن برزوني ذو كؤودٍ وذو حِصنٍ

* * *

* المخلاة ١٠٠؛

** مناقب آل أبي طالب ٣/١٧٢؛ موقعة صفين: ٢٧١.

*** موقعة صفين ٣٨٦؛ ديوان أوس بن حجر ١٣٠ (رقم ٥٤).

وقد أوردت هذه الأبيات هنا، مع القطع بصحة نسبتها لأوس للتدليل على كثرة استشهاد الإمام بشعر الشعراء والتمثل بأبياتهم في المواقف المناسبة.

قافية الماء

وقال عليه السلام لرجل كره صحبة رجل: *

(البحر الوافر المجزوء)

| | | |
|-----------------------|--------------|----------------------|
| فلا تصحب أخا الجهل | وإياك | وأيّاه |
| فكم من جاهلٍ أُردي | حليماً حين | آخاه ^(١) |
| يُقاسُ المرءُ بالمرءِ | إذا ماهو | ماشاه ^(٢) |
| كحذو النعل بالنعل | إذا ما النعل | حاذاه ^(٣) |
| وللقبِ على القلبِ | دليلٌ حين | يلقاه |
| وللشيءِ من الشيءِ | مقاييسُ | وأشباه |
| وفي العينِ غنى للعينِ | نِ إن تنطق | وأفواه |

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣١ (الأبيات ١ - ٣ و ٥ - ٧) إحياء علوم الدين ١٧١/٢ (الأبيات ١ - ٣، ٦ و ٥)، البداية والنهاية: ١١/٨ - ١٢ (الأبيات ١ - ٣، ٦ و ٥)؛ تاريخ الخلفاء ١٨٣ (الأبيات ١ - ٦)، من الشعر المنسوب ١٥١ (الأبيات ١ - ٦).

(١) أُردي: في البداية والنهاية والمسنوب: «أودى».

(٢) ما هو: في إحياء علوم الدين، البداية والنهاية، والمنسوب: «ما المرء».

(٣) ما النعل: في تاريخ الخلفاء: «ما هو».

وقال عليه السلام:*

(من البحر الخفيف التام)

الغنى في النفوس والفقر فيها ان تجزّت فقلّ ما يُجزّيها
علّل النفس بالقنوع والألّا طلبت منك فوق ما يكفيها
ليس فيما مضى ولا في الذي لم يأت من لذة لمستحليها
إنما أنت ظلّ عمرك ما عم رت بالساعة التي أنت فيها

* * *

وقال (ع):**

(المتقارب)

أصمّ عن الكلم المحفظات وأحلم والـحلم بي أشبه
وإني لأترك حلو الكلام كئلاً أجاب بما أكره^(١)
إذا ما اجتررت سفاه السفيه عليّ فإنني أنا الأسفه
فلا تغترر برواء الرجال وإن زخرفوا لك أو موهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين له السن وله أوجه
ينام إذا حضر المكرّمات وعند الدناءة يُستنّبهُ

* * *

وقال عليه السلام:***

(الكامل)

النفس تجزع أن تكون فقيرة والفقير خير من غنى يُطغيها

* ديوان الإمام علي ١٣١.

** ديوان الإمام علي ١٣١ - ١٣٢؛ منهاج اليقين: ٤٢١، الكشكول: ٣٥١/٢ - ٣٥٢، من الشعر المنسوب: ١٤٩؛

(١) حلو الكلام: في المنهاج: الكشكول، والشعر المنسوب: «جُلّ المقال».

*** ديوان الإمام علي ١٣٢.

وَعَنَى النَّفُوسِ هُوَ الْكَفَافُ وَإِنْ أَبَتْ فَجَمِيعُ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يَكْفِيهَا

* * *

وينسب إليه (ع):

(البسيط)

| | |
|--|---|
| إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مَطَهْرَةٌ | فَالَّذِينَ أَوْلَاهَا وَالْعَقْلُ ثَانِيهَا ^(١) |
| وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا | وَالْجُودُ خَامِسُهَا وَالْفَضْلُ سَادِيهَا ^(٢) |
| وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا | وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ بَاقِيهَا ^(٣) |
| وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَصَادِقُهَا | وَلَسْتُ أُرْشِدُ إِلَّا حِينَ أُعْصِيهَا |
| وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثُهَا | إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ يَعَادِيهَا |
| عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنَايَ مِنْكَ عَلَى | أَشْيَاءَ، لَوْلَاهُمَا مَا كُنْتُ تَبْدِيهَا |

* * *

ندب علي عليه السلام أصحابه في أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله (ص)، فلم يبق لأهل الشام صف إلا وانتفض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعلي يضربهم

* ديوان الإمام علي ١٣٢ (الأبيات ١ - ٤)؛ أدب الدنيا والدين: ٣٠؛ منهاج اليقين: ٢٩ - ٣٠؛ من الشعر المنسوب: ١٥٤ (في المصادر الثلاثة الأبيات ١ - ٦).

(١) عجز البيت في «أدب الدنيا والدين، والمنهاج والمنسوب».

«فالعقل أولها، والدين ثانيها».

(٢) والفصل في أدب الدنيا والدين والمنهاج والمنسوب: والعرف.

سادياها: في الديوان: سادسها.

(٣) باقياها: في أدب الدنيا والدين والمنهاج والمنسوب: عاشياها.

بسيفه ويقول: *

(الرجز)

أضربهم ولا أرى معاوية الأبرج العين العظيم الحَاوية^(١)
هَوْتُ به في النار أم هاوية^(٢) جاوره فيها كلاب عَاوية
أغوى طغماً لا هدته هادية

وروي أن معاوية برز في بعض أيام صفين وكرَّ على ميسرة علي وكان فيها
يعبىء الناس فغير علي لامته وجواده وصمد له معاوية، فلما تدانبا انتبه له
معاوية فغمز برجليه على جواده وعلي وراءه حتى فاته ودخل في مصاف أهل
الشام، فأصاب علي رجلاً من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول: **

(الرجز)

يا لهف نفسي فاتني معاوية فوق طمِر كالعقاب الضارية

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٢ (الأرجاز ١ - ٤)؛ اللسان مادة: حَوَا ٢٠٩/١٤ (الأرجاز ١ - ٢)؛
البداية والنهاية ٢٨٢/٧ الأرجاز (١ - ٢).

موقعة صفين ٣٠٥ وشرح نهج البلاغة ٢٤٠/٥ وينسب الرجز (١ - ٥) إلى مجزأة بن
ثور.

مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٨٦/٢ (ط. الأندلس) و ١٣٤/٣ ط. الجامعة اللبنانية
(الأرجاز ١ - ٣) وفيها ينسب لبديل بن ورقاء.

الاشتقاق ٢٤١ (الأرجاز ١ - ٢) وتنسب للأخنس، وفي الحاشية انها تنسب لبديل بن
ورقاء الخزاعي، ويزيد فيها الرجز (٣)

(١) الأبرج: في اللسان والبداية والنهاية، والاشتقاق: الجاحظ.

البرج: سعة العين؛ الحَاوية: الإمعاء.

(٢) هوت: في حاشية الاشتقاق: «يهوي». وفي المروج: «تهوي».

أم هاوية: في حاشية الاشتقاق: «أي هاوية».

** ديوان الإمام علي ١٣٣؛

وينسب إليه عليه السلام:

(الكامل)

| | |
|-------------------------------|--|
| كُنْ للمكارِه بالعزاء مقطَعاً | فلعلَّ يوماً لا ترى ما تُكرِه ^(١) |
| فلربما استتر الفتى فتناfst | فيه العيون وإنه لمموءة |
| ولربما اختزن الكريم لسانه | حَذَرَ الجواب وإنه لمفوءة |
| ولربما ابتسم الوقور من الأذى | وفؤاده من حره يتأوّه ^(٢) |

* * *

وينسب إليه عليه السلام: **

(مجزوء الخفيف)

| | |
|------------------------|-------------------|
| أنا للجراب إليها | وبنفسى أتقيها |
| نعمة من خالق | من بها قد خصنيها |
| لن ترى في حومة الهـ | جاء لي فيها شبيها |
| ولي السُّبقة في الإسلا | م طفلاً ووجيها |
| ولي القُربة إن قا | م شريف ينتميها |
| زقني بالعلم زقاً | فيه قد صرت فقيها |
| ولي الفخر على النا | س بفاطم وبنيتها |
| ثم فخري برسول الله | إذ زوّجنيها |

* ديوان الإمام علي ١٣٣؛ الفرج بعد الشدة: ٢٧٦/١ (البيتان ١ و ٤) وينسبها إلى رجل سمعها في نومه.

(١) يكره: في الفرج بعد الشدة: يُكره.

(٢) وفؤاده: في الفرج بعد الشدة: وضميره.

** ديوان الإمام علي ١٣٣ - ١٣٤.

لي وَقَعَاتُ بِبَدْرِ يَوْمَ حَارِ النَّاسِ فِيهَا
 وَبِأَحَدٍ وَحْنَيْنِ ثُمَّ صَوَلَاتُ تَلِيهَا
 وَأَنَا الْحَامِلُ لِلرَّأْيِ حَقّاً أَحْتَوِيهَا
 وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْباً أَحْمَدُ قَدَمْنِيهَا
 وَإِذَا نَادَى رَسُولُ اللَّهِ نَحْوِي قَلْتُ إِيَّاهَا

* * *

وينسب إليه عليه السلام:

(البسيط)

النفسُ تبكي على الدُّنيا وقد عَلِمْتُ أَنْ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرَكَ مَا فِيهَا
 لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
 فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكَنُهَا وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي كَانَتْ مُسْلِمَةً حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
 أَمْوَالُنَا لَذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخِرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
 كَمْ مِنْ مَدَائِنٍ فِي الْأَفَاقِ فَدُبْنِيَتْ أُمِسَتْ خِرَاباً وَدَانَ الْمَوْتُ دَانِيهَا
 لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَمَالٌ تَقْوِيهَا
 فَالْمَرْءُ يَسْطُهَا وَالدَّهْرُ يَقْبِضُهَا وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا

وينسب إليه عليه السلام:

(السريع)

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ وَالْمُصْطَفَى بِالشَّرَفِ الْبَاهِي

* ديوان الإمام علي ١٣٤؛ الكشكول ٣٣٨/٢ البيتان (١ - ٢) ومن الشعر المنسوب ١٤٧
 (البيتان ١ - ٢).

** ديوان الإمام علي ١٣٥.

محمدُ المختارُ مهما أتی
فاندبَ له حيدرَ لا غيره
ترى عماد الكُفرِ من سيفه
هل العدى إلا ذئابُ، عَوْتُ
سيهزم الجمع على عقبه
من محدث مستفزعٍ ناهي
فليس بالغمر ولا اللاهي
منكساً باطله واهي
مع كل ناسٍ نفسه ساهي
بحيدرَ والنصر بالله

* * *

وقال (ع): *

(الخفيف)

عجباً للزمانِ في حالتيه
ربَّ يومٍ بكيت منه فلما
وبلاء ذهبَت منه إليه^(١)
صرتُ في غيره بكيت عليه^(٢)

* * *

وينسب إليه عليه السلام: **

(الكامل)

لا تعتبنَّ على العبادِ فإنما
سبقَ القضاءُ لوقتهِ فكأنه
يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
يأتيك حين الوقت أو تأتیه
بالعبدِ أراف على أبٍ بينه
يضي حشاك وأنت لا تشفيه
فالحرُّ ينحلُّ جسمه إعدامه
وكأنه من جسمه يخفيه

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٥. من الشعر المنسوب ١٦٣.

** ديوان الإمام علي ١٣٥.

(١) ذهبَت إلى المنسوب: وقعت.

(٢) منه: في المنسوب: فيه.

كتب علي إلى معاوية: أما بعد، فقد ذقت ضراء الحرب، وأذقتها، وإني
عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج*:

(الطويل)

أيا راكباً إما عرضت فبلغن بني فالج حيث استقر قرارها
هلموا إلينا، لا تكونوا كأنكم بلاقع أرض طار عنها غبارها
شكيم بن منصور أناس بحرّة وأرضهم أرض كثير وبارها

* * *

ومما يروى لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وفيه نظر**:

(البيسط)

لو كان في صخرة في البحر راسية صماء ملمومة مُلس نواحيها
رزقٌ لعبدٍ يراه الله، لانغلقت حتى يؤدّي إليه كل ما فيها
أو كان تحت طباق السبع مطلبها كسهل الله في المرقى مراقيها
حتى تودّي الذي في اللوح خطاً له إن هي أتنه، وإلاً سوف يأتيها.

* * *

عن أبي طالب المكي: كان علي رضي الله عنه، يحمل التمر والملح بيده
ويقول***:

(الرجز)

لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله

* * *

* موقعة صفين ٣٨٥؛

** بهجة المجالس ١٣٨/١ - ١٣٩؛

*** مناقب آل أبي طالب ١٠٤/٢.

ضجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أهل الكوفة، وكان كثيراً ما يدعو عليهم، وكان كثيراً ما ينشد إذا آذوه*:

(الرجز)

خلُّوا سبيل العير يأتِ أهلهُ سوف ترون فعلكم وفعله
* * *

كان رضي الله عنه، لا يدع مალًا في بيت المال بيت حتى يقسمه، إلّا أن يغلبه فيه شغل، فيصبح إليه، وكان يقول:

يا دنيا لا تغريني، وغري غيري، وينشد**:

(الرجز)

هذا جنائي وخياره فيه
وكل جان يده إلى فيه
* * *

ومن الديوان المنسوب إلى علي رضي الله عنه***:

(السريع)

من لم يكن عنصراً طيباً لم يخرج الطيب من فيه
كل امرئ يشبهه فعله وينضح الكوز بما فيه
* * *

*. أسماء المغتالين (نوادير المخطوطات) ١٦١.

** البيت لعمر بن عبد الله بن نصر اللخمي، وقد تمثل به الإمام: انظر: من الشعر

المنسوب ١٦١ معجم الشعراء ٢٠٥؛ حيلة الأولياء ٨١/١؛ الاستيعاب ١٢١٤؛

مناقب آل أبي طالب: ١٠٨/٢؛ شرح نهج البلاغة ٢٦/١ و ٢٠٠/٢ و ١٢٦/١٩.

*** الكشكول ٣٥٧/٢؛ من الشعر المنسوب ١٥٣.

قافية الواو

وقال (ع):

(البحر الطويل)

أرى حُمراً ترعى وتأكل ما تهوى وأسداً جياًعاً تظمأ الدهر ما تَرَوِى
وأشراف قومٍ ما ينالون قوتهم وقوماً لثاماً تأكل المنّ والسلوى
قضاء لخلق الخلائقِ سابق وليس على ردّ القضا أحدٌ يقوى
ومن عرف الدهرَ لخبؤنٍ وصرفه تصبّر للبلوى ولم يُظهر الشكوى

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٦.

قافية اليا،

وينسب إليه رضي الله عنه، وفي بعض المصادر أنه قال: إن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) سارت إلى قبر أبيها بعد موته (ﷺ) ووقفت عليه وبكت، ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على يمينها ووجهها ثم أنشأت تقول*:

(الطويل)

| | |
|-----------------------------|--|
| قل للمغيَّب تحت أطباق الثرى | إن كنت تسمع صرختي وندائيا |
| صبت علي مصائب لو أنها | صبت على الأيام صرن لياليا ^(١) |
| قد كنت ذات حمى بظُلِّ محمد | لا أخش من خيم، وكان جماليا |
| فاليوم أخشع للذليل وأتقي | ضيبي، وأدفع ظالمي بردائيا |
| فإذا بكت قمريّة في ليلتها | شجناً على غصن، بكيت صباحيا |
| فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي | ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا |
| ماذا على من شم تربة أحمد | أن لا يشم مدى الزمان غواليا؟ |

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٦ (البيتان ٧ و ٢)؛ نور الأبصار ٥٣ (البيتان ٧ و ٢) وتنسب للزهراء عليها السلام وقد اعتمدت ما ورد قبلها من حديث علي، واعتمدت على القصيدة التي وردت في المناقب ٢٤٢/١ وتنسب للزهراء عليها السلام.

(١) صرن: في الديوان ونور الأبصار: عُدْنَ.

وقال عليه السلام يرثي النبي (ص): *

(الطويل)

| | |
|--|--|
| أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلَ فِرَاعِنِي | وَأَرْقَنِي لِمَا اسْتَهْلَ مُنَادِيَا ^(١) |
| فَقُلْتُ لَهُ لِمَا رَأَيْتَ الَّذِي أَتَى | أَغْيَرَ رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ نَاعِيَا ^(٢) |
| فَحَقَّقَ مَا أَشْفَيْتَ مِنْهُ وَلَمْ يَبِلْ | وَكَانَ خَلِيلِي عَدَّتِي وَجَمَالِيَا ^(٣) |
| فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ | بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزَتْ وَادِيَا ^(٤) |
| وَكُنْتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً | أَجْدَ أَثْرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيَا ^(٥) |
| جَوَادٌ تَشْطَى الْخَيْلَ عَنْهُ كَأَنَّمَا | يَرِينُ بِهِ لَيْشًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا ^(٦) |
| مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينَ مَهَابَةً | تَفَادَى سَبَاعَ الْأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا |
| شَدِيدٌ جَرِيءٌ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ | هُوَ الْمَوْتُ مَغْدُوٌّ عَلَيْهِ وَغَادِيَا |
| أَتَتَكَ رَسُولَ اللَّهِ خَيْلٌ مَغِيرَةٌ | تَثِيرُ غَبَارًا كَالضَّبَابَةِ كَابِيَا ^(٧) |

* ديوان الإمام علي ١٣٦ - ١٣٧؛ من الشعر المنسوب ١٥٩ (الأبيات ١ - ٢ و ٤ - ٦ و ٩)
مناقب آل أبي طالب (٢٤١/١) (الأبيات ١ - ٦) جمهرة أشعار العرب ٤٤ البيت (١) فقط.

(١) استهل: في المنسوب، والمناقب والجمهرة، استقل.

(٢) الذي أتى: في المناقب: الذي نعى.

أصبحت: في المناقب والمنسوب: إن كنت.

(٣) البيت في المناقب:

نخفق ما اشفقت منه فلم أجد وكان خليلي عزتي وجماليا

(٤) ما مشت بي العيس: في المناقب: ما مست بي العيش.

في أرض وجاوزت: في المنسوب: أو جاوزت في الأرض. العيس: الإبل.

(٥) أجد: في المنسوب: أرى.

وعافيا: في المناقب: باليا.

(٦) جواد تشطى: في المناقب: شجاعاً تشط.

(٧) اتتك... كابيا: في المنسوب: ليك... عاليا.

إليك رسول الله صف مقدم إذا كان ضرب الهام نفقاً تفانيا

* * *

وقال (ع):* (المتقارب)

إذا أظمأتك أكفُ الرجال
كفتك القناعة شبعاً ورّياً^(١)
فكن رجلاً رجله في الثرى
وهامة همته في الثرى
أبياً لنائل ذي ثروة
تراه لمافي يديه أبياً^(٢)
فإن إراقة ماء الحياة
دون إراقة ماء المحيّا

* * *

وقال (ع):** (الوافر)

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ
يدق خفاه عن فهم الذكيّ
وكم يُسرّ أتى من بعد عُسرٍ
وفرّج كربه القلب الشجيّ
وكم أمرٌ تُساء به صباحاً
وتأتيك المسرة بالعشيّ
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً
فثق بالواحد الفرد العليّ^(٣)
توسّل بالنبي في كل خطبٍ
يهون إذا توسّل بالنبيّ^(٤)

* ديوان الإمام علي ١٣٧؛ الكشكول: ٢٢٠/٣، من الشعر المنسوب ١٦٢ (البيتان ١ - ٢) فقط.

(١) الرجال: في الكشكول والمنسوب: اللثام.

(٢) صدر البيت في الكشكول: «أبياً بوجهك عن باخل».

** ديوان الإمام علي ١٣٧ - ١٣٨؛ الفرج بعد الشدة ٤٠/٥ الأبيات (٥ - ٦ و ٤) غير منسوبة.

(٣) الأحوال: في الفرج: الأسباب. (٤) البيت في الفرج بعد الشدة:

تشفع بالنبيّ، فكل عبدٍ يجاب إذا تشفع بالنبيّ

ولا تجزَع إذا ما نابَ خطبُ فكم لله من لطفٍ خفيٍّ ^(١)

* * *

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول: *

(الرجز)

أضربكم ولو أرى علياً ^(٢) ألْبسته أبيض مشرفياً ^(٣)
واسمر عنشطا خطياً ^(٤) أبكي عليه الولد والوليا

فخرج اليه عليه السلام وهو يقول:

(الرجز)

يا أيُّ هذا المبتغي علياً إني أراك جاهلاً شقيّاً
قد كنت عن كفاحه غنياً يمنعه أبيض مشرفيا
مهذباً سميدهاً كميّاً هلم فابرزها هنا إليّاً

* * *

(١) صدر البيت في الفرج، «ولا تُخرج إذا ما ضقت يوماً».

* ديوان الإمام علي ١٣٨؛ مروج الذهب ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ (الأندلس) و ١٥٧/٣

(الجامعة اللبنانية)؛ مناقب آل أبي طالب ١٥٦/٣ - ١٥٧.

(٢) أضربكم: في مروج الذهب: أضربهم.

(٣) ألْبسته، في المناقب: عمته.

(٤) العنشط: الطويل.

(٥) البيت في المناقب: «يا طالباً في حربه علياً».

وينسب اليه عليه السلام: *

(مجزوء الرمل)

أنا مُذْ كنت صبيّاً ثابتَ العقلِ حريّاً
أقتلُ الأبطالَ قهراً ثم لا أفزعُ شيئاً
يا سباعَ البرِّ زيغي وكُلي ذاك اللحمَ نيّاً

* * *

وينسب اليه (ع): **

(الهزج)

إذا ما شئتَ أن تحيا حياةً حلوة المَحيا
فلا تحسد ولا تبخل ولا تحرص على الدنيا

وينسب اليه عليه السلام: ***

ومحترسٍ من نفسه خوف ذلّةٍ تكون عليه حجة هي ماهيا
فقلّص برديه و أفضى بقلبه إلى البرِّ والتّقوى فنال الأمانيا
وجانبَ أسبابَ السفاهة والخنا عفاً وتنزيهاً فأصبح عاليا
وصان عن الفحشاءِ نفساً كريمةً أبّت همة إلا العلى والمعاليا
تراه إذا ما طاش ذو الجَهْل والصبي حليماً وقوراً صائن النفس هاديا
له حلمٌ كهلٍ في صرامةٍ حازمٍ وفي العينِ إن أبصرت أبصرت ساهيا
يروق صفاء الماء منه بوجهه فأصبح منه الماء في الوجه صافيا
ومن فضله يرعى ذماماً لجاره ويحفظ منه العهد إذ ظل راعيا

* ديوان الإمام علي ١٣٨ .

** ديوان الإمام علي ١٣٨ .

*** ديوان الإمام علي ١٣٩ .

صبوراً على صرف الليالي ورزئها كتوماً لأسرار الضمير مُداريا
له همّة تعلو على كل همّة كما قد علا البدر النجوم الداريا

* * *

وينسب إليه عليه السلام: *
(الوافر)

ولو أننا إذا مُتْنَا تُركنا لكان الموت راحة كل حيٍّ
ولكنّا إذا مُتْنَا بُعثنا ونُسأل بعد ذّا عن كل شيء ^(١)
وله عليه السلام:

(الطويل)

ألا يا رسول الله كنت رجائيا وكنت بنا برّاً ولم تك جافيا
كأن على قلبي لذكر محمد وما جاء من بعد النبي المكاويا
أفاطم، صلى الله رب محمد، على جدث أمسى بثر ثاويا
فدى لرسول الله أُمِّي وخالتي وعمي وزوجي، ثم نفسي وخاليا
فلو أن رب العرش أبقاك بيننا سعدنا، ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية وأدخلت جنات من العدن راضيا

* * *

بعد اجتماع الصابئة عليه، دخل بيته ودخل عليه طلحة والزبير وعدة من
أصحاب رسول الله، (ﷺ)، فقال: دونكم ثأركم فأقتلوه. فقالوا: عتوا عن
ذلك. فقال: هم والله بعد اليوم أعتى، وقال: *

(الطويل)

لو أن قومي طأوعتني سراقهم أمرتهم أمراً يديخ الأعاديا

* * *

* ديوان الإمام علي ١٣٩؛ أدب الدنيا والدين ١٢٦، منهاج اليقين: ٢٠٦ من الشعر
المنسوب ١٦٥.

(١) بعد ذا: في أدب الدنيا والدين، ومنهاج اليقين والمنسوب: كلنا.

* مناقب آل أبي طالب ٢٤٢/١. * الإمام علي (محمد رضا) ٦٨.

قال الإمام يصف هيئة يد الوليد عند إهلاله ويده عند موته*:

(الطويل)

وفي قبض كف الطف عند ولاده دليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات مواعظ ألا فانظروني، قد خرجت بلا شيء

* * *

* من الشعر المنسوب ١٦٤.

المصادر والمراجع

- إحياء علوم الدين : - الإمام الغزالي . ط . دار المعرفة - بيروت .
الاختيارين : صنعة الأخفش الأصغر ٢٣٥ - ٣١٥ هـ تحقيق فخر الدين قباوة :
مؤسسة الرسالة ط . الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
ادب الدنيا والدين : لأبي الحسن علي بن محمد بن خبيب البصري الماوردي
تحقيق وتعليق مصطفى السقا - دار الكتب العلمية - بيروت .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد
البر تحقيق علي محمد البجاوي - مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .
إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين : الشيخ محمد
ابن علي الصبان - بهامش نور الأبصار . دار الكتب العلمية - بيروت
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
أسماء المغتالين (نوادير المخطوطات)
الاشتقاق : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي - تحقيق وشرح عبد
السلام محمد هارون - دار المسيرة - ط . ثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٩ م .
الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني - عن طبعة بولاق الأصلية - دار الفكر للجميع
وصلاح يوسف الخليل - بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
الأمالي : لأبي علي القالي تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي توزيع دار الحديث
بيروت ط . ثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
الإمام علي بن أبي طالب - رابع الخلفاء الراشدين : - تأليف محمد رضا - دار
الكتب العلمية - بيروت .

البداية والنهاية: ابن كثير - دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ - ١٩٨٤ م .
بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس: - تأليف الإمام يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي - تحقيق محمد مرسي
الخلوي - دار الكتب العلمية ط ٢ . ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م .
البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - دار الكتب العلمية بيروت -
لبنان .

تاريخ بغداد أو مدينة السلام: - لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي دار
الكتاب العربي - بيروت لبنان .

تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار
المعرفة - بيروت ط . أولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: - الإمام الشيخ حسين بن محمد بن
الحسن الديار بكري - مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع .

تاريخ الرسل والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمد أبو
الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر - ١٩٦٢ م وما بعد .

جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر القرطبي ط . دار الكتب العلمية بيروت
١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ .

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: - لأبي زيد محمد بن الخطاب
القرشي - حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي - دار نهضة
مصر للطبع والنشر .

جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي
مراجعة وضبط لجنة من العلماء - دار الكتب العلمية الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: - أحمد الهاشمي - الطبعة (٢٩)
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . دار الكتب العلمية بيروت .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
دار الكتب العلمية - بيروت .

- الحماسة: تأليف أبي عبادة الوليد بن عبيد البحرني تحقيق الأب لويس شيخو
 اليسوعي دار الكتاب العربي - بيروت ط: ٢- ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري - عالم
 الكتب - بيروت - عن ط . الهند ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ديوان الأفوة الأودي (الطرائف الأدبية): تصحيح وتخرّيج عبد العزيز الميمني دار
 الكتب العلمية - بيروت .
- ديوان الإمام علي أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين عليه السلام: ط . دار
 كرم لا . ت . جمع وترتيب عبد العزيز الكرم .
- ديوان أوس بن حجر: - تحقيق وشرح محمد يوسف نجم . دار صادر بيروت ط .
 ٣ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري نشر مكتبة القدسي - ١٣٥٢ هـ .
- الذريعة إلى مكارم الشريعة: الشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل
 الراغب الأصفهاني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ -
 ١٩٨٠ م .
- ذيل الأمالي والنوادر: - تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي - توزيع دار الحديث -
 بيروت ط: ٢- ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري . دار
 الكتب العلمية - ط . أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني تحقيق
 علي محمد البجادي ٢ ج دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي
 ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- مسمط اللآلي: لأبي عبيد البكري الأونبي - تحقيق - عبد العزيز الميمني - دار
 الحديث - بيروت ط: ٢- ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥ م .
- السيرة: لابن هشام تحقيق وضبط: مصطفى السقا - أحمد الأبياري - وعبد
 الحفيظ شلبي .
- شرح أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقوافي: - تأليف محمود

مصطفى - شرح وضبط نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م.

شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء
الكتب العربية ط. ٢ - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام: ط. دار صادر
جمعه وشرحه عبد العزيز سيد الأهل. بيروت سنة ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣ م.

الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء: لابن قتيبة الدينوري - تحقيق د. مفيد
قميحة - مراجعة وضبط. نعيم زرزور - دار الكتب العلمية الطبعة
الثانية - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

العقد الفريد لأبن عبد ربه الأندلسي: - تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب
العلمية - ط. أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

العمدة في نقد الشعر: لابن علي الحسن بن رشيق القيرواني - تحقيق محمد محي
الدين عبد الحميد - دار الجليل - الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م.

الفرج بعد الشدة: القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي - تحقيق عبود
الشالجي دار صادر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي - توزيع
المكتبة التجارية - مكة المكرمة.

الكشكول الكامل: بهاء الدين محمد حسين بن عبد الصمد بن عز الدين
الحارثي الهمداني العاملي ط. دار الزهراء الطبعة الثانية - بيروت
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

لباب الآداب: أسامة بن منقذ دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٠ هـ -
١٩٨٠ م.

لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي
المصري - دار صادر.

المخلاة: بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد بن عز الدين الحارثي

- الهمداني العاملي. ط. دار المعرفة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي ط. الجامعة اللبنانية تنقيح شارل بلا بيروت ١٩٧٠.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي، دار الأندلس ط. ٢ - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الابشيبي - شرح وتقديم د. مفيد قمحية دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي - دار المستشرق - بيروت - لبنان.
- معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني - تهذيب المستشرق سالم كرنكو. مكتبة القدسي ودار الكتب العلمية.
- مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق السيد أحمد صقر. دار المعرفة - بيروت.
- مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني. دار الأضواء - بيروت سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: تأليف علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي - هامش مسند أحمد بن حنبل - دار صادر.
- منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين: - خان زاده - ط. دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم: للإمام أبي القاسم الحسن ابن بشر الأمدي - تحقيق وتعليق سالم كرنكو - مكتبة القدسي ودار التب العلمية.
- نفحة المريحانة ورشحة طلاء الحانة: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوه ج، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه. ط. أولى سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: الشيخ عبد المؤمن بن حسن مؤمن

الشبلنجي ط. دار الكتب العلمية. بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون
مكتبة الخانجي - مصر - والمؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ط. ٣ -
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

الفهرس

| | |
|-----|--------------------------|
| ٣ | بين يدي الديوان |
| ٥ | قافية الألف |
| ١٣ | قافية الباء |
| ٤٧ | القصيدة الزينية المشهورة |
| ٥١ | قافية التاء |
| ٥٦ | قافية الجيم |
| ٥٧ | قافية الحاء |
| ٥٩ | قافية الدال |
| ٧٦ | قافية الذال |
| ٧٧ | قافية الراء |
| ١١٠ | قافية الزاي |
| ١١٢ | قافية السين |
| ١١٥ | قافية الصاد |
| ١١٧ | قافية الضاد |
| ١١٩ | قافية الطاء |
| ١٢٠ | قافية الظاء |
| ١٢١ | قافية العين |
| ١٣١ | قافية الغين |
| ١٣٢ | قافية الفاء |
| ١٣٥ | قافية القاف |

| | | |
|-----|-------|------------------|
| ١٣٩ | | قافية الكاف |
| ١٤٤ | | قافية اللام |
| ١٧٠ | | قافية الميم |
| ١٩١ | | قافية النون |
| ٢٠٥ | | قافية الهاء |
| ٢١٤ | | قافية الواو |
| ٢١٥ | | قافية الياء |
| ٢٢٣ | | المصادر والمراجع |
| ٢٢٩ | | الفهرس |